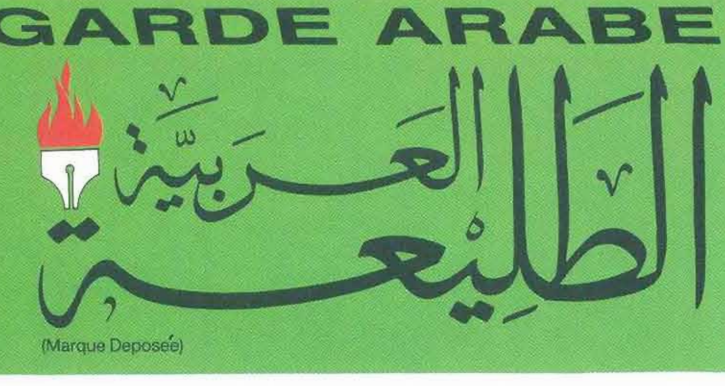


L'AVANT GARDE ARABE



الطليعة العربية

(Marque Deposée)

الارهاب الايراني

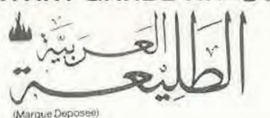
من تونس الى القاهرة

N 212 Lundi 1 - Juin 1987 - ISSN: 0759-965X السنة الخامسة ـ العدد ٢١٢ ـ الاثنين ١ حزيران ١٩٨٧

اتفاق القاهرة أبرمه عبد الناصر ..وألغاه حافظ أسد




العيد
هدايا
كاريكاتير
بهجوري



عربية اسبوعية سياسية

N 212-1 Juin 1987 السنة الخامسة ـ العدد ٢١٢ ـ الاثنين ١ حزيران ١٩٨٧

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من أسرة التحرير

قبل أيام، حلّ عيد الفطر السعيد. وللعيد، ككل اعياد أمتنا نكهة مميزة في بلادنا، وأخرى في بلاد الغربة.

في بلاد الغربة لا مكان له في التقويم، ولا يكاد أحدٌ يشعر به، أو ربما يتذكر موعده، فطاحونة الحياة وقسوتها، وارتباطات الانسان بدولاب العمل المضني يكاد يجعل من العيد مناسبة هامشية لمجموعة غريبة (مهما كان حجمها) من الناس على هامش المجتمع.

في بلادنا، كانت للعيد فرحته، وتقاليده، وما زالت الى حدّ ما حتى اليوم، رغم انها لم تعد تُعاش مع وطأة الاحداث الجسام بنفس الاحساس العميق كما كانت من قبل.

في معظم بلادنا، اصبح العيد فعل ماضٍ هذه الايام، وقد ترافق هذا العام مع احتفال العدو الصهيوني بالذكرى العشرين لاغتصاب كل القدس واعلانها عاصمة لكيانه.

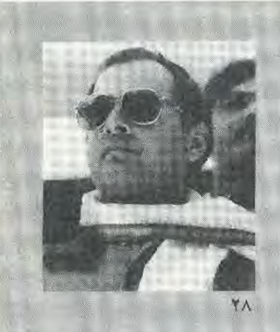
في بلادنا المُشغلة والمستنزفة في مواجهة مشاكلها والهجمات المتعددة الاوجه عليها، يكاد العيد لا يحمل الاّ اسمه بعد ان هجرت البسمة الحقيقية معظم النفوس، وبات الفرح حالة مؤجلة تنتظر لحظة انجلاء غيمة العدوان هنا، وشبح التقسيم هناك.

ومع ذلك،

العيد يرتبط بتاريخنا وتراثنا، وثمة خيط ما زال وسيبقى يربطه بماضينا. ولذلك نعيشه، ولو بحدود الشعور الدنيا من الفرح، والحدود العليا من الامل.

نعيشه با نتظار يوم الفرح الحقيقي.

... وكل عام وانتم بخير.


٢٨




٢٣

الغلاف	إتفاق القاهرة: أبرمه عبد الناصر.. والغاه حافظ أسد	٥
عرب	منظمة التحرير والمغرب ومصر: ازمة في طريق الحل	١٤
	الارهاب الايراني من تونس الى مصر	١٦
	تونس: محمد الصياح في الواجهة وبورقيبة الابن مرشح للوراثة	١٨
قضايا	خبراء فرنسيون يتساءلون: أية استراتيجية اميركية في الخليج العربي؟	٢٠
عالم	غورباتشوف في رومانيا: سهم جديد في جعبة الزعيم السوفياتي	٢٣
	قمة حلف وارشو تسعى لعالم بلا توتر	٢٤
	الهند: جمر يلتهب تحت الرماد	٢٨
	كول في باريس لتنسيق المواقف	٢٩
	اليمين الفرنسي: نعم لقيم الديغولية.. لا للوبين.. ولا لشعارات اليمين المتطرف	٣٠
اقتصاد	افريقيا بين خيارين تجاه السوق الدولية	٣٤
	اجتماع مجلس منظمة التعاون: تمهيد الطريق امام قمة الدول الصناعية	٣٦
تحقيقات	جولة على الاقدام في الحي الصيني في باريس	٣٨
ثقافة	الرواية والهوية في الملتقى للرواية العربية في قسنطينة بالجزائر	٤٢
	كان تمنح سعفتها الذهبية لـ «شمس الشيطان»	٤٦

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٧٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Dres / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

ماذا يخبىء حزيران؟

ماذا يخبىء لنا حزيران هذا العام ؟ سؤال أدمنّاه طوال عشرين عاماً، ولا عجب. ففي حزيران ١٩٦٧ رأى جيل عربي باكمله، آماله تنهار أمام عينيه مرة واحدة. القليلون منه حاولوا أن يعرفوا السبب، بينما تحول الكثيرون الى تجريب طرق أخرى غير الطريق الذي آمنوا به قبل هذا التاريخ، فضاعوا وتشتتوا، وبعضهم غرق في أموال النفط، في حين غرق غيرهم في دروب الضلال والغربة، والسمسرة على كل شيء. أما القليلون الذين بحثوا عن السبب ووجدوه، فقد كان لهم شأن آخر. ولكنهم انقسموا الى فريقين :

فريق ظل على إيمانه بالعمل القومي، رغم هول الصدمة وفداحة الهزيمة، فسابق الزمن لاقامة التجربة القومية المستفيدة من الدروس السابقة، والمستوعبة للاسباب التي أدّت الى الانهيار الكبير في الخامس من حزيران ١٩٦٧. واستطاع هذا الفريق، الذي كان من ابرز دعاته آنذاك، مناضل بعثي عراقي هو صدام حسين، أن يفجر ثورة البعث الثانية في العراق في ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨.

ولعل ابرز صفات المناضل صدّام حسين، إضافة الى رسوخ ايمانه القومي، استعداده لمواجهة الصعوبات رغم معرفته لابعادها وتعقيداتها، وكذلك دقة الحسابات واختيار العناصر القادرة على التعامل مع هذه الصعوبات. وإذا كان درس عبدالرزاق النايف الذي عرف بأمر ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨، وحاول أن يقحم نفسه وجماعته عليها لاجهاضها، أو حرفها عن مسارها الطبيعي، ما زال ماثلاً في أذهان البعثيين، فان درس الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني منذ ما يقارب السبع سنوات ضد العراق يملأ أذهان واسماع العرب كلهم والعالم بأسره. فيكشف عن طبائع صدام حسين وصفاته.

لذلك، لم يكن مستغرباً أن يتركز حقد الخميني وحلفائه من العرب، السابقين والمستمر منهم حتى الآن حافظ أسد، على صدّام حسين، لأنهم يعرفون حقيقة دوره، وكفاءاته، وعمق التزامه القومي.

كذلك لم يكن مستغربا أن يتركز حقد العدو الصهيوني على صدّام حسين والتجربة القومية التي أقامها في العراق. فيسارع الى مساعدة نظام الخميني في عدوانه على العراق منذ الايام الاولى، ويوجه ضربته الغادرة في السابع من حزيران ١٩٨١ الى الصرح العلمي المتقدم الذي أقامه صدّام حسين في العراق. ونعني به المفاعل النووي العراقي تموز.

ولأن التجربة البعثية القومية الاصيلة التي اقامها صدّام حسين في العراق، كانت مبنية على أسس ثابتة ومستوعبة لكل الدروس المستقاة من التجارب القومية السابقة، فان الاحقاد التي تركزت عليها، وعلى مهندسها ارتدت على اصحابها. فلا العدوان الخميني حقق أهدافه، ولا حلفاؤه من العرب بلغوا مبتغاهم، ولا العدو الصهيوني استطاع أن يرجح كفته رغم كل المساعدات التي بذلها له، ولا أن يوقف التقدم العلمي والحضاري الذي انتهجته الثورة التي يقودها صدّام حسين.

ولعل المفارقة الابرز التي اظهرتها هذه التحالفات غير المقدسة، هي ان يلتقي الصهاينة والجماعات الدينية المتطرفة المتأثرة بالخميني وثورته، على معاداة النهج القومي المتمثل في ثورة العراق، رغم العداء الشكلي الذي يظهره كل منهما تجاه الآخر. واتفاقهما الضمني، بل المعلن أحياناً، على تأجيل الصراع بينهما حتى تتم تصفية التيار القومي العربي !!!

اما الفريق الآخر، وهو فلسطيني حصرا، فقد اتّجه بعد انهيار آماله في تحرير وطنه في العام ١٩٦٧، الى الطريق القطري انسجاما مع «ما حكّ جلدَك مثل ظُفرك»، فاتسعت حركة المقاومة الفلسطينية. وزاد من حدّة التعصُّب لها تآمر معظم الانظمة العربية ضدها، وتقاعسها ليس عن مواجهة العدو الصهيوني الذي لا تقف اطماعه عند حدود فلسطين حسب، بل عن التفكير في هذه المواجهة والاعداد الجدّي لها.

ولأن الجلد الفلسطيني جزء من الجلد العربي، بل غطاء للجسد العربي كله، فانّ الطريق القطري الفلسطيني، رغم كثرة المسارب المؤدية اليه بسبب تصرفات الانظمة، لم يلبث ان التقى بالنهج القومي ـ ولو على استحياء أحياناً بسبب عدم التكافؤ، وعلى حذر في أحيان أخرى بسبب التجارب القاسية التي مرّ بها والضربات التي تلقاها ـ انسجاماً مع الحقيقة القومية، التي لا حقيقة غيرها في معارك التحرّر الوطني وبناء المستقبل العربي.

لذلك كانت الضربة الصهيونية له في حزيران ١٩٨٢، عندما تمّ الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان وصولا الى بيروت ومحاصرتها، بقصد القضاء على المقاومة الفلسطينية التي اندمج فيها البعدان الوطني الفلسطيني والقومي العربي.

ولم يكن من قبيل الصدفة، آنذاك، أن يظهر التخاذل المشين للنظام السوري الذي يدّعي القومية، وأن تنهار جبهة الصمود والتصدي، وأن ينكشف تواطؤ بعض الانظمة العربية التي كانت تتظاهر بدعم الثورة الفلسطينية وتعاطفها معها. لأن ذلك كلّه كان مجرّد غطاء مشبوه للايقاع بالثورة الفلسطينية من جهة، ولتضليل الجماهير العربية من جهة أخرى.

وبمقدار ما نجحت الثورة الفلسطينية التي تعمقت جذورها القومية، في افشال هذا المخطط، تفاقمت عليها المؤامرات المتلبسة باللباس القومي بزعامة النظام السوري. وهنا تكمن المفارقة الاخرى، إذ بمقدار اشتداد هذا النوع من التآمر «القومي»، إزداد ايمان الثورة الفلسطينية ببعدها القومي السليم، واقتربت من التجربة القومية الاصيلة في الوطن العربي... ثورة البعث في العراق، ووجدت لديها الأمان والاطمئنان.

الآن، ونحن في بداية حزيران، وقد سبقنا اليه جوّ من التوتر في لبنان بسبب إلغاء اتفاق القاهرة بأوامر سورية، وفي الخليج العربي بسبب استمرار الهجمات الايرانية على السفن المحايدة، وكثافة التواجد العسكري الاميركي والملابسات التي قد تنشأ عن ذلك، الا يحق لنا أن نتساءل : ماذا يحمل لنا حزيران هذا العام ؟

مهما كانت المخططات، فان ثقتنا بثورتنا القومية في العراق، وبثورتنا الفلسطينية الوطنية ـ القومية، داخل فلسطين المحتلة وخارجها، تجعلنا مطمئنين الى سلامة النتائج، مهما اشتدت المؤامرات وبلغت الصعوبات.

رئيس التحرير

وضع اقرارا لواقع.. وتنظيما للوجود الفلسطيني المسلح

اتفاق القاهرة ابرمه عبدالناصر وألغاه حافظ أسد

منذ البداية لم يرق الاتفاق للاطراف الساعية الى التسوية مع العدو الصهيوني وما زال هذا الموقف منسحبا حتى اليوم

كيف وصلت الاطراف اللبنانية المعنية الى توافق مشترك على إلغاء الاتفاق .. واين تكمن مصلحة الرئيس السوري ؟

شكل اتفاق القاهرة فصلاً هاماً من مفاصل الاحداث والتطورات السياسية في تاريخ لبنان ما بعد الاستقلال. وكان محطة من محطات غلبة التيار القومي والوطني في الساحة اللبنانية. كما ان الصراع السياسي بعده اتخذ مساراً مختلفاً عن المسار الذي كان عليه قبله. لذلك يذهب البعض الى اعتبار هذا الاتفاق احد المؤشرات على جنوح لبنان نحو الاحداث الدامية التي ما يزال يعاني من اتونها. فمن الطبيعي اذن ان يحظى حدث إلغاء هذا الاتفاق بهذه الطريقة «اللصوصية» بوقفة تأمل وتحليل بهدف اعادة وضع النقاط على الحروف في هذه الحقبة من تاريخ لبنان.

ولكن..

هل يمكن بالفعل اعتبار اتفاق القاهرة من ضمن المقدمات التي ادت الى اندلاع الاحداث الدامية في لبنان ؟!

بداية قديمة

هناك من يعتبر ان مقدمات الحرب الاهلية في لبنان بدأت منذ العام ١٩٢٠ يوم اعلن الانتداب الفرنسي عن ضم عدد من المناطق التي اعتبرها سلخت عنه وهي : ولاية بيروت، واقضية الشمال والجنوب والبقاع. فقد ادت عملية الضم هذه الى ولادة تناقض في المصالح بين اهالي هذه المناطق المضمومة والاكثرية من سكان «سنجق» جبل لبنان خصوصاً وأن عملية الالحاق القسرية بواسطة الانتداب الفرنسي عارضها معارضة واسعة قادة هذه المناطق وزعماؤها.

بل ان هناك من يذهب ابعد من ذلك، فيرى ان مقدمات الحرب اللبنانية الحالية تمتد بجذورها الى الحرب الاهلية الاولى التي ضربت جبل لبنان في المرحلة ما بين ١٨٤٠ و ١٨٦٠، وأدت الى ولادة نظام القائمقاميتين ومن ثم نظام المتصرفية.

اكثر من ذلك، هناك من يعتقد ان «اصول لبنان الطائفي» الممتدة سحيقاً عبر التاريخ، يجب ان توضع ضمن مقدمات الحرب الاهلية القائمة.

ولذلك لم يتردد منظرو لجنة البحوث في جامعة الكسليك في القول ان «لبنان الكبير.. مأساة نصف قرن». وكانت هذه العبارة عنواناً لكتيب اصدرته اللجنة في محاولة منها لعرض وجهة نظر الانعزالية اللبنانية في الاحداث الدامية واسبابها.

والحقيقة ان الصراع السياسي في لبنان تمحور منذ العام ١٩٢٠ حول تيارين : التيار الاول، وهو الداعي الى استقلال لبنان الدائم وارتباطه فكرياً وثقافياً واقتصادياً بالغرب. والتيار الثاني، وهو الداعي الى اعتبار الاستقلال اللبناني مرحلة على طريق الوحدة مع سائر الدول العربية. ولم تستطع «المصالحة» التي تمت بين الرئيس بشارة الخوري ورئيس الحكومة رياض الصلح حول الشعار الشهير «لبنان لن يكون مقراً او ممراً»، في وضع حد للحرب الباردة التي ظلت مفتوحة بدرجات متفاوتة حسب كل مرحلة بين هذين التيارين.


عبد الناصر : المصحلة القومية

صراع سياسي بأدوات طائفية

ولاسباب تاريخية عديدة استند هذا الصراع السياسي الى ادوات طائفية، الامر الذي زاد من تعقيد المشكلة في لبنان وأدخل اليها شروطاً وظروفاً خاصة. مع الاخذ بعين الاعتبار ان الانتداب الفرنسي ساهم مباشرة بجعل الطائفية اساس النظام السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي.

لم تشهد «دولة لبنان الكبير» الراحة منذ تاريخ اعلانها. وتضاعفت الازمات بعد الاستقلال وجلاء القوات الاجنبية بين العامين ١٩٤٣ و ١٩٤٥. فكانت المحاولة الانقلابية التي قادها انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكانت الانتفاضة التي جرت ضد عهد بشارة الخوري وأدت الى استقالته في ١٨ أيلول ١٩٥٢. وكانت الاحداث المتلاحقة ضد عهد كميل شمعون (١٩٥٢ - ١٩٥٨) وقد ادت الى الثورة المسلحة (بعضهم يصفها الحرب الاهلية) خلال العام ١٩٥٨ بتأثير من المد القومي العربي الذي فجره الرئيس جمال عبدالناصر والبعث العربي الاشتراكي في المنطقة في اعقاب الوحدة بين مصر وسورية.

ولم تنفع محاولات الجنرال فؤاد شهاب الذي اصبح رئيساً للبنان في الفترة ما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٤ في اعادة تأسيس تركيب سياسي واجتماعي واقتصادي جديد، بالاستناد الى التسوية التي اجراها مع الرئيس عبدالناصر خلال الاجتماع الشهير بينهما على الحدود اللبنانية - السورية. ذلك ان انصار التيار العروبي في لبنان اتهموا الرئيس شهاب بمحاولة بناء انعزالية جديدة، في حين اتهمه الانعزاليون التقليديون بمساعدة التيار القومي.

وعندما تسلم الرئيس شارل حلو منصب الرئاسة الاولى في لبنان، كانت المنطقة تدخل في دوامة مرحلة جديدة من الصراع. واضافت ولادة المقاومة الفلسطينية المسلحة عام ١٩٦٥ عنصراً جديداً في الساحة المليئة اصلاً بالعديد من العناصر المتشابكة او المتناقضة.

ولكن السلطة اللبنانية لم تتردد اطلاقاً في التضييق بقسوة على نشاط المقاومة الفلسطينية ونشاطات التيار القومي الذي يساندها. وجاءت عملية تصفية المناضل جلال كعوش في تشرين الثاني ١٩٦٦ اوضح دليل على موقف السلطة اللبنانية من هذه الظاهرة المتنامية. فقد كان كعوش عضواً في حزب البعث ومناضلاً من مناضلي المقاومة الفلسطينية، لذلك ابرزت عملية تصفيته طبيعة

توجهات السلطة اللبنانية الحقيقية، رغم حرصها على مسايرة التيار العربي الرسمي.

تناقضات تستغلها السلطة

بالطبع يجب الاخذ بعين الاعتبار ان عملية الهجوم التي مارستها السلطة اللبنانية ضد التيار القومي في لبنان وضد المقاومة الفلسطينية الوليدة على ارضه، احتمت بالتناقضات القائمة بين هذا التيار وبين الرئيس عبدالناصر من جهة، وبالردة التي حدثت في ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سورية ضد القيادة القومية لحزب البعث من جهة اخرى. وساهمت هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧، في انتعاش القوى السياسية الانعزالية والتقليدية المرتبطة بالسياسات الاميركية في المنطقة. ولم يشذ لبنان عن القاعدة، فعلى ارضية هذه الهزيمة نشأ الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨ من ثلاثة اقطاب موارنة هم:

كميل شمعون، بيار الجميل، وريمون اده. وقد رفع الحلف الثلاثي شعارات واضحة ضد السياسة الشهابية المتوازنة على الصعيد العربي، عاملاً على تسعير الاحقاد الطائفية والمعادية للعرب وللعروبة.

وعندما شن الكيان الصهيوني غارته الشهيرة على مطار بيروت الدولي في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٨، بات من الواضح ان الموقف في لبنان بدأ يدخل مرحلة من الصراع المحكوم على هويته وعلى طبيعة التزاماته القومية.

إذا اعلن الحلف الثلاثي انه يدعو الى حياد لبنان لضمان امنه واستقراره وسلامته، ومن أجل وضع مصلحته فوق كل اعتبار وقبل أية مصلحة اخرى عربية وفلسطينية.

ويتحرك الحلف الثلاثي خطوات جديدة الى الامام ضارباً بحدية مسألة الوجود الفلسطيني المسلح الذي اخذ يتنامى بسرعة كبيرة، خصوصاً بعد التظاهرات الكبيرة التي جرت في جميع انحاء البلاد تأييداً للمقاومة الفلسطينية فيعقد مؤتمراً في برمانا بتاريخ ٧ و ٨ و ٩ آذار ١٩٦٩، رفع في ختامه مذكرة الى رئيس الجمهورية شارل الحلو طالب فيها بالاستعانة بالبوليس الدولي مهدداً باللجوء الى السلبية.

وأخذت مذكرات الحلف الثلاثي ضد الوجود الفلسطيني المسلح تتوالى، كلما شعر بأن التيار القومي المؤيد لهذا الوجود يتنامى. وفي شهر نيسان بدأت السلطة اللبنانية حملة كبيرة ضد انصار التيار القومي والوطنيين المؤيدين للمقاومة الفلسطينية، رافقتها اعتقالات واسعة وملاحقات وتصفيات وكجزء من هذه الحملة فتحت السلطة اللبنانية صدامات مسلحة مع المقاومة الفلسطينية، فانطلقت التظاهرات الشعبية المؤيدة للعمل الفدائي في بيروت وطرابلس وصيدا وصور وبر الياس وغيرها. ولم تتوان السلطة اللبنانية عن مواجهة هذه التظاهرات بالقمع الوحشي، وخصوصاً في ٢٣ و ٢٤ نيسان، مما ادى الى مقتل ما يزيد عن ثلاثين شخصاً وجرح المئات.



شارل حلو: حل الاشكال بالاتفاق

عبدالناصر يتدخل

في ظل هذه التطورات الدامية التي كانت تنذر بدخول لبنان في متاهات الحرب الاهلية، تدخل الرئيس عبدالناصر الذي كان يخوض حرب الاستنزاف ضد الكيان الصهيوني ضاغطاً على السلطة اللبنانية من اجل قبولها بتوقيع اتفاق مع المقاومة الفلسطينية لتنظيم وجودها المسلح في لبنان. وبعد مفاوضات شائكة وقع بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ كل من قائد الجيش اللبناني العماد أميل البستاني ورئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بحضور كل من محمود رياض وزير الخارجية المصري ومحمد فوزي وزير الدفاع اتفاقاً عرف في ما بعد باسم «اتفاق القاهرة».

لم يرق هذا الاتفاق للعديد من الاطراف الباحثة عن التسوية السياسية للصراع العربي - الصهيوني على صعيد المنطقة وفي الساحة اللبنانية. ولم يتوان الحلف الثلاثي عن الدعوة الى الاضراب العام في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٩ ضد الاتفاق، وللمطالبة بالغائه. ولكن قوة التيار القومي المتصاعدة في لبنان، والثقل الكبير للرئيس عبدالناصر، وتنامي التأييد الشعبي للمقاومة الفلسطينية في طول البلاد العربية وعرضها، كل هذه العوامل وقفت حجر عثرة في طريق تحقيق هذا الهدف.

وجاء عام ١٩٧٠ حاملاً معه العديد من الكوارث في المنطقة العربية: تصفية الوجود الفلسطيني المسلح في الاردن، التناقض السياسي بين الرئيس عبدالناصر وقيادة المقاومة الفلسطينية بعد اعلان مصر عن قبولها بمشروع روجرز الشهير، وتفرد حافظ أسد بالسلطة بعد حذف الذين شاركوه في ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦ من قمة الهرم السلطوي، وصعود سليمان فرنجية الى منصب الرئاسة الاولى في لبنان بدعم اميركي وتأييد سوري والتفاف الحلف الثلاثي، ثم وفاة الرئيس عبدالناصر إثر نوبة قلبية وتسلم الرئيس انور السادات السلطة.

لقد بدأ واضحاً ان وجود المقاومة الفلسطينية المسلح بات عقبة رئيسية في طريق مسيرة التسوية السياسية التي بدأت في المنطقة. وإذا كانت عملية التخلص من هذا الوجود في الاردن قد اعتبرت خطوة لازالة هذه العقبة، فقد بات من الضروري



الوجود الفلسطيني في لبنان حقيقة اكبر من المواثيق

نص «اتفاق القاهرة»

في يوم الاثنين ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٩ اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني برئاسة عماد الجيش أميل البستاني. ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة. وحضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد محمود رياض وزير الخارجية، والسيد الفريق الاول محمد فوزي وزير الدفاع.

انطلاقاً من روابط الاخوة والمصير فان علاقات لبنان والثورة الفلسطينية لا بد ان تتم دوماً بالثقة والصراحة والتعاون الايجابي لما فيه مصلحة لبنان والثورة الفلسطينية، وذلك ضمن سيادة لبنان وسلامته. واتفق الوفدان على المبادىء والاجراءات التالية

الوجود الفلسطيني:

تم الاتفاق على اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس:

١ ـ حق العمل والاقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين حاليا في لبنان. انشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها. وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وضمن نطاق السيادة اللبنانية.

٢ ـ وجود نقاط للكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات تتعاون مع اللجان المحلية لتامين حسن العلاقة مع السلطة. وتتولى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الاسلحة وتحديدها في المخيمات وذلك ضمن نطاق الامن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينية.

٣ ـ السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادىء سيادة لبنان وسلامته.

العمل الفدائي:

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي وذلك عن طريق

١ ـ تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرور استطلاع في مناطق الحدود.

٢ ـ تأمين الطريق الى منطقة العرقوب.

٣ ـ تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات كافة افراد منظماتها وعدم تدخلهم في الشؤون اللبنانية.

٤ ـ ايجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني.

٥ ـ ايقاف الحملات الاعلامية من الجانبين.

٦ ـ القيام باحصاء عناصر الكفاح المسلح الموجود في لبنان بواسطة قيادتها.

٧ ـ تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في الاركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الامور الطارئة.

٨ ـ دراسة توزيع اماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود والتي يتم الاتفاق عليها مع الاركان اللبنانية.

٩ ـ تنظيم الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلح.

١٠ ـ إلغاء قاعدة جيرون.

١١ ـ يسهل الجيش اللبناني اعمال مراكز الطبابة والاخلاء والتموين للعمل الفدائي.

١٢ ـ الافراج عن المعتقلين والاسلحة المصادرة.

١٣ ـ ومن المسلم به ان السلطات اللبنانية من مدينة وعسكرية تستمر في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفي جميع الظروف.

١٤ ـ يؤكد الوفدان ان الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعهم.

١٥ ـ يبقى هذا الاتفاق سرياً للغاية. ولا يجوز الاطلاع عليه الا من قبل القيادات فقط.

رئيس الوفد اللبناني أميل البستاني
رئيس الوفد الفلسطيني ياسر عرفات

٣ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٦٩

بالنسبة للقوى المشاركة في هذه المسيرة استكمال هذه الخطوة بخطوة مماثلة في لبنان بعد ان بات مركزاً رئيسياً من مراكز الوجود الفلسطيني المسلح.

وجود «فولكلوري» في سورية

وجاء القرار الذي اصدره حافظ أسد لاعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في سورية، بمثابة «ضوء اخضر» لدعاة معارضي «اتفاق القاهرة» للتحرك من أجل إلغائه. فقد تضمن القرار الذي اصدره الرئيس السوري تعليمات حولت الوجود الفلسطيني المسلح في سورية الى وجود «فولكلوري»، اكثر من وجود فاعل يعمل ضد العدو الصهيوني. ولذلك «نعمت» حدود الكيان الصهيوني مع سورية بأمن ثابت ودائم، لم يعكره سوى حرب التحريك التي خاضها حافظ أسد والسادات في تشرين الثاني من العام ١٩٧٣.

وبدأت تتضح ملامح التنسيق بين الاثنين والقوى الانعزالية التي كانت ترفع شعارات معادية للوجود الفلسطيني المسلح في لبنان. وعلى ارضية هذا التنسيق حاولت السلطة اللبنانية القضاء على هذا الوجود في أيار ١٩٧٣، بعد ان بدأت تشعر بأن قطار الاحداث والتطورات اخذ يفوتها.

ولكن السلطة فشلت في محاولتها هذه، ووصل لبنان الى شفير للانفجار. فتراجعت عن خطتها للتصفية ووقعت بروتوكول ملكارت لتنظيم الوجود الفلسطيني المسلح مع قيادة منظمة التحرير بتاريخ ١٧ ايار ١٩٧٣.

ولم يلق هذا الاتفاق رضا النظام السوري الذي كان عمد الى اغلاق الحدود مع لبنان تحت شعار الدفاع عن المقاومة الفلسطينية. فتابع اجراء اغلاق الحدود، رغم التوصل الى هذا البروتوكول، وبدرت عدة اشارات استدل منها على عدم رضاه عما يجري.

في ظل هذه الاجواء، جاءت حرب تشرين ١٩٧٣، التي اعتبرت ـ رغم التضحيات الجسيمة التي بذلها الجنود العرب ـ نقلة هامة لدول الطوق باتجاه الصلح مع الكيان الصهيوني. واتضح هذا التوجه من خلال الاتفاقات التي وقعها كل من النظامين المصري والسوري مع حكومة العدو وبرعاية واشراف الادارة الاميركية.

غطاء عربي للانعزالية

وفي ظل هذا التطور الخطير بدأت القوى الانعزالية عمليات التدريب والتسليح الواسعة رافعة شعارات طائفية ومعادية للعروبة وللوجود الفلسطيني المسلح. ولم تكن هذه القوى قادرة على التحرك بهذه الصراحة بدون غطاء عربي تمثل اساساً بالغطاء الذي قدمه لها النظام السوري، اضافة الى الدعم غير المعلن من طرف عدة انظمة عربية موالية للسياسة الاميركية في المنطقة.

لقد كان المطلوب بذل جميع الضغوط على المقاومة الفلسطينية لاجبارها على الرضوخ لارادة التسوية السياسية. وبما ان الوجود الفلسطيني المسلح اصبح يتركز اساساً في لبنان، بات من الطبيعي ان يتركز هذا الضغط بدوره في هذه الساحة العربية اساساً.

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يصعّد العدو الصهيوني في ضرباته في الجنوب اللبناني في هذه الفترة بالذات، كما لم يكن من المصادفة ان تستغل القوى الانعزالية هذه الظروف لبدء عملية التفجير المسلح. فكان الصدام الشهير بين الكتائب والمقاومة الفلسطينية في منطقة الدكوانة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٧٤. ورغم ان الصدام توقف بعد عدة تدخلات، غير ان اسبابه بقيت، بل وازدادت حدة عما قبل. وبدأت القوى الانعزالية حملة تحريضية واسعة، كان ابرزها المؤتمر الصحافي الذي عقده الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب في برمانا في ٢٧ أيلول ١٩٧٤، داعياً بصورة غير مباشرة الى فتح معركة ضد المقاومة الفلسطينية، بعد ان اعلن أن «الدولة

اصبحت اضعف فريق على ارضنا».

وهكذا بدأت الاحداث الدامية في لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥، بعد ارهاصات عديدة، سبقت هذا التاريخ، منها : الاشتباكات المتلاحقة بين القوى الانعزالية وبين القوى القومية والوطنية، الصدامات في الجامعات والمدارس، اغتيال معروف سعد، اغتيال عدد من الوطنيين اللبنانيين.

لقد بدأت القوى الانعزالية عملياتها المسلحة تحت شعار إلغاء اتفاق القاهرة وإعادة تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح. ودعم النظام السوري تحركاتها المسلحة دعماً مباشراً بلغ حد المشاركة في معاركها المسلحة ومجازرها، كما دعتمها دعماً سياسياً ومالياً بعض الاطراف العربية.

التحالف مع العدو

ولكن من خلال معاداتها للوجود الفلسطيني المسلح كانت تطرح في الواقع مفهومها لهوية لبنان ولدوره في المنطقة. فهذه القوى ضد لبنان العربي وضد اية التزامات عربية على لبنان. ولذلك وجدت نفسها في موقع التحالف مع الكيان الصهيوني الذي سعى الى استغلالها لمصلحته ولخدمة مخططاته في زيادة حدة التناقضات داخل الواقع العربي. ومن اجل اشغال المقاومة الفلسطينية في معارك جانبية تؤدي لانهاكها وتصفيتها كمقدمة لفتح الباب واسعاً امام التسويات السياسية التي يحلم بها وتناسب وجوده وامنه وكيانه على حساب الحق العربي.

لقد كان المطلوب هو القضاء على القضية الفلسطينية من خلال القضاء على ثورة الشعب الفلسطيني. وكان المطلوب تدجين الفلسطينيين من أجل التعامل مع مشكلتهم على اساس انها مشكلة لاجئين لا على اساس انها مشكلة شعب يطالب بحقوقه وأرضه ووطنه.

وبعد ان فشلت القوى الانعزالية (القوات اللبنانية) في هذه المهمة دخل النظام السوري طرفاً مباشراً في الصراع الى جانبها، ووضع ثقلاً واضحاً في العديد من المعارك لترجيح كفتها كان ابرزها اسقاط تل الزعتر. وحاول حافظ أسد ان ينفذ ما عجزت عنه هذه القوى الانعزالية، ولما فشل كان من الطبيعي ان ينزل الكيان الصهيوني مباشرة الى الساحة. فكانت «حرب الجليل»، التي شنتها القوات الصهيونية على لبنان في حزيران ١٩٨٢، وأدت الى خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت.

ولكن المشكلة لم تنته عند هذا الحد لأن الوجود الفلسطيني المسلح بقي في سائر المناطق من لبنان. فعاد النظام السوري لمتابعة دوره التخريبي ضد المقاومة الفلسطينية، فشن حصاره الشهير على مدينة طرابلس باسم تصحيح الانحراف وتحت راية المنشقين عن منظمة التحرير.

ولكن المقاومة الفلسطينية التي خرجت من الجنوب وبيروت والبقاع وطرابلس، ما لبثت ان نجحت بالعودة من جديد عبر «نافذة» مقاومة القوات الصهيونية التي كانت ما تزال تتواجد في جنوب لبنان.

حركت دمشق منظمة «أمل» ضد المخيمات الفلسطينية. وسارع قادة «أمل» الى استعارة الشعارات ذاتها التي كانت القوى الانعزالية رفعتها في بداية الاحداث اللبنانية وطالبت بدورها بالغاء اتفاق القاهرة. ولم تنجح حركة «أمل» في تنفيذ ما عجزت عن تنفيذه جميع القوى السابقة. ففشلت في حرب المخيمات رغم الوحشية التي استعملتها للقضاء على الوجود البشري الفلسطيني لا على الوجود المسلح وحده.

ولم يكن مستغرباً ان تستعين حركة «أمل» بالحقن الطائفي الذي خلقته الموجة الخمينية في لبنان من جهة اولى، وبدعم النظام السوري عسكرياً ومالياً من جهة ثانية، وبتدخل القوات الصهيونية عسكرياً ضد المواقع الفلسطينية في الاوقات الحرجة وكلما دعت الحاجة من جهة ثالثة واخيرة.

ولكن فشل «أمل» في الحرب التي شنتها ضد المخيمات، اضطر القوى المتآمرة ضد الوجود الفلسطيني المسلح وضد وحدة لبنان وعروبته، الى تغيير تكتيكها من جديد. فعاد النظام السوري الى ساحة الصراع في بيروت والجنوب لكي يتسلم زمام المبادرة.

خطوات اكثر خطورة

ورغم ان إلغاء اتفاق القاهرة كان مطلباً دائماً لجميع القوى المعادية للتيار القومي العربي وللوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، فان العديد من الظروف كانت تمنع قيام توافق بين الاطراف الفاعلة في الساحة اللبنانية على تنفيذ هذا المطلب.

فكيف وصلت هذه الاطراف الى توافق مشترك على تنفيذ الخطوة الحاسمة بالغاء الاتفاق في هذه المرحلة بالذات.

وكيف امكن بهذه السرعة لم شمل من تواجد من النواب لاصدار قرار بالغاء الاتفاق ؟

لاشك ان اصابع الرئيس السوري تبدو الاكثر تأثيراً من غيرها في عملية فبركة هذا القرار وبهذه السرعة، ولاهداف واضحة ابرزها ارضاء الادارة الاميركية، التي تجاهر بموقفها المعادي لقضية الشعب الفلسطيني وباصرارها على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك إرضاء للكيان الصهيوني. ولذلك فمن المرجح ان تكون هذه الخطوة مقدمة لخطوات اخرى اكثر خطورة على مستقبل لبنان ومستقبل القضية الفلسطينية.. وفي جميع الاحوال فان إلغاء هذا الاتفاق لن يغلق ملف الازمة اللبنانية ولن يوقف سيل الدماء. بل قد يؤدي هذا الالغاء الى زيادة تعقيد ازمة لبنان والى المزيد من الاحداث الدامية. فالمشكلة ليست مشكلة اتفاق، بل مشكلة هوية لبنان والمنطقة ككل. والحرب اللبنانية لم تبدأ من اجل الغاء اتفاق القاهرة، بل بدأت من أجل إلغاء عروبة لبنان، كمقدمة لالغاء عروبة المنطقة ككل وتحويلها الى كيانات طائفية هزيلة..

ناجح علي أسعد

صحيح ان رئيس مجلس النواب اللبناني حسين الحسيني كان قد طرح مسألة إلغاء «اتفاق القاهرة» في شهر شباط الماضي. لكن ذلك الطرح الذي طوي في حينه بسرعة نتيجة معارضة عدد كبير من النواب لا ينفي ـ بل ربما يؤكد ـ صيغة الاستعجال والمفاجأة التي تم بموجبها إلغاء الاتفاق المذكور من جانب واحد بتاريخ ١٩٨٧/٥/٢١.

فبدون اية مقدمات وفي غياب فعلي للحكومة ذات الرئيس المستقيل والاعضاء «المتقاطعين»، وعلى ضوء تحركات واتصالات سريعة بين دمشق وبعض الاطراف في بيروت تم ترتيب عقد جلسة لمجلس النواب بمن حضر تقدم لها بضعة نواب بمشروع قانون لالغاء «اتفاق القاهرة» ملفوفاً (بهدف التضليل) بورقة مشروع لالغاء القانون الذي سبق لمجلس النواب نفسه ان خول بموجبه حكومة الوزان ان توافق على اتفاق «١٧ أيار» !

حدث خطير

مع ذلك.. فان إلغاء «اتفاق القاهرة» هو حدث سياسي كبير يتوقع ان تكون له مضاعفات كثيرة وخطيرة على اكثر من صعيد محلي وأقليمي ودولي :

ـ انه حدث كبير على صعيد الساحة اللبنانية وعلاقات الاطراف الداخلية المتصارعة فيها، وتطورات الصراع واشكاله.

ـ وهو حدث كبير في اطار العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية والعلاقات اللبنانية ـ السورية، والسورية ـ الفلسطينية.

ـ وهو حدث كبير في إطار مساعي النظام السوري والكيان الصهيوني لاقامة ترتيبات

ن أية مقدمات.. وفي غياب فعلي للحكومة اللبنانية

الغاء اتفاق القاهرة
بة لن تحقق هدفها

رئيس السوري من وراء الاسراع بعملية الالغاء :
تفاهم وترتيبات امنية مع اسرائيل في جنوب لبنان
حساب ومجازر مع المنظمة والمخيمات الفلسطينية
خطوة على طريق إلغاء قرارات «الرباط ١٩٧٤» !



الفدائيون الفلسطينيون - من قوة قضيتهم يستمدون الشرعية

سياسية وأمنية معينة في لبنان كله، وترتيبات أمنية خاصة في جنوبه توفر للاول دوراً اقليمياً هو في الحاجة اليه، وتوفر للثاني مخرجاً بديلاً من ازمة المؤتمر الدولي بقدر ما تضمن له أمن الجليل كما هو مضمون بالنسبة للجولان.

- وهو حدث كبير ايضاً في إطار العلاقات غير المستقرة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين عدد من الانظمة العربية، وباتجاه الانتقاص من الشرعية التمثيلية للمنظمة وصولاً - ربما - الى إلغاء قرارات قمة الرباط التي اعتبرت المنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعب فلسطين.

- وهو، تأسيساً على ما سبق كله، حدث كبير فيما يتعلق بالمساعي العربية والدولية لعقد المؤتمر الدولي وفي تحديد طبيعة هذا المؤتمر. فهل يكون مؤتمراً حقيقياً، للعرب فيه حضور قوي وفعال ؟ ام يكون مجرد اطار لمفاوضات ثنائية ومباشرة تشكل امتداداً لـ «كامب ديفيد» وتكريساً لهيمنة الولايات المتحدة على المنطقة ؟

ومن بين هذه الجوانب الكثيرة والخطيرة، سنتوقف امام :

١ - العلاقات «السورية - الاسرائيلية».
٢ - العلاقات السورية الفلسطينية.
٣ - العلاقات الفلسطينية - العربية.

اولاً - العلاقات السورية - «الاسرائيلية» : بقدر ما ان الكيان الصهيوني «محشور» حالياً في ازمة الضغط العربي والدولي وحتى الداخلي باتجاه ضرورة التقدم بمساعي التسوية وتحديداً باتجاه ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط وما نجم عن ذلك من ازمة سياسية داخلية تهدد حكومة الائتلاف.. بقدر ما يعاني النظام السوري ايضاً من ازمة خانقة اساسها وضعه الاقتصادي المنهار وعزلته العربية والدولية وتفلّت اوراق سياسية اساسية من بين يديه، كالورقة اللبنانية بعد فشله في تحقيق اي انجاز امني او سياسي فيها (لاسيما على صعيد الامن والرهائن الاجنبية والوفاق) والورقة الفلسطينية بعد فشل الحرب على المخيمات التي رعاها اكثر من سنتين، وبعد صدمة المجلس الوطني الذي انعقدت دورته الاخيرة في الجزائر وانتزعت ورقة الوحدة الوطنية من بين براثنه. والورقة الايرانية التي راهن عليها طويلاً وكثيراً فانقلبت بصمود العراق الى عبء ومصدر متاعب بعد ان كانت مصدر طموح ومادة ابتزاز سياسية ومالية مجزية تعود على حاكم دمشق بالكثير من العائدات النقدية والعينية !

في ظل هذا الوضع المأزوم يجد الطرفان - كما كان الحال في مرات كثيرة سابقة - ان بامكانهما التعاون حول ايجاد مخرج مشترك على الساحة اللبنانية..

● فبالنسبة لرئيس وزراء مثل شامير يرفض اي بحث بمسألة اراضي الضفة الغربية وغزة، تشكل قضية الترتيبات الامنية في جنوب لبنان [لاسيما حالياً بعد عودة المقاتلين الفلسطينيين الى هناك، وعودة العمليات الفدائية الى الجليل].. تشكل انجازاً امنياً وسياسياً يضمن له ولكتلته الفوز في اي انتخابات قادمة قد تفرضها تطورات الخلاف مع شمعون بيريز وحزبه حول مسألة «المؤتمر الدولي».

● يقابل ذلك ان الرئيس السوري باتت لديه خبرة غنية في استخدام «المفتاح الصهيوني» لفك الضائقة المحيطة به من خلال اكثر من باب غربي ودولي وربما ابواب عربية ايضاً.

ففي الوقت الذي وصلت فيه ازمته الى درجة توقف مصادر اوروبية غربية «صديقة» عن شحن مواد غذائية لسورية في ظل حالة من الضائقة شديدة الالحاح، يدرك النظام السوري ان الكيان الصهيوني هو الجهة القادرة بما لها من نفوذ دولي على الضغط في اوروبا والولايات المتحدة من اجل تحسين صورة ذلك النظام وانجاده بما يفك ضائقته. خاصة بعد ان فشل حافظ أسد في فتح الابواب المأمولة عن طريق مساعيه المباشرة ورسائله المتكررة التي وجهها الى الغرب خلال الاشهر الماضية (تسريب الانباء عن اقصاء محمد الخولي كمحاولة استرضاء لبريطانيا على أساس تحميله مسؤولية محاولة نسف طائرة «العال»، ولالمانيا بعد عملية برلين.. ومحاولة الضغط على «حزب الله» والضاحية الجنوبية سعياً وراء اطلاق بعض الرهائن الغربية !].

ضمن هذا التوجه نحو «المخرج المشترك» تمكن قراءة رسائل عديدة وجهها النظام السوري مؤخراً للكيان الصهيوني مباشرة :

١ - التشكيك المتكرر حتى على لسان حافظ أسد شخصياً بموضوعة المؤتمر الدولي، وتسريب انباء الخلاف حول هذا الامر مع الاتحاد السوفياتي.

٢ - حديث حافظ أسد «للقبس» واعترافه بالكيان الصهيوني «شعباً وتاريخاً ودولة» !

٣ - الرسالة التي حملها كارتر الى تل ابيب من دمشق في زيارته الاخيرة والتي نقل فيها عن حافظ أسد قوله «سأكون سعيداً باجراء محادثات مباشرة في اطار مؤتمر دولي» !

٤ - اقدامه على الافراج عن خمسة محكومين يهود كانوا مسجونين في سورية، وذلك خلال زيارة كارتر وكعربون دعم للرسالة التي حملها !

٥ - وصف حافظ أسد امام كارتر (كما ذكر الاخير في مقاله الذي نشرته مجلة «التايم») لاعمال مناحيم



مجلس النواب اللبناني : أرادوه ان يقرر. فقرر!

بيغن ومنظمة «ارغون» بأنها «نضالات تحرر وطني».. علماً بأن المنظمة المذكورة هي الام الشرعية لتكتل «ليكود» الحالي الذي اسسه مناحيم بيغن نفسه.

في ضوء هذه المعطيات يأتي إلغاء «اتفاق القاهرة» كرسالة اخيرة وكبيرة، كمقدمة للتفاهم حول «انجاز» مشترك ما في الجنوب يتناول الوجود الفلسطيني هناك ويهيء لترتيبات امنية تعاقدية كما هو جار في الجولان.

لكن نتائج هذا التوجه «السوري» الذي وفر للكيان الصهيوني دفعات مسبقة كثيرة آخرها إلغاء «اتفاق القاهرة» تبقى بالنسبة للنظام السوري محجوزة بانتظار نجاحه في معالجة الجانب الاخطر من الموضوع وهو «الوجود الفلسطيني» في الجنوب. فبدون القضاء على ذلك الوجود لاسيما في صيدا ومخيماتها تبقى ازمة النظام السوري في هذا النطاق على حالها، بل ربما يزداد الضغط عليه من جهات عديدة لتصعيد حوافزه باتجاه المغامرة بعملية تصفوية دموية ضد الفلسطينيين في جنوب لبنان.

ثانياً ـ العلاقات السورية ـ الفلسطينية وهنا نأتي الى الموضوع الاكثر خطورة وحساسية بالنسبة للنظام السوري. فهذا النظام الذي يدرك تماماً اهمية الورقة الفلسطينية وهي بين يديه ـ وقد استثمر ذلك طويلاً ـ يدرك بالطبع خطورتها وهي متمردة عليه. لاسيما بعد التطورات الاخيرة على صعيد صمود المخيمات والعودة النضالية الى الساحة اللبنانية وتجديد الوحدة الوطنية للمنظمة وتعزيز العلاقة الفلسطينية مع العراق المظفر، وتطور العلاقات الفلسطينية ـ الجزائرية والفلسطينية ـ الليبية، وتجدد العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية.

لقد تحولت منظمة التحرير بهذه المعطيات وما لها من آثار مباشرة على الاوضاع الداخلية في لبنان وسورية، الى كابوس حقيقي يجثم على صدر المسؤولين في سورية. اسمه ياسر عرفات وترجمته العملية على الارض هي «عين الحلوة» والمخيمات الاخرى.

هذا الواقع يوفر دافعا اخر للنظام السوري من أجل التصدي للوجود النضالي الفلسطيني في لبنان، باعتبار هذا الوجود هو الذي ساعد على احياء كل معطيات القوة الفلسطينية الاخرى التي برزت بقوة على الساحة السياسية محليا وعربيا ودولياً.

ويأتي إلغاء «اتفاق القاهرة» انطلاقاً من ذلك كله كخطوة اسدية لها نتائج اساسية:

١ ـ على صعيد نزع الغطاء القانوني والشرعي للوجود المسلح الفلسطيني في لبنان عامة وفي المخيمات بشكل خاص.

٢ ـ محاولة رشوة جهات عديدة في لبنان لتحييدها او الحصول على مساعدتها في المعركة ضد الفلسطينيين وهذه الجهات هي تحديداً: رئاسة الجمهورية والقوات اللبنانية والجيش و «امل» ومن يلوذ بها من المنظمات والقوى الطائفية الاخرى.

٣ ـ مسعى تقرب واضح من انظمة عربية اخرى لها مصلحة مباشرة في الضغط على منظمة التحرير في هذه المرحلة.

ثالثاً ـ العلاقات الفلسطينية ـ «العربية»: لقد كشفت مواقف عربية رسمية عديدة من نتائج الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني، ان هناك «تربصاً» بمنظمة التحرير من قبل اكثر من نظام عربي. وان هذا التربص كان يقوم على اساس ان يتناسب الاعتراف العربي الرسمي بالشرعية التمثيلية للمنظمة عكسياً مع قوتها. فالمقبول كثيراً هو منظمة ضعيفة تضطر في النهاية لاخفاء «شرعيتها» على اي اتفاق او معاهدة يتوصل اليها الآخرون في سياق البحث عن التسوية والمرفوض كثيرا هو منظمة قوية قادرة بصفتها التمثيلية ان ترفض تلك النتائج ما لم تكن محققة للحد الادنى الوطني من مصالح شعب فلسطين وحقوقه.

هذا الموقف الرسمي الذي كشف عن نفسه في اكثر من خطوة هنا وهناك، يبدو انه يتطور من خلال شبكة ابتزازات ومناورات عربية واقليمية ودولية باتجاه استبعاد منظمة التحرير عن المؤتمر الدولي

والمسألة المركزية في هذا الاتجاه هي تهديد الصفة التمثيلية للمنظمة. وهنا يأتي إلغاء «اتفاق القاهرة»، بعد تجميد «اتفاق عمان» الذي ادى في النهاية الى إلغائه، وفي مناخ تطاول اكثر من عاصمة عربية على منظمة التحرير وقياداتها ومكاتبها ومؤسساتها. وضمن المداولات الجارية لعقد مؤتمر قمة عربي جديد كان مؤجلا منذ عدة سنوات.. يأتي هذا الالغاء كمؤشر على وجود استعداد لدى جهات فاعلة في مقدمتها النظام السوري «لمراجعة» قرارات قمة الرباط عام ١٩٧٤ التي اعترفت بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعب فلسطين.

هذه هي المحاور الاساسية التي اتخذ فيها النظام السوري خطوة توجيه عدد من نواب المجلس اللبناني لالغاء «اتفاق القاهرة»، وهي كلها محاور خطيرة وذات مضاعفات واسعة

لكن هناك شيئاً واحداً، يبدو ان كثيرين ما يزالون عاجزين عن استيعابه رغم كثرة الدروس التي افرزها خلال السنوات الماضية. وهذا الشيء هو الذي يشكل قاعدة القوة لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهو الذي فرض الاعترافات العربية والدولية بها وليس العكس

هذا الشيء هو صيغة فريدة وخاصة افرزتها عبقرية شعب فلسطين من خلال ظروف هذا الشعب والشروط الموضوعية الصعبة التي يعيشها صيغة تقوم على ان يكون اساس قاعدة الولاء الوطني، لدى الجماهير في الداخل وان يكون رمز هذا الولاء وتجسيده، في الخارج. فلا الانظمة العربية التي تحاول ان تنكر على المنظمة شرعيتها التمثيلية قادرة على سحق مصدر الولاء لها لدى جماهير الداخل وان استطاعت ان تسحقه بالقوة في مخيمات لبنان او غيره.. ولا العدو الصهيوني الذي يستهدف تصفية التجسيد الوطني الفلسطيني الممثل بمنظمة التحرير قادر على الوصول الى غايته رغم غزوه للبنان وغارته على تونس وغير ذلك من الملاحقات المتكررة.

ان هذه الصيغة الفريدة هي الابقى. وسيكتشف الذين يحاولون النيل من النضال الفلسطيني عن طريق تمزيق الاتفاقات والقرارات وغير ذلك.. ان كل هذه الاتفاقات والقرارات هي مجرد حبر على ورق. ما لم تستمد قوتها من ارتباطها بأساس القوة والتمثيل الفلسطيني.. وبدونه.. لا وزن لها ولا قيمة!

عدنان بدر

سورية اصرت على إلغاء اتفاق القاهرة

سباق تدمير المخيمات بين دمشق وتل ابيب

ثلاثة اشهر مضت على التدخل العسكري السوري في بيروت الغربية، والاسئلة لا تزال ترتسم حول نهايات هذه الخطوة. وقد رافقت التدخل الذي تم في ٢٢ شباط / فبراير الماضي معلومات كثيرة ابرزها الموافقة الاميركية ـ «الاسرائيلية» عليه مقابل تنفيذ مهمات محددة يأتي في مقدمتها تدمير الوجود الفلسطيني في الجنوب اللبناني وبيروت الغربية بعد ان حاصرته القوات السورية في الشمال والبقاع وحاولت دمشق اختصاره سياسيا من خلال الجبهة التي شكلتها في عام ١٩٨٣ «الانقاذ الفلسطيني»، وانتهت المحاولة الى الفشل.

الكيان الصهيوني امهل سورية اسبوعين لاجتياح المخيمات الفلسطينية وتدميرها!

القوات السورية التي اقتحمت مدينة حماة تقف عند بوابة صيدا بانتظار الوقت المناسب

حرب سورية ـ جنبلاطية على اكثر من جبهة وتساؤل: هل يصدق الجميل على إلغاء الاتفاق؟



امين الجميل.. يمسك بالكرة

والمعلومات التي رافقت التدخل العسكري، رافقتها اسئلة وتكهنات، تجيب عليها اليوم خطوة إلغاء «اتفاق القاهرة» الذي عقد بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٩. وقد يكون من السهل القول «ان المجلس النيابي في لبنان» ألغى ما هو ملغي عملياً بفعل التطورات العسكرية التي توالت منذ الاجتياح الصهيوني في عام ١٩٨٢. لكن الصورة غير ذلك، إذ ان دمشق هي التي اصرت وتشددت في إلغاء «اتفاق القاهرة». ولهذا فان الالغاء الآن هو بداية تنفيذ التعهدات السورية لواشنطن وتل ابيب عبر الوسطاء الاوروبيين والمسؤولين الاميركيين. ويمكن التذكير بزيارات رئيس المخابرات الاميركية السابق وليم كايسي، والمندوب الاميركي لدى الامم المتحدة الجنرال فرنون وولترز ومساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي الى دمشق، سرا، عدا الزيارات العلنية التي تمحورت جميعها على قضايا عدة بينها: الوجود الفلسطيني في لبنان والرهائن الغربيون والمفاوضات المباشرة مع الكيان الصهيوني. وقد توجت تلك الزيارات بزيارة الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر الذي عاد من دمشق بموافقة الرئيس السوري حافظ أسد على الدخول في المفاوضات المباشرة مع الكيان الصهيوني تحت غطاء المؤتمر الدولي.

وللرئيس السوري حساباته التي لا تقل اهمية عن حسابات الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني مع منظمة التحرير الفلسطينية. فالحروب التي خاضها ضد المخيمات الفلسطينية على مراحل متعددة، اوضحت انها ليست حرباً لبسط الهيمنة السورية على منظمة التحرير، بل هي حروب تدور في نطاق التعهدات السورية لواشنطن وتل ابيب. وفي نطاق الصفقة التي عقدها مسؤولون اميركيون ومبعوثون اوروبيون مع الرئيس السوري. وتتلخص الصفقة في اكمال الاجتياح «الاسرائيلي» الذي تم في عام ١٩٨٢، ولم ينجح في تدمير الوجود الفلسطيني، فتولى الرئيس السوري تصفيته منذ حرب طرابلس في عام ١٩٨٣، ثم في الحروب التي توالت ما بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦ فضلاً عن حملات الاعتقال والاغتيالات التي طالت شخصيات ومواطنين لبنانين متعاطفين مع القضية الفلسطينية.

الكماشة حول المخيمات

لكن التدخل العسكري السوري لم يتم إلا بعد ان خسرت ميليشيا «أمل» الحرب ضد المخيمات الفلسطينية، خصوصاً في الجنوب اللبناني، وبعد ان اصيب الدور السوري في لبنان بحالة شلل شبه تام في اعقاب اسقاط «الاتفاق الثلاثي» الذي لعب الرئيس السوري فيه دور العراب. وقد مكّن تقهقر النفوذ السوري وتراجعه واشنطن وتل ابيب مفاوضة الرئيس السوري من موقع القوة. ذلك ان التراجع الذي اصيب به جعله يتنازل عن اوراق عديدة مقابل العودة الى بيروت الغربية وصيدا لاستعادة دوره على ساحة البازار الدولي. وهكذا فالتدخل السوري هو الوجه الثاني من الاجتياح

«الاسرائيلي». وإلغاء «اتفاق القاهرة» الذي تم في ظروف غير طبيعية، ابرزها تفكك الشرعية اللبنانية، واستقالة رئيس الحكومة رشيد كرامي، هو المقدمة السورية لتدمير المخيمات الفلسطينية وتصفيتها في بيروت وصيدا كوجود عسكري وسياسي. والبعض يقول ايضاً بأن المخطط الاميركي - «الاسرائيلي» يقضي بنقل الوجود الفلسطيني البشري من بيروت والجنوب الى الشمال والبقاع كمقدمة لترحيل الفلسطينيين الى الاردن من أجل انشاء الوطن البديل.

ويلاحظ، في هذا السياق، ان القوات السورية تمركزت على طريق المطار وعند المداخل المؤدية الى المخيمات الفلسطينية في بيروت. وبعد ان احكمت الطوق حول مخيمي برج البراجنة وشاتيلا، ونقلت المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين الى السجون السورية في دمشق، تقدمت القوات السورية نحو مدينة صيدا حيث الثقل الفلسطيني البشري: عسكرياً وسياسياً - بموافقة اميركية - صهيونية. وترددت معلومات في بعض الكواليس الغربية ان الكيان الصهيوني لا يمانع في تقدم القوات السورية الى مدينة صور والى جميع المناطق الجنوبية التي تهدد الامن «الاسرائيلي». وقد وجدت هذه المعلومات ترجمتها العملية في الكماشة الجوية - البرية - البحرية التي ضربت الطوق حول المخيمات الفلسطينية في صيدا. فالطائرات «الاسرائيلية» تغير من الجو، يومياً على المخيمات الفلسطينية، والزوارق الحربية «الاسرائيلية» تحاصر صيدا من البحر، والقوات السورية تحاصرها من البر. والتقديرات العسكرية تفيد بأن المخيمات الفلسطينية في صيدا تستطيع ان تصمد اكثر من سنة في وجه الحصار الجوي - البري - البحري.

بالرغم من التدمير المروع والمجازر الفظيعة التي ترتكبها الطائرات الصهيونية يومياً. ولذلك فان الاجتياح سوف يكون الخطوة الاكثر توقعاً، وسوف تتولاها سورية. والقوات السورية التي تقف الآن عند مداخل عاصمة الجنوب بانتظار اجتياحها، اعدت خصيصاً لحرب الشوارع ولمواجهة العمليات الانتحارية، وقد سبق لبعضها ان شارك في اقتحام مدينة حماه السورية وارتكاب المجازر فيها عام ١٩٨٢. وتتوقع مصادر لبنانية ان تدفع دمشق بوحدات من ميليشيا «أمل» لمهاجمة مخيمي عين الحلوة والميه ميه في صيدا قبل ان تقتحم القوات السورية المخيمين بحجة فرض الامن في المدينة. وليس من المستبعد ان تشترك القوات «الاسرائيلية» التي تقدمت الى جبهة كفر فالوس - جزين المشرفة على صيدا، في المعركة في حال عجز القوات السورية عن اقتحام المدينة التي تشكل عقدة عسكرية - وسياسية لدمشق، إذ سبق للنظام السوري ان مني بهزيمة كبيرة في عام ١٩٧٦. وبعض الخبراء العسكريين والسياسيين المطلعين على الخفايا يتحدثون عن الكماشة «الاسرائيلية» - السورية التي ستقع المخيمات بين حديها. وثمة من يقول ان القوات الصهيونية سوف تتقدم في اتجاه نهر الليطاني، ومن - منطقة كفر فالوس - جزين نزولاً الى بلدات وقرى شرق صيدا، فتتقدم القوات السورية في اتجاه صيدا واجتياح المخيمات بحجة منع القوات «الاسرائيلية» من العودة الى عاصمة الجنوب. وبذلك تتحقق الكماشة التي يجري الحديث عنها.

..وسباق باتجاهها

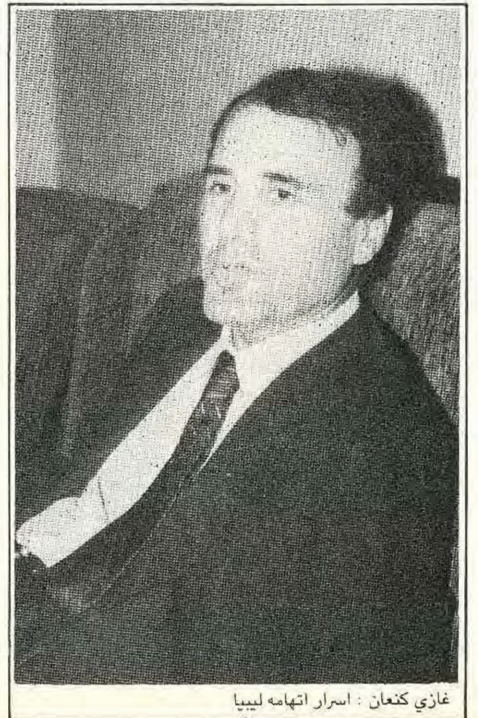
من هنا تصبح المعلومات التي تتحدث عن ان واشنطن وتل ابيب سوف تزيلان العقبات من طريق التدخل العسكري السوري صحيحة. لكن الرئيس السوري لن يستطيع قطف ثمار التدمير بالرغم من المظلة التي يرفرها الكيان الصهيوني له. ولهذا فان التسابق المتوازن والمحموم بين دمشق وتل ابيب في اتجاه تصفية المخيمات يبلغ ذروته. وليس اعنفه واقله تدخل الطائرات الصهيونية، كما ليس اقله الطوق البري الذي تضربه القوات السورية حول مدينة صيدا. وقد قطع سباق التدخل المتوازن بين دمشق وتل ابيب شوطاً بعيداً، إذ تتحدث معلومات مؤكدة ان اجتياح المخيمات سوف يتم في الاسبوعين المقبلين. وان تحذيراً «اسرائيلياً» وجه الى الرئيس السوري بضرورة اجتياح المخيمات خلال خمسة عشر يوماً، لان «اسرائيل» سوف تجد نفسها مضطرة الى تنفيذ الاجتياح في حال تردد سورية وتراجعها عن تعهداتها. والرئيس السوري الذي يبدو انه عاجز عن تنفيذ العملية العسكرية، في ظل الظروف العربية والدولية - خاصة الموقف السوفياتي - قدم إلغاء «اتفاق القاهرة» كهدية يمكن ان تخفف من الطلبات الاميركية والصهيونية. لكن الامور على الارض جاءت اكثر تعقيداً مما تنتظره دمشق. إذ ان التحذير «الاسرائيلي» وصل الى سورية بعد إلغاء الاتفاق وجاء فيه «ان قرار اجتياح الجنوب وتدمير المخيمات الفلسطينية قد اتخذ ولا مجال للتأجيل» ولذلك لا يتردد في لبنان ان البديل من الاجتياح «الاسرائيلي» سوف يكون الاجتياح السوري. من هنا تتوالى الخطوات السورية في الرمال المتحركة وتزداد غرقاً في «المستنقع اللبناني». والضوء الاخضر «الاسرائيلي» لسورية لاجتياح المخيمات الفلسطينية، يتوافق مع صمت اميركي وغربي عن الرهائن الغربيين واتهامات سورية لليبيا بأنها طرف في احتجازهم. وأولى اهداف سورية من هذه الاتهامات احراج طرابلس الغرب التي حففت من انتقاداتها لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات واعادت النظر في بعض مواقفها الامر الذي جعل سورية، وحيدة في سياستها.

جنبلاط والآخرون

لكن هل تكفي المظلة الاميركية - «الاسرائيلية» لتمكين سورية من تنفيذ المشروع العسكري - السياسي ضد المخيمات الفلسطينية؟ ام هل تصاب القوات السورية بنكسة عسكرية تفرط السبحة السورية، في اعقابها من بيروت الغربية الى البقاع فالشمال؟

إذا تأملنا الازمة اللبنانية منذ عام ١٩٧٦، ثم تجربة الاجتياح الصهيوني في عام ١٩٨٢ وما تلاه، نلاحظ ان النكسة غير مستبعدة، وان الانقلاب في التحالفات وتبادل الادوار امر محتمل وقائم. خصوصاً ان اللاعبين في عام ١٩٨٧ على الساحة اللبنانية، مكشوفو الرؤوس وليسوا مثل عام ١٩٧٦، عندما تداخلت الادوار والاوراق واختلطت العواصم العربية بالدولية والدعم المالي للقوات السورية بالمشاريع الامنية والسياسية.


وليد جنبلاط: تعودنا على ضربات الغدر


غازي كنعان: اسرار اتهامه ليبيا



صيدا : الكماشة «الاسرائيلية» ـ السورية

ولعل ابرز التعقيدات اللبنانية التي تواجه القوات السورية، هو ذلك التوتر بين دمشق ووليد جنبلاط. فالتوتر الجنبلاطي ـ السوري الذي كان خجولاً منذ حوالي ستة شهور تطور ووصل الى نقطة الصدام. وقد عبر جنبلاط عنه في اكثر من مناسبة سواء بقوله : «لقد تعودنا للاسف ويا لسخرية القدر على ضربات الغدر»، او بمطالبته سورية بتسليم السلاح الذي احتجزته او صادرته، وبانتقاده إلغاء «اتفاق القاهرة» معتبراً إياه خطوة خطيرة ولا يخفي ان النظام السوري حاول في المراحل السابقة تطويع جنبلاط وترويضه عندما كانت المخابرات السورية تجند عناصر مسلحة من بعض الميليشيات الموالية لها. وتدفع بها الى مناطق الجبل لاحداث الفوضى والاضطرابات بهدف تحجيم جنبلاط عسكرياً وسياسياً. وقد حاولت دمشق تمزيق وحدة الطائفة الدرزية باللعب على حبال الصراع الجنبلاطي ـ الارسلاني بهدف تحقيق الاهداف التالية :

١ ـ تمزيق الصف الدرزي وبالتالي بعثرة القوى الحزبية التي تتحالف مع جنبلاط.

٢ ـ فك التحالف القائم بينه وبين التنظيم الشعبي الناصري بزعامة مصطفى سعد في صيدا.

٣ ـ طرد النفوذ الجنبلاطي من بيروت الغربية وقصره على بري والمتعاونين مع سورية.

٤ ـ استدراج جنبلاط الى الحرب ضد الفلسطينيين في الوقت الذي تتحدث فيه المعلومات عن تطور العلاقات بينه وبين منظمة التحرير.

٥ ـ تخفيف الضغط عن القوات السورية في بيروت الغربية.

غير ان المفاجآت توالت في مواجهة المخطط السوري، فلعبت موسكو دوراً رئيسياً في عقد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في الجزائر، وتعمق التقارب بين جنبلاط ومنظمة التحرير. فضلاً عن التقارب الدرزي ـ المسيحي ممثلاً بجنبلاط وداني شمعون وموافقة قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وترسيخ التحالف بين جنبلاط ومصطفى سعد بحكم الانتماء الى مشروع وطني واحد، وبحكم الهموم الجغرافية الواحدة ايضاً. من هنا يُنظر الى دور جنبلاط على انه «بيضة القبان» في المنعطف الحاسم. كما يُنظر الى ان المعركة المقبلة في صيدا سوف تضع لبنان ايضاً في المنعطف الحاسم بحكم علاقة صيدا بالشوف منطقة زعامة وليد جنبلاط. وبالجنوب تنظر «اسرائيل» إليه على انه المدخل الى الترتيبات الامنية لضمان الحدود الشمالية.

والملاحظ ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، يعلن من وقت الى آخر، موقف ضد السياسة السورية ومحاولات الهيمنة على لبنان. ويؤكد مقربون من جنبلاط ان تحالفه السابق مع النظام السوري كان مرحلياً بسبب الاحتلال «الاسرائيلي» ونتائجه في السياسة اللبنانية. اما الآن فانه ينبغي على سورية ان لا تحاول خلق قيادات سياسية وزعامات لبنانية تفرضها على اللبنانيين، لأن هذه القيادات سوف ترحل مع الدبابات السورية الراحلة».

ولاشك ان الموقف الجنبلاطي الذي حظي بدعم سوفياتي في المعارك التي دارت في بيروت الغربية في شهر شباط / فبراير الماضي، لا يزال يحظى بالدعم نفسه خصوصاً بعد تطور الموقف الفلسطيني واستعادة منظمة التحرير قوتها السياسية والعسكرية بالدعم السوفياتي المعلن. من هنا فانه سوف يكون لموسكو ثقل اساسي في الجولة الجديدة من التطورات الفلسطينية واللبنانية التي لن تكون الاخيرة في سلسلة الحروب المستمرة منذ اثني عشر عاماً. فأزمة التدخل العسكري السوري ليست في الواقع مع الفلسطينيين. فالى جانب الفلسطينيين هناك العقبة الجنبلاطية بتحالفاتها اللبنانية والعربية والسوفياتية. فجنبلاط يتحرك في لبنان باستقلالية مطلقة عن دمشق، وكثيراً ما يتصادم معها كما حدث في حروبها ضد المخيمات الفلسطينية. ويحظى بتعاطف من قوى لبنانية عدة ابرزت مواقفها تجاه إلغاء «اتفاق القاهرة»، مثل نواب «اللقاء الإسلامي» وعدم حماس النواب الموارنة او القيادات المسيحية بصورة عامة. وهذا هو معنى صمت المقربين من رئيس الجمهورية أمين الجميل الذي يترك الباب مفتوحاً أمام اسئلة كثيرة واحتمالات متعددة. فالسؤال المطروح الآن لدى المراقبين : هل يصدق الجميل على مشروع قانون إلغاء «اتفاق القاهرة» ؟ وفي المقابل ماذا يكسب الجميل إذا لم يصدق على إلغائه ؟

دمشق التي تعتبر نفسها في سباق مع البندقية والدبابة في لبنان، سوف تضطر الى تقديم تنازلات عديدة من اجل اقناع الجميل بالتصديق على مشروع الالغاء. والجميل سوف يعتبرها فرصة قد لا تتكرر ثانية لتحقيق ما لم يستطع تحقيقه في السنوات الخمس السابقة من عهده، ولذلك سوف يلجأ الى اسلوب الابتزاز وسورية مضطرة الى التنازل لأن دواليب الخطة الامنية توقفت في بيروت الغربية، والتفجيرات اليومية طالت هيبة الجيش السوري الى الحد الذي جعلت رئيس المخابرات العسكرية السورية العميد غازي كنعان يبدي عجزه عن فهم ماذا يجري في بيروت الغربية التي عادت تعج بالسلاح والمسلحين.

يبقى ان الطريق بين جنبلاط ودمشق باتت معبدة بعدم الثقة وبتضارب المواقف والعلاقات لبنانياً وعربياً ودولياً، وأن الحرب بينهما سوف تكون على اكثر من جبهة، وربما تكون اعنف من الحرب السورية ضد الفلسطينيين.. وقفازات التحدي مرمية الآن في الساحة اللبنانية. ومن المبكر الحديث عن النتائج، وان كان في لبنان، ثمة، من يرجح بأن الطرف الخاسر سوف يكون سورية.

فواز كلش

علاقات منظمة التحرير بالمغرب ومصر

أزمة في طريق الحل

.. وحتى الآن ما زال التوتر الحذر هو المسيطر على العلاقات مع الاردن

الى اين وصلت الازمة بين منظمة التحرير الفلسطينية وكل من المغرب ومصر والاردن؟! وما هي التطورات على صعيد العلاقات بين هذه الاطراف العربية وبين قيادة المنظمة بعد العاصفة التي ثارت في اعقاب انعقاد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في العاصمة الجزائرية خلال الفترة الواقعة ما بين ٢٠ و ٢٥ نيسان الماضي ؟!

لقد ساءت العلاقات بين قيادة المنظمة وهذه الدول العربية الثلاث في اعقاب انعقاد المجلس. ورغم ان الحكم في كل منها قدم اسباباً خاصة به لتعليل الموقف السلبي الذي اتخذه من قيادة منظمة التحرير، فان المراقبين السياسيين يرون ان ثمة خيطاً رفيعاً يربط بين جميع هذه المواقف، ويعتقدون ان ردة فعل المغرب ومصر والاردن حيال المقررات الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني، يجب النظر اليها على ضوء المساعي التي تبذلها هذه الاطراف الثلاثة من اجل عقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع مع الكيان الصهيوني.

ويشير المراقبون السياسيون الى ان هذه الاطراف كانت تعول على احتمال اتخاذ المجلس الوطني قرارات من شأنها ان تسهل الطريق امام الجهود التي تبذلها من اجل عقد المؤتمر الدولي، ومن بينها على سبيل المثال اتخاذ قرار يبدي استعداد المنظمة للاعتراف بقرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي تصر الادارة الاميركية والحكومة الصهيونية على اعتباره شرطاً لازماً لانعقاد المؤتمر.

وفي اعقاب بروز هذه العاصفة في سماء العلاقات بين منظمة التحرير وكل من المغرب ومصر والاردن، سارعت الدبلوماسية الاميركية والصهيونية للتحرك من اجل استغلال الظروف والضغط باتجاه جرها لتأييد تسوية سياسية للصراع مع الكيان الصهيوني تستبعد فيه منظمة التحرير. ولم يتردد شمعون بيريز وزير خارجية العدو من الاعراب عن تفاؤله بتردي العلاقات بين المنظمة وهذه الدول العربية الثلاث. وأكد في الوقت نفسه ان الاجواء باتت مناسبة لاجراء مفاوضات مباشرة تحت «مظلة» دولية. وذهب في تفاؤله بعيداً الى حد الاعلان عن «ثقته» الكاملة بأن موعد بدء هذه المفاوضات المباشرة مرهون ببعض الاجراءات الشكلية التي يصار الى تذليلها من خلال الاتصالات الدبلوماسية بين الاطراف المعنية.

وكانت كل من الادارة الاميركية والحكومة الصهيونية تراهن بصورة رئيسية على استغلال الظرف الطاريء، والاستفادة ايضاً من ردود فعل منظمة التحرير المحتملة، او ردود فعل الاطراف التي عادت الى صفوفها بعد المصالحة.

ولكن شيئاً من هذا لم يحصل. بل على العكس فقد سارعت قيادة المنظمة الى بذل كل جهودها من اجل محاصرة ردود الفعل التي برزت والتوتر الذي طرأ على العلاقات بينها وبين هذه الدول العربية، مؤكدة في الوقت نفسه على استقلالية القرار الفلسطيني، ورفض اية ضغوط او اية محاولات للابتزاز السياسي.

ووفقاً لمصادر صحفية فان عدة اطراف عربية رسمية وشعبية قد تحركت على الفور من اجل الحؤول دون انتقال الازمة الناشئة الى مرحلة اللاعودة، والعمل على حصر ذيولها حتى لا تصل الى مرحلة القطيعة النهائية.

ومن الواضح ان الاتصالات التي اجرتها هذه الاطراف قد اثمرت في اقناع الحكومتين المغربية



المجلس الوطني : الوحدة الوطنية «المزعجة» !



عرفات : استقلالية القرار الفلسطيني فوق كل اعتبار

والمصرية بضرورة «تطبيع» العلاقات مع قيادة منظمة التحرير تدريجياً.

وتقول المصادر الصحفية ان عودة مدير مكتب منظمة التحرير في الرباط وجيه حسن قاسم (ابو مازن) الى مزاولة اعماله المعتادة بعد ان بقي خارج المغرب ثلاثة اسابيع تقريباً في اعقاب قرار الملك الحسن الثاني بقطع العلاقات مع المنظمة، اعتبر مؤشراً واضحاً على ان الجهود المبذولة قد نجحت في اخراج الازمة من عنق الزجاجة. وتضيف ان مشاركة مدير مكتب المنظمة في الدروس الدينية الرمضانية التي تقام في القصر الملكي بحضور الملك المغربي، اعتبر بمثابة موافقة علنية على ضرورة «تطبيع» العلاقات مع المنظمة.

وتعتقد هذه المصادر الصحفية إذا صحت الانباء التي تتداولها وسائل الاعلام حول الزيارة التي من المزمع ان يقوم بها وفد فلسطيني رسمي الى المغرب لاعادة مياه العلاقات الى مجاريها الطبيعية، ان الستار سوف يسدل نهائياً على الازمة التي نشبت.

من جهة اخرى يبدو ان المحاولات التي بذلت مع الجهات الرسمية في مصر قد اتت ثمارها ايضاً. إذ يسود التفاؤل حالياً بامكانية نزع فتيل الازمة قبل انفجارها. وخصوصاً بعد الرسالة التي بعث بها رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات الى الرئيس حسني مبارك حول نتائج اجتماعات اللجنة التنفيذية.

ولذلك بدأت اللهجة السلبية في الاعلام المصري ضد قيادة منظمة التحرير بالتراجع، في حين امتنعت السلطات المصرية عن اتخاذ اجراءات جديدة قد تدفع باتجاه زيادة حدة الازمة.

ووفقاً لمعلومات اوساط منظمة التحرير الفلسطينية ان السلطات المصرية قد اتخذت قراراً على مستوى عال من اجل استيعاب الازمة ومنع تطورها او تصاعدها. وعلى هذا الصعيد اعلن طه الفرنواني مدير ادارة فلسطين في وزارة الخارجية المصرية ان ما حدث مع منظمة التحرير ليس قطيعة بل مجرد خلافات. وقال ان مقاطعة المنظمة وقيادتها ليست واردة.

وجاء لقاء الفرنواني بمدير مكتب منظمة التحرير في القاهرة الطيب عبدالرحيم، مؤشراً على تمسك السلطات المصرية عملياً بالتوجه لحصر الازمة تمهيداً لبدء مسيرة «التطبيع» من جديد.

وفي سياق عملية «التطبيع» هذه التقى كل من رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور رفعت المحجوب والدكتور عصمت عبدالمجيد مع جمال الصوراني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة. كما التقى الدكتور نبيل شعث رئيس اللجنة السياسية في المجلس الوطني الفلسطيني بكل من الدكتور عصمت عبدالمجيد والدكتور علي لطفي وعدد من المسؤولين المصريين الآخرين.

وعلى الصعيد العملي تفاهمت السلطات المصرية والمنظمة على نقل مهام المكاتب الاربعة التي اقفلت الى المكاتب الاخرى التي لم تغلق، وهي عشرة. كما اوقفت عمليات سحب الجوازات الدبلوماسية المصرية من الشخصيات الفلسطينية المقيمة وأعيد بعضها الى اصحابها في حين وجه اللوم الى بعض المسؤولين الذين نفذوا اجراءات التضييق على الفلسطينيين من دون مراجعة الجهات الرسمية العليا، وبصورة تجاوزت التعليمات الصادرة اليها.

اما العلاقات بين المنظمة والاردن، فانها ما تزال تمر في مرحلة من التوتر الحذر. وإن كانت بعض الاوساط الدبلوماسية العربية تعتقد ان هذا التوتر لن يصل الى حدود الانفجار، خصوصاً وان البيان الصادر عن الحكومة الاردنية في اعقاب قرار المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء اتفاق عمان الذي كان الملك حسين قد اعلن تجميده قبل بعض الوقت ابقى الابواب مفتوحة امام عودة العلاقات الى طبيعتها، رغم تأكيده على سلبية هذا القرار، وعلى تمسكه بالعمل وفقاً لما تقتضيه واجبات «انقاذ ابناء الضفة الغربية وغزة من الاحتلال الاسرائيلي».

وتعتقد هذه الاوساط الدبلوماسية ان طبيعة العلاقات الشائكة والمعقدة بين منظمة التحرير والاردن عامل مهم من عوامل بقاء هذا التوتر واستمراره. وذلك بالرغم من ان الحكومة الاردنية غير راغبة حتى الآن في الذهاب بعيداً على طريق تأزيم العلاقات مع منظمة التحرير.

ولاشك ان الحكومة الاردنية قد تعرضت في الفترة الاخيرة، كما تعرضت من قبل ايضاً، الى ضغوط كبيرة من اجل قبولها بالمشاركة في مؤتمر دولي يكون مظلة لمفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني بمعزل عن منظمة التحرير.

وهناك من يعتقد ان اقدام شمعون بيريز على تصعيد الازمة الحكومية مع اسحاق شامير كان بناء على تقديرات حول قبول الاردن بالمشاركة في المؤتمر الدولي وفق الشروط التي طرحها في وقت سابق.

ولكن الحكومة الاردنية رفضت الوقوع في فخ المفاوضات المباشرة بمعزل عن مشاركة منظمة التحرير وبمعزل عن اجماع عربي حول موقفها.

وتقدر بعض الاوساط السياسية العربية ان الحكومة الاردنية لا تريد المرور في التجربة ذاتها التي مرت بها الحكومة المصرية بعد ان اندفع الرئيس المصري السابق انور السادات نحو توقيع اتفاقات «كامب ديفيد» مع الكيان الصهيوني.

ولا تستبعد هذه الاوساط السياسية ان يكون هذا الموقف الاردني قد لعب دور الكابح في لجم اندفاعة مصر والمغرب نحو المزيد من تأزيم العلاقات مع قيادة منظمة التحرير.

وإذا صحت التقديرات القائلة ان الكيان الصهيوني الغارق في الخلافات السياسية حتى اذنيه، لن يحسم امره في رفض او قبول فكرة المؤتمر الدولي نهائياً قبل اجراء انتخابات نيابية عامة لم تتضح حتى الآن آفاقها ولا احتمالات النتائج التي ستتمخض عنها، فمن المعتقد ان تعود العلاقات تدريجياً الى سابق عهدها بين قيادة المنظمة وكل من الحكومتين المصرية والمغربية، في حين لا تتعدى علاقات المنظمة بالحكومة الاردنية حدود التوتر الحذر القائم حالياً. هذا الا إذا حدثت تطورات من غير الممكن التنبؤ بحدوثها من الآن. وهو احتمال وارد دائماً في منطقة متحركة كالشرق الاوسط.

ناجح

«الطليعة العربية» تنفرد بنشر التفاصيل بعد طرد القائم بالاعمال الايراني من القاهرة

الارهاب الايراني من تونس الى مصر

اعتقال ٣٧ عضوا من تنظيم ارهابي تابع لطهران وقائمة بأسماء المطلوب اغتيالهم

القاهرة ـ خاص

الارهاب والتآمر الايراني كان وراء قرار مصر اغلاق مكتب رعاية المصالح الايرانية وابعاد رئيسه محمود مهتدي. هكذا اثبتت الاحداث والوثائق التي كشفت عنها اجهزة الامن المصري، وحصلت عليها «الطليعة العربية» وتنفرد بنشرها.

ففي اطار جهود اجهزة الامن لملاحقة تنظيم الجهاد وبعض المجموعات المنشقة عنه، الذي يرجّح انه المسؤول عن القيام بمحاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق، اكتشفت اجهزة الامن تنظيماً جديداً يضم ٣٧ عضواً تموله ايران وتدعمه عسكرياً بهدف القيام بعمليات تخريب داخل مصر، منها اغتيال مجموعة من القيادات السياسية والمفكرين ورجال الدين.

مداهمة منازل اعضاء التنظيم والكشف عن مخابئه، اسفرت عن مصادرة بنادق آلية ومسدسات وكمية كبيرة من الذخيرة، فضلاً عن كتب وأوراق تثبت علاقة التنظيم بالنظام الايراني عبر القائم بالاعمال الايراني في القاهرة محمود مهتدي، وعبر زوجته التي كانت تقوم بهذه المهمة لتضليل رجال الامن.

تضم قائمة المطلوب اغتيالهم د. فرج فودة، والكاتب المصري صلاح حافظ، ومحسن محمد رئيس مجلس ادارة دار التحرير، ود. نور فرحات، والمفكر الاسلامي خليل عبدالكريم بالاضافة الى وزراء داخلية وقيادات امنية سابقة.

بعض نشاطاتهم

وعلمت «الطليعة العربية» ان التنظيم الارهابي الموالي للنظام الايراني يتركز اعضاؤه في ضاحية حلوان القريبة من القاهرة وفي القاهرة ذاتها. ويقود التنظيم خالد عبدالسميع وهو عضو قيادي سبق اتهامه في قضية تنظيم الجهاد عام ١٩٨١.

وكان خالد عبدالسميع امير التنظيم الذي ألقي القبض عليه على صلة بتنظيم أيمن الظواهري في اواخر السبعينات والذي صُفي وتعرض اعضاؤه للمحاكمة عام ١٩٨١.

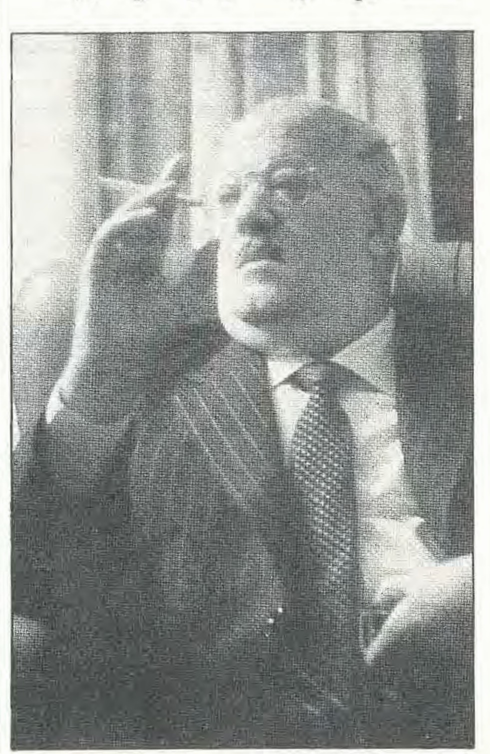
ويعتبر تنظيم أيمن الظواهري احد اخطر التنظيمات التي تأثرت بالطروحات الايرانية في بداياتها، إذ رفع التنظيم شعارات خميني واعتمد على الكثير من افكاره وأساليب الحرس الايراني في العمل، لذلك اجتهد أيمن الظواهري في ثلاثة اتجاهات:

الاول: الحفاظ على سرية التنظيم وتنظيم تدريبات بدنية وعسكرية منتظمة لاعضائه.

الثاني: التركيز على تجنيد اعضاء جدد من العاملين في الجيش والشرطة، او ممن لهم خلفية


القصر الجمهوري: كان هدفهم

عسكرية نتيجة قيامهم بتادية الخدمة العسكرية في القوات المسلحة. وفي هذا السياق نجح الظواهري في تجنيد عصام القمري الذي كان رائداً في القوات المسلحة، وفي سلاح حساس هو سلاح الدبابات.



أبو باشا: فشلوا في اغتياله.. وانكشفوا



الثالث: الاتصال بالنظام الايراني وقبول مساعدات مالية وعسكرية. وقد اثبتت محاضر التحقيق ووقائع محاكمة التنظيم قيام عصام القمري بسرقة اسلحة وذخائر من الوحدة العسكرية التي كان يعمل بها، كما خطط لمهاجمة المجموعة ٧٥ مخابرات، وقام بمحاولة تطوير وتصنيع قاذف (آر بي جي) لاستخدامه في مواجهة عربات الشرطة ومهاجمة المنشآت العامة.

لكن اهم ما قام به تنظيم أيمن الظواهري، ومساعده العسكري عصام القمري هو الاعداد لانقلاب عسكري ضد حكم السادات، يعتمد على عناصر التنظيم داخل القوات المسلحة، وكتيبة دبابات يدعمها مدنيون تابعون للتنظيم قادرون على استخدام الاسلحة الخفيفة، وتدمير الدبابات او قياداتها حال الاستيلاء على المزيد منها.

وقد تحرك التنظيم في اتجاه تحقيق هذا الهدف



د. فرج فودة: مطلوب ايرانياً

وبمساعدة ايرانية، إذ اتصل التنظيم بعملاء للنظام الايراني يعملون في لندن والكويت، وطلبوا ١,٥ مليون جنيه لارسال اعضاء التنظيم بجوازات سفر مزورة الى ايران لتلقي التدريب العملي على قيادة ومقاومة الدبابات، على ان ينتهي التدريب الى نوع من الممارسة الواقعية، ومن ثم اقترح عصام القمري ارسال كل من يتدرب الى افغانستان ليعمل مع رجال المقاومة هناك لفترة من الزمن يعود بعدها الى مصر.

وقد زار القاهرة احد الايرانيين بجواز سفر كويتي، وناقش عصام القمري في تفاصيل الخطة من الناحية العسكرية، حيث اوضح له القمري ان المطلوب هو تدريب اعضاء التنظيم على استخدام الدبابة تي ٦٢ الروسية التي يستخدمها الحرس الجمهوري في مصر، وان التنظيم سيقتحم المركز الرئيسي للحرس الجمهوري بوسط القاهرة ويستولي على الدبابات ويحركها للسيطرة على المرافق الاساسية بمدينة القاهرة.

ويبدو ان المندوب الايراني قد تحفظ على الخطة، لذلك اشترط توحيد كل فصائل تيار الجهاد، غير انه وافق مبدئياً على دعم التنظيم مالياً. من هنا تدفقت الاموال على التنظيم تارة من لندن، وتارة اخرى من لبنان وثالثة من المانيا، ورابعة من الكويت.. وفي كل مرة يأتي التمويل باسماء اشخاص مختلفين.

الجذور الارهابية

علاقة تنظيم أيمن الظواهري بالنظام الايراني تؤكد ان المخطط الايراني لتصدير الارهاب قد بدأ مع الايام الاولى لحكم خميني، واستهدف الامة العربية ومصر في القلب منها.

هذا المخطط الذي اكتشفت منه مؤخراً الطبعة التونسية، ظهر من جديد في مصر، وفي منتصف الثمانينات، ويبدو ان فصوله ستتوالى لاسيما وان العداء الايراني لمصر قد تزايد في اعقاب الدعم والتأييد الرسمي والشعبي للعراق في مواجهة العدوان الايراني. من هنا يمكن القول ان التآمر على مصر، ومحاولة اشاعة الارهاب، بما في ذلك محاولة اغتيال أبو باشا، على علاقة بالموقف المصري من الاعتداءات الايرانية على الامة العربية.

وقد لفتت «الطليعة العربية» في عددها السابق الى النشاط الدعائي الذي قام به القائم بالاعمال الايراني في القاهرة خلال العامين الاخيرين، وكيف قوبل هذا النشاط بالرفض والاستنكار. لكن الجديد الذي كشفت عنه عملية توقيف تنظيم خالد عبد السميع هو انه لا يمكن الفصل بين النشاط الديبلوماسي الايراني والنشاط الارهابي. فالنظام الايراني لا يراعي هذه الفروق ولا يحترمها، وقد أكد برفضه الدائم ايقاف الحرب والاذعان للقانون الدولي والارادة الدولية والاسلامية، انه نظام لا يحترم المواثيق الدولية ولا يراعي حقوق الانسان، ومن ثم فان الارهاب يمثل احد آليات النظام الايراني، وأحد اهم صادراته للخارج، وبالتحديد الى الامة العربية التي يستهدفها تحت شعارات اسلامية.

لقد اثبتت واقعة التنظيم الارهابي الذي ترعاه ايران في مصر وتموله، ان قطع العلاقات العربية ـ الايرانية امر ضروري لا تفرضه المسؤولية والواجب العربي تجاه قيام واستمرار النظام الايراني بالاعتداء على ارض وشعب العراق الشقيق فقط، ولكن من الضروري ايضاً ومن منظور الامن الداخلي لكل قطر وتفويت الفرصة على الشعوبية المعادية للعرب. ان السؤال المطروح هو إذا كانت المصلحة القومية والوطنية تحتم مواجهة التغلغل الايراني داخل الامة العربية بقطع كل العلاقات الرسمية او غير الرسمية مع طهران.. فان الشيء الغريب هو ان تبقى بعض الانظمة العربية على علاقاتها الرسمية مع النظام الايراني الذي يستهدف الامن القومي للوطن العربي.

التغيير الحكومي في تونس سيناريو جديد للمرحلة القادمة

محمد الصياح في الواجهة وبورقيبة الابن مرشح للوراثة

الحكم يتجه نحو تبريد المعركة مع المعارضة تمهيدا للتفرغ لمواجهة السلفيين

الجديد في تونس كل اسبوع، بل احياناً كل يوم، ليفاجيء المعارضة والشارع والمتابعين في الداخل والخارج. جديد يأتي من قرطاج، من الرئيس بورقيبة ومن حوله حتى ليكاد يفاجيء هؤلاء انفسهم. يأتي كل مرة لبعثرة الاوراق التونسية بحيث يؤكد للجميع ان الطرف المحدد في الصراعات الدائرة في البلاد (الحكم ـ المعارضة، الحكم ـ التيار السلفي، الحكم ـ النقابات، وداخل الحكم نفسه)، هو الفريق الماسك بعصب الحكومة والحزب الدستوري وبتوجيه الرئيس بورقيبة شخصياً، اولاً وأخيراً.

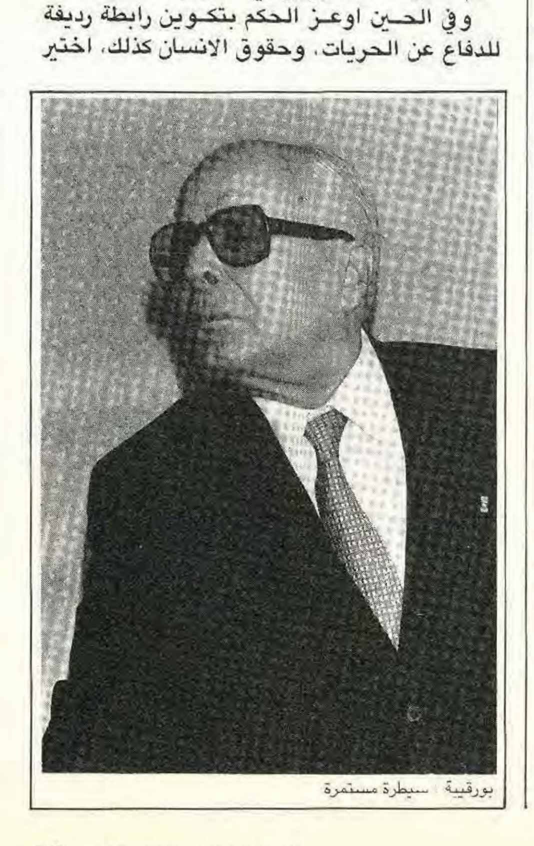
توتر مستمر وجبهات جديدة

حملة ملاحقة السلفيين و «الاتجاه الاسلامي» مستمرة، إذ يتواصل التوقيف ومحاكمات الاعضاء القاعدين على دفعات محسوبة، وضمن مجموعات صغيرة لا تتجاوز في كل محاكمة ثلاثة او اربعة عناصر، بانتظار المحاكمات القادمة التي ستطال القيادة. والهدف من وراء ذلك عدم تمكين الاتجاه السلفي من عنصر الدعاية الذي استفاد منه في محاكمة ١٩٨٢ الواسعة. في حين يواصل رجال الديوان السياسي للحزب الدستوري جولاتهم في مناطق القطر لعقد الاجتماعات السياسية مع القواعد وجماهير الداخل، لعرض ملامح المؤامرة التي تواطأ فيها السلفيون، مع السفارة الايرانية، ولتنبيه الرأي العام الى خطورة التطرف الديني وما يعقده السلفيون من برامج تهدد «المكاسب الجمهورية» والاجتماعية. ويبدو ان الحملة الاعلامية الواسعة بدأت تؤتي اكلها في الشارع، من خلال التحقيقات الصحافية المنجزة في صفوف الشباب خاصة.

قبل ايام بدا للملاحظين ان النظام على وشك ارتكاب الخطأ القاتل بفتح جبهات عدة في وقت واحد، خاصة ضد التيارات والتجمعات التي يعرف الحكم جيداً مدى عدائها للتيار المتخلف وتناقضها مع «الاتجاه السلفي». وتمثل ذلك في اعتقال السيد خميس الشماري الكاتب العام لرابطة الدفاع عن حقوق الانسان التونسية، وهو في الوقت ذاته عضو المكتب السياسي لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين (المستيري) ونائب رئيس الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان. وقد اعتقل يوم ٢٨ نيسان الماضي في مكتبه بالعاصمة، وذلك إثر مشاركته بصفته محامياً في المرافعة عن عدد من السلفيين. ووجهت اليه تهمة نشر الاخبار الزائفة واعلانها لوسائل الاعلام الاجنبية، في اشارة واضحة للمكالمة الهاتفية التي اجراها الشماري عصر الخميس ٢٣ نيسان مع «راديو فرنسا العالمي» لاطلاعه على وقائع التظاهرة التي قام بها الاخوانيون وصدامهم العنيف مع رجال الامن.

كان ذلك بداية لحملة اعلامية منظمة في صفوف الحزب الدستوري وفي تصريحات عدد من الحكوميين عن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان (الاقدم في الوطن العربي وافريقيا)، باعتبارها «منظمة معارضة، انحرفت عن مقصدها الاساسي بشكل عدائي اضافة لكونها تضع العراقيل امام انخراط الدستوريين في صفوفها».

وفي الحين اوعز الحكم بتكوين رابطة رديفة للدفاع عن الحريات، وحقوق الانسان كذلك، اختير



بورقيبة: سيطرة مستمرة

رجـالهـا بدقـة من الذين تولوا سابقـا مسؤوليات حزبية او حكومية ولم يعرف عنهم يوما تناقض ما او اختـلاف مع رؤى السلطة. واسـندت رئاستها للضاوي حنابلية (وزير داخلية سابق!)

على جبهـة اليسـار، قام المدعي العام الهاشمي زمال بتحريك قضية «التجمع الاشتراكي التقدمي» وهو تنظيم على يسار الخارطة يضم بقايا التنظيمات السريـة القـديمـة في الستينـات والسبعينـات (ماركسيين، قومين). فتم اقرار حكم قديم بالسجن ستـة اشهر على اربعة عشر من كوادره من بينهم ثمانية اعضاء في مكتبه السياسي وعلى رأسهم كاتبه العام احمد نجيب الشامي، يوم ١٢ أيار الفائت. ثم اودعت المجموعة رهن التوقيف بعد ان تركت حرة عدة شهور. وهو ما يذكرنا بالاسلوب المستعمل مع الحبيب عاشور قبل سنة.

ضغط السلطة من جهة، وردود الافعال من جهة ثانيـة، صعـدا جو التوتر العام المهيمن على حياة البـلاد السيـاسيـة. وهو ما دفع الرئيس التونسي للتفكـير باستبـدال بعض الوجـوه الحـزبيـة والحكومية، واساليبهم بوجوه واساليب جديدة.

تشكيلة جديدة في الحزب والحكومة

بدا الرئيس بورقيبة ترتيبه الجديد بتعين وزير الشؤون الاجتماعية عبدالعزيز بن ضياء، في ادارة الحـزب الدسـتوري خلفاً للهادي البكوش. ومدير الحـزب الجـديـد معروف عنـه خبـرته بشؤون الجامعة التي كان فيها عميدا لاكبر كلياتها، كلية الحقوق (سبعة آلاف طالب). قبل ان يتولى وزارة التعليم العالي مدة عشر سنوات (٧٦ ـ ٨٦). وقد يكون في نظر الرئيس التونسي اقدر من سلفه على ضبط الشؤون الشبابية في حزب الدستور، وتنظيم عملية استرجاع المواقع الدستورية في الجامعة على نحو جيد، رغم كل الديناميكية التي ادخلها البكوش على هياكل وعمل الحزب في السنوات الثلاث الاخيرة.

كمـا قام بتـطعيم الديـوان السيـاسي للحـزب بعضوية كل مسؤولي المنظمات الجماهيرية التابعة وفي مقدمتهـا «اتحـاد الشغل». وذلك عبر دخول عبدالعزيز بوراوي للديوان السياسي.

هذا التحوير «البسيط» في قيادة الحزب بقي في نظر التـابعين ايذانا بتحويرات اكبر واكبر اثارة. وهو ما تم فعلاً في ١٦ أيار الماضي حيث ابعد منصور السخيري، عن مكانه المتميز في القصر لعمر الشاذلي وزير التربية الاخير.

وتـبـين ان مدى الغـمـوض الذي احـاط به السخيري شخصيته وعمله، قصير ومرحلي. فذهب لاستـلام وزارتي النقل والتجهيز عوضا عن محمد الصياح الذي ارتقى بهدوء، وهو الذي بقي في الظل سنوات وزيراً للتجهيز، درجة اخرى، هامة جداً في هذه المرحلة وعهده. فاصبح «وزير دولة» ووزيراً للتربية والتعليم، متوليا بذلك الاشراف على اضخم جهـاز حكـومي على الاطلاق في هذه المـرحلة من الصراع مع السلفيين في الجامعة حيث معقلهم الرئيسي.

كمـا رفع الرئيس التونسي وزير داخليته لمرتبة وزير دولة تقديرا لنجاحه في ملاحقة الاخوان، وعين خبيراً اداريا في وزارة الوظيفة العمومية بدلاً عن السخيري.

هكذا يعيد الترتيب الاخير «محمد الصياح» الى الواجهـة، وتهيأ بما ينبغي لدور حاسم في معركة الخـلافـة وفي اللحـظة الحـاسمة. ويعتبر محمد الصياح السياسي الوحيد في الفريق الحاكم، الذي يمتلك رؤيـة سيـاسيـة واضحة لما بعد بورقيبة، معتمداً في ذلك على قوة جذوره التنـظيمية وولاء نسبة هامة من الهياكل الحزبية الدستورية.



محمد الصياح: وزارة التربية محطة للاعلى

الحبيب عاشور: قرب اطلاق سراحه

سيناريو المرحلة ومابعدها

في الأونـة الاخـيرة، تردد في تونس قرب اطلاق سراح الحبيب عاشور نزيل المستشفى العسكري بتـونس، بعفـو سيعلنـه الرئيس قريباً عن زعيم النقـابـات القوي. كما ارجات محكمة الاستئناف بتونس النظر في قضية خميس الشماري لأجل غير محـدد واطلق سراحـه، بعـد تدخـل اطراف عدة داخلية وخارجية، خاصة بعد قدوم ارملة «منديس فرانس» من فرنسا لتوظيف تقدير بورقيبة لزوجها ـ وكـان صديقـه الشخصي ـ في التمـاس العفو عن خميس الشمـاري، وتـدخـل وفـد من الفيـدرالية الدولية لحقوق الانسان لدى السلطات التونسية في هذا الشأن.

ويـدل الحـدثـان (العفـو القريب عن عاشور، وصرف النظر مؤقتاً عن الشماري) على رغبة جديدة لدى الحكم في تحـيـيـد اليسـار التـونسي في هذه المرحلة، وتحييد المعـارضـة الرسميـة، للتفـرغ لاجتثـاث التيـار السلفي. ولاشك ان اطلاق سراح الشمـاري، سيهـديء من «روع» رابـطـة حقـوق الانسان ذات العلاقات الخارجية المتينة والمؤثرة. ويجعلها تفهم اخيراً فوائد الامتناع عن الدفاع عن «الاخوان» بشكل قوي، كما انه يحيّد حركة احمد المستيري التي يتبوأ فيها الشماري عضوية المكتب السيـاسي، بل قد يبث ذلك البلبلة في صفوفها اثر تعـاطف اطراف يهـودية عديـدة في الخـارج مع الشمـاري (يكفي النـظر في تواقيـع بيان المثقفين «الفرنسيـين المنددين» بتوقيفه) فقد يتعرض هذا الاخير لمساءلة محرجة من طرف الرموز العربية في قيادة الحركة (محمد مواعدة) عن حقيقة علاقاته في الخارج.

بقي ان نقول، ان عودة الصياح القوية لواجهة الحكم، يمكن ان تكون تمهيداً للصورة التي يريد الرئيس بورقيبة رسمها لما بعد غيابه.

بمعـدنـة الصيـاح في الجـامعـة والحزب، يضمن بورقيبـة استمـرار «مشروعـه» السيـاسي بملامح السنوات السبعين، اي بسيطرة الحزب الدستوري الكاملة على الحيـاة السيـاسيـة، في حين يستمر الهادي المبروك وزير الخارجية، الذي اطمان اكثر بذهـاب السخـيري، علاقـاتـه في الخـارج قصد المسـاعـدة على اجتياز الازمة الاقتصادية. ويتولى الاعـداد للقبول ببورقيبة الابن وريثا لوالده على رأس الدولة، الوريث الضعيف وربما المؤقت لحكم رجل قوي كبورقيبة، فضلا عن كونه معروفا «بهواه الديمقراطي» ووساطاته القـديمـة لفائدة رموز المعـارضة الليبرالية اوقات الازمات. ثم هو الوجه الثاني المرن في معادلة جديدة يكون فيها الصياح وجهها الصارم والمتشدد.

مروان الشريف



خبراء فرنسيون في قضايا الامن والوفاق الدوليين، يتساءلون :

أية استراتيجية اميركية في الخليج العربي ؟

الادميرال سانغينيتي : التورط يلغي التورط محور سياسة واشنطن.. لكن الاطفاء الاميركي نفخ في النار

ميشيل تاتو : الورطة الاميركية كبيرة والبلبلة الايرانية مستمرة حتى غياب خميني

الجنرال لوسيان بوارييه : موسكو وواشنطن تضبطان انفاسهما لكي لا تكون هناك ذريعة للتدخل

يعترف ميشيل جوبير، وزير خارجية فرنسا الاسبق بان الايرانيين اعتبروا زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتية، فلاديمير بتروفسكي، الى البصرة، وهي المدينة - الرمز، لصمود العراقيين، بمثابة «كربلاء جديدة» في مسلسل الكربلاءات العشر (حتى الآن) التي لم تغير شيئاً في المعادلات العسكرية السائدة. وقرروا تجاوز النقطة الحرجة التي لامستها التهم العسكرية، بعد الاختبارات الدموية الاخيرة، والرد على لحظة التحدي السوفياتية من خلال توجيه احد صواريخهم الى سفينة الشحن «ايفان كورتييف».

لكن هذا القصف الذي رصد بالعين المجردة كان عينة من قصف آخر، اكثر شمولية، وتبرعت غير جهة ايرانية بالقيام به، في ما يشبه عملية التناوب. وتركز على نكء الجراح القديمة بين روسيا والامبراطورية الفارسية. ونقلت صحيفة «الجمهورية الاسلامية» الناطقة بلسان الحزب الحاكم، تصريحاً لنائب مدينة تبريز، مرتضى رضاوي، يؤكد فيه على ان ايران ليست في وارد ان تنسى المقاطعات الاسلامية التي فقدتها في جنوب الاتحاد السوفياتي، وهي اوزبكستان وتركمانستان وجورجيا، وقد كانت في السابق، اجزاء لا تتجزأ من الامبراطورية الفارسية.

هذه «اللقطة» من مسلسل الود المقطوع بين موسكو وطهران لم تبق، إذاً، في اطار كلامي. بل بادر الايرانيون الى ترجمتها ميدانياً للتعبير عن «البلبلة القصوى» التي يعانون منها، في مواجهة واقعين عنيدين، الاول عسكري، ويتمثل في الدرع الفولاذي العراقي، والثاني سياسي - دبلوماسي، ويختزله التقدم السوفياتي المتثاقل لوقف حرب الخليج، وايجاد تسوية متكافئة بين طهران وبغداد. تعيد الحيوية الى الحوض الخليجي، الذي حوله الاستقطاب الاميركي، الى حوض الاحتمالات الكبرى. ولاشك في ان السوفيات، وكما يقول سفيرهم لدى دولة الامارات العربية المتحدة، الكسندر بيلونوغوف حاذروا حتى الآن القيام باستعراض القوة في الخليج، على غرار الاميركيين. واكتفوا بعد استهداف ايران لاحدى سفنهم، بتوجيه انذار شديد اللهجة اليها، عوضاً عن اللجوء الى قاذفات «السوخوي» الحديثة او استعمال المدمرات. كما انهم حذروا من ارباك الملاحة او التحرش بناقلات النفط، خصوصاً تلك التي ترفع أعلاماً تجعلها في منأى كامل عن النيران... الايرانية. وكان ذلك جزءاً بارزاً من دور حيوي في منطقة تبعد كثيراً عن الجنوب السوفياتي الذي يصفه الاستراتيجي الفرنسي، الجنرال سولنييه، ببطن الزجاجة، الذي يلاحظ ان جون فوستر دالاس، وزير خارجية دوايت ايزنهاور، في منتصف الخمسينات، هو الذي هندس الدور الاميركي في الخليج، وقبل ان يتحول النفط الى سلعة استراتيجية. ويقول في «نشرة الدفاع الوطني» التي تصدرها مؤسسة الدفاع الوطني الفرنسية - مركزها الانفاليد - ان الاميركيين افتتنوا بالموقع الجيو - استراتيجي للخليج، الذي يتحكم بعدة اقواس آسيوية، وببوابات وواجهات بحرية». لكن بعد سقوط الشاه، وهو الصدمة الاولى لهم على هذا المستوى، ووصول الخميني واحتلال افغانستان الوقائي، وتحوطاً من عدوى سلفية، تأكد الاميركيون من ان الخليج لم يعد «ضاحيتنا الجميلة»، كما قال افريل هاريمان، بعد صفقة ستالين وروزفلت عام ١٩٤٥ ومع بدء الحرب الايرانية ضد العراق، حاول الاميركيون التقاط انفاسهم الخليجية. وبذلوا اكثر من جهد لتوسيع اطار المواجهة، فيما تنبه السوفيات للاحتمالات،

وضغطوا من اجل ابقائها في حيز محدود. تفادياً لتدخل اميركي مباشر يحاول تحويل المنطقة الى «جمهوريات موز» اخرى، او «حارات» هشة لا تقوى على البقاء الا تحت مظلة اميركية. من هنا الصدام بين الرهان السوفياتي على التماسك العربي، والرهان الاميركي على التفكك العربي والايراني معاً. ويكشف «برنار غيتا»، وهو اختصاصي في خفايا السياسة الاميركية، وقد اسهم مع وليام سافير في اضاءة عدد من الالغاز التي اكتنفت «ايران - غيت»، ان وليام كايسي، المدير السابق لوكالة «السي آي اي» وجون بويندكستر، مستشار الامن القومي السابق ايضاً، عبرا في احدى الجلسات «الصاخبة»، بعد افتضاح سياسة الثقوب الايرانية عن استعدادهما للتفاوض مع موسكو حول اسوأ الاحتمالات، بما فيه النظر في الخريطة الايرانية وتقاسمها... ويلاحظ غيتا بواقعية فجة ان ثمة قوساً اميركياً يؤدي دور «الرديف الايراني» في المنطقة وهو يتشكل من مصر، وباكستان وتركيا و «اسرائيل». ولا يجب اخذ الاقتراح الاميركي الا من قبيل قاع اليأس. لان الاميركيين، قبل ايران - غيت وبعدها، اي حتى اصابة الفرقاطة «ستارك»، كانوا وما زالوا يراهنون على الاستئثار المطلق بالحوض النفطي. وعلى ضفتي الخليج ولابد من سؤال استدراكي :

العدوان الايراني، الم يكن «الفجوة» التي ارادوا التسلل منها، ثم الاندفاع الى الامام، في تجاه مناطق الذعر الخليجي ؟

تطورات وتساؤلات

لاشك في ان التطورات الخليجية تسارعت، في الاسابيع الماضية وهي مرصودة على جملة معادلات - مفارقات، توجزها «الطليعة العربية» على الشكل التالي :

١ - لا يوازي اللهاث العسكري الايراني بعد مسلسل الكربلاءات، سوى تراقص السياسة الاميركية التي اصيبت بالذعر بعد الفرقاطة «ستارك»، فيما يتوازى التماسك العراقي العسكري والسياسي مع المثابرة السوفياتية على المطالبة بوقف الحرب واحتواء الجنون الايراني الذي قد يرتدي شكل العملية الصاعقة في مضيق هرمز، او تفخيخ بعض الممرات، كنافذة للهروب من حصاد الكارثة في الحرب، وطمس التوترات العميقة في الصراع على السلطة.. ثم استدراج الاميركيين فيصطدمون بالسوفيات، او العكس. عندئذ تتطور الامور الى حد لا يستطيع احد ان يتكهن بالمدى الذي قد تصل اليه. وهذا الحرج الايراني، البادي فوق تقاسيم الملالي، كما في تصريحاتهم، قد ينفسه الخمينيون من خلال احتجاز الرهائن في السفارة السوفياتية في طهران، وعلى غرار ما حدث للسفارة الاميركية في ايام الخميني الاولى.

٢ - لا الاميركيون ولا السوفيات يبحثون عن الوقوع في الفخ الايراني. وهم في صدد ارساء معادلة توازن بعد التسليم الاميركي، ولو تكتيكياً، بالحضور السوفياتي، الذي هو بمثابة الانقلاب، ولو البارد، منذ مرحلة ما بعد الشاه في ايران، حيث الحرب الخمينية رسمت خريطة تطورات غير محسوبة العواقب. وفي اطار هذا التوازن يبحث مجلس الامن، راهناً، في عدة تصورات لضبط سلامة الملاحة في الخليج، وتشكيل قوة متعددة الجنسيات لمواكبة ناقلات النفط. وهذا الطرح يتوسله الامين العام للامم المتحدة كخطوة تمهيدية لاطلاق مبادرة تسوية للحرب بين العراق وايران، تشتمل ايضاً على صيغة تسوية للوضع الافغاني، بعد ان عبر غورباتشوف عن رغبة في الانسحاب من التضاريس الملتهبة، شرط ان لا يلتقط الاميركيون الفرصة ويعودوا الى ممارسة تقنية الانقضاض من جديد.

٣ - لا يؤشر التجاذب الاميركي - السوفياتي الى زمن التسوية في الخليج، بقدر ما ينحو في اتجاه الهدنة المؤقتة، واستبدال حوار السيوف بحوار الخناجر. فالحضور السوفياتي امر واقع. والاميركيون ليسوا في وارد التسليم به، الا في شكل عابر. وفي انتظار استحقاقات جديدة. وخبراء فرنسيون، لفتوا، بعد حادثة «ستارك» في مياه الخليج، ان ايران سوف تنقل ثقلها العدواني الى القاطع الشمالي من الجبهة، مع العراق، بعد ان تركز هذا الثقل، في الاشهر الماضية، في القاطع الجنوبي، لكن العراقيين، تحوطوا لكل المفاجآت. والفيلق الاول الذي يحرس المنطقة، اطلق التعبئة القادرة على امتصاص كل اشكال العدوان. هذا يعني ان لا صفقة اميركية - سوفياتية في الافق، على الرغم من المحادثات - التجاذبات، بل استمرار للصراع، تبعاً لاشكال وايقاعات اخرى. وهو ما يسميه الجنرال جورج بوي، في «مجلة الدفاع الوطني» المسافة بين «اليد الاميركية والقفازات الاميركية» في الحرب التي تحولت الى مستودع للسراب الايراني.

٤ - ان الاطفاء الاميركي من خلال النفخ بالنار لم يعد مجدياً. فالمنطقة شديدة الالتهاب. ومرامي التسعير الاميركي - الايراني - الصهيوني لم تعد خافية، وان تباطأت الوتائر. وعدد من الخبراء الاستراتيجيين الفرنسيين يتحدثون عن اعادة الروح الى الاستراتيجية الاميركية في الخليج من خلال هجمة مضادة، يقوم بها مجموعة من الجنرالات والكولونيلات وتجار الاسلحة، فضلاً عن نجوم شبكة السياسة الخارجية الاميركية السرية لوقف الهجوم السوفياتي المتشعب. والضغط على دول عربية تواءمت تقليداً مع البعد الاقليمي الدولي لواشنطن. وثمة من يتوقع ان يزور الرئيس ريغان الكيان الصهيوني بمناسبة العيد الاربعين لاغتصاب فلسطين وتأسيسه فوق ارضها. وتكون الزيارة بمثابة تتويج لدائرة الضغوط الجديدة على طريق تحجيم اي دور سوفياتي في الخليج، كما في اطار «المؤتمر الدولي».

لكن الى اي حد تقترن الهجمة الاميركية المضادة مع استراتيجية جديدة في الخليج، بعد ستارك ؟ وما هي انعكاسات السير السوفياتي على رؤوس الاصابع، بعد الاحذية الاميركية، على حرارة الوضع العسكري بين بغداد وطهران، كما على سلامة الملاحة في الخليج ؟ وهل نحن امام معادلات جديدة ام مفاهيم جديدة تبني حسابات وظروفاً تصب في دائرة تبريد الحرب بعد تآكل الموقف الايراني سياسياً وعسكرياً والمكابرة على الاعتراف بالفشل ؟

«الطليعة العربية» استكشفت اجوبة محتملة عن هذه الاسئلة مع عدد من الخبراء العسكريين والسياسيين، وعادت بما يلي.


الادميرال سانغينيتي : الاشارات لم تعد غامضة

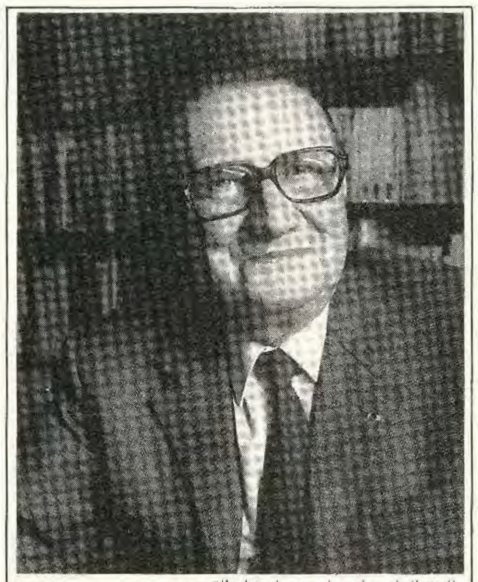

ميشيل تاتو : العلاقة الساخنة بين موسكو وطهران

الادميرال انطوان سانغينيتي

(خبير في الاستراتيجيات البحرية)

التورط يلغي التورط

«اعود الى ما قاله رئيس مجلس النواب الاميركي السابق توماس اونيل، وهو مثل افريقي: «من السهل جداً ان تضع رأسك بين اسنان النمر. لكن من الصعب جداً ان تستعيده». وهذا يظهر المدى الذي وصلت اليه الادارة الاميركية الحالية في التجاوب مع المستنقع. ويبدو انها تصر، بعد حادثة الفرقاطة «ستارك»، على تعويم حضورها في الخليج، كما في مناطق اخرى من المحيط الهندي. والاستنفار فعل ندامة او فعل تعويض عن سياسات سابقة. كما انه استعراض قوة لاعادة المصداقية. ان الحقائق تظهر عادة متأخرة عن الحدث. ولابد لنا من الانتظار. ونلاحظ ان ما يدور في عقل ريغان، غير مفهوم. واننا امام لعبة اقنعة في سباق مع عقارب الساعة. ومحورها التورط الذي يلغي التورط. وهذا ما قد يدفع ريغان الى المغامرة من جديد. من هنا ان حادثة الفرقاطة «ستارك» قد تفتح الباب امام حضور اميركي اكثر كثافة في المنطقة. الامر الذي لا يصب في دائرة تقليص الحرب بين العراق وايران. وان كان غيري يرى في ما حدث تمهيد ميداني لتسوية ما بعد تحسين المواقع على الارض. وانا لا اوافق على هذا الرأي لأن واشنطن تراهن على استخدام الحدود القصوى للقوة امام الزحف السوفياتي. وذكرت في احد مؤلفاتي ما قاله ذات يوم الجنرال ماكسويل تايلر، وقد شغل منصب رئيس هيئة الاركان في الولايات المتحدة، خلال عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ حول التآكل الاستراتيجي الاميركي في الشرق الاوسط، لمجموعة اسباب، منها عجز واشنطن المزمن عن تطوير علاقاتها بدول المنطقة، من طور التبعية الى طور التحالف، وعدم توفير البيئة التحتية لأي حضور عسكري فاعل، خارج العمليات الاستعراضية. وهذا ليس رأيي فقط. انه ايضاً راي الجنرال بول كيلي والجنرال روبرت كنفستون، القائدين السابقين لقوات التدخل السريع. وبول كيلي قاد القوة المتعددة الجنسيات في بيروت عام ١٩٨٣، وشهد هروبها منه. لكن الاميركيين قد لا يتصرفون في الخليج كما تصرفوا في لبنان لاسباب مختلفة. لذلك سيضاعفون من هجمتهم. وباشكال مختلفة، معتمدين على التسويق الذكي للخوف من التمدد السوفياتي، ومن موجات «الثورة الايرانية»، ومن العنان «الاسرائيلي»، لاطلاق حالات نفسية معينة. ويقيني ان الاميركيين ومنذ فترة رئاسة دوايت ايزنهاور (١٩٥٣ ـ ١٩٦٠) يبحثون عن الظروف التي تؤمن لهم حضوراً عسكرياً مباشراً في المنطقة، وعبر مختلف البوابات، وخصوصاً البوابة الاسرائيلية. والقراءة في الصحف الاميركية، هذه الايام، تؤكد على حديث مركز عن «الاحتمالات» في الخليج. وهذه الكلمة تعني في القاموس الاميركي ان ثمة متغيرات قد تعصف بالمنطقة، بين يوم وآخر. والاشارات لم تعد غامضة. ولعلها تعني تغيرات في دول حليفة لاميركا، ولابد عندئذ من حضور واسع، على وجه السرعة، خوفاً من استغلال ذلك سوفياتياً. ونحن، إذاً، امام الممكن الذي يحتم ظروفاً جديدة».



الجنرال لوسيان بوارييه : احتواء التصعيد

ميشيل تاتو

(خبير فرنسي في الاستراتيجيات السوفياتية)

الورطة الاميركية كبيرة!

«يقيني الاول ان ريغان في ورطة، في الخليج فهناك الرهائن. ثم ايران ـ غيت. ثم ستارك... وهذه الورطة ليست صغيرة. خصوصاً ان الاميركيين، ومنذ الشاه، بنوا استراتيجيتهم على اساس ان ايران جدار في وجه السوفيات الذين يتطلعون الى المياه الدافئة. والحسابات الاميركية لم تتغير مع تغير الاشخاص. وبدا في وضوح ان هناك رهاناً اميركياً على جعل الموجة السلفية حاجزاً في وجه السوفيات. وهذا ما يسميه بريجنسكي، مستشار الامن القومي السابق ايام كارتر «الحزام الاخضر الذي يدافع عن حضارة الغرب». وما حدث في الاسابيع الاخيرة، بل اكاد اقول في الايام الاخيرة اظهر حرصاً اميركياً على تثمير الوضع الايراني في مهمة الحاجز الذي يحول دون تغلغل الاتحاد السوفياتي، استراتيجياً وايديولوجياً. وانا افهم في هذا الاطار، استهداف سفينة الشحن السوفياتية في مياه الخليج. انه بمثابة انذار على الطريق السوفياتي الذي يؤدي الى الخليج. لا اريد العودة الى التاريخ القديم. بل اتوقف عند العام ١٩٤٣، يوم قرر ستالين التمدد داخل ايران. ولا يجب ان ننسى ان شمال ايران احتلته الجيوش السوفياتية. واضطر ترومان الى توجيه انذار بعد الحرب العالمية لدفع ستالين الى الانكفاء.

ولاشك في ان التاريخ بين موسكو وطهران لم يكن، دائماً، بارداً. اكتفي بالاشارة الى الحرب التي وقعت بينهما في الربع الاول من القرن التاسع عشر، واسفرت عن توقيع اتفاقية «تركمانشاه» في ٢٢ شباط / فبراير ١٨٢٨. وفي خلال الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في ٢٥ آب / اغسطس ١٩٤١، قام الروس والبريطانيون باحتلال ايران، فيما شكل حزب توده حكومة ماركسية في اذربيجان، عام ١٩٤٥، لم تعمر طويلاً بعد صفقة ستالين ـ روزفلت. وفي اطار الحذر التاريخي، أدرج حادثة التعرض للسفن السوفياتية في الخليج، على يد ايران. وقبل ذلك جرت تصفية حزب توده الذي عرف باخلاصه للتوجهات الخاصة بموسكو. وضرب السفن التجارية والناقلات، ولو كانت تحت علم اميركي او سوفياتي بداية بلبلة تفتح الباب امام تطورات نوعية. غير انني اتفق مع القائلين ان التطورات قد تدفع الاميركيين والسوفيات الى عقد اتفاق عند المنعطف، حفاظاً على مصالحهم. وهذا هو الامر المحتمل اليوم، وقد تستمر البلبلة الى اليوم الذي يغيب فيه الخميني، مع «نوعية» في المشاركة في الاحداث. في هذه الاثناء، تجري الافادة من الظروف الدقيقة والعمل على استيعاب مواقف عربية وايرانية اضافية. والخوف يتصاعد من المفاجآت في الممر الايراني، والخاسرون وحدهم هم اصحاب الانوف القصيرة في هذه الحرب... الطويلة».

الجنرال لوسيان بوارييه

(مهندس مفهوم «ردع الضعيف للقوي»)

احتواء التصعيد

«لابد من القراءة التاريخية لفهم العلاقة بين ايران والاتحاد السوفياتي واستكشاف معنى ما يحدث راهناً في مياه الخليج. والقضية تنحصر هذه اللحظة في تبادل الرسائل، قبل الدخول الى مرحلة جديدة، قد تكون مختلفة عمّا سبقها. والحذر السوفياتي ـ الايراني يتضاعف بسبب الظروف المستجدة. ولاشك في ان الدخول السوفياتي الى افغانستان لن يسهم في تقليص الحذر. وعلى الرغم من كل المؤشرات المضادة، اعتقد ان اللعبة السوفياتية، كما اللعبة الاميركية تسعيان الى احتواء رقعة التصعيد، والحيلولة دون امتداده، لأن من شأن ذلك تعريض الاستقرار العام في المنطقة الى الاختلال العميق، الذي قد يستتبع تدخلاً مباشراً من الاميركيين او السوفيات للتحكم به. وإذا كانت واشنطن وموسكو تضبطان انفاسهما فلكي لا تكون هناك ذريعة للتدخل. ويعني ان السوفيات يحجمون عن التدخل لكي لا يعطوا الذريعة للاميركيين كي يتدخلوا بدورهم. وهذه المعادلة المتوازية تفسر مواقف الاطراف الدولية في حرب الخليج التي تراهن على ادوار غير مباشرة لكنها لا تفسر في المقابل، اسباب المواجهة بين البلدين المتجاورين، التي هي تاريخية ودينية. وتتوسل اهدافاً سياسية. وحدة المواجهة تؤكد على ان ثمة حوافز تذهب ابعد من مجرد اللعبة السياسية الى الرهان التاريخي. وما يضاعف من الاحتمالات الحادة هو حساسية المنطقة التي تتقاطع فيها استراتيجيات القوى العظمى، وصدام مصالحها ونفوذها..

عرض وحوارات : منير الصياح

غورباتشوف وتشاوشيسكو والمنطق الواقعي

سهم جديد في جعبة الزعيم السوفياتي

انها الزيارة السوفياتية الرسمية الاولى الى رومانيا منذ احد عشر عاماً. فقد وصل الزعيم السوفياتي الاول ميخائيل غورباتشوف الى بوخارست في الاسبوع الماضي، ليلتقي الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو الذي كان ينتظره في المطار والى جانبه زوجته ايانا وابنه. ورافق غورباتشوف زوجته ريسا ومستشاره لشؤون اوروبا الشرقية. وكان اللقاء الذي جرى في المطار حاراً ومعبراً. وآلاف الرومانيين اصطفوا على جانبي الطريق المؤدي من المطار الى قصر الرئاسة في قلب العاصمة، لتحية الزعيمين الروماني والسوفياتي اللذين نقلتهما سيارة الرئاسة المكشوفة. وكان لافتاً ان التلفزيون الروماني الذي يبث اسبوعياً على مدار ساعتين برامج عن الانجازات في عهد تشاوشيسكو، قدم بشكل استثنائي ومباشر وصول غورباتشوف والاستقبالات التي حظي بها. غير ان المراقبين يعتقدون ان الاحتفاء الروماني بالزعيم السوفياتي كان هادئاً واقل من تلك الاستقبالات التي يحظى غورباتشوف بها في الدول الاشتراكية الاخرى. ويفسر الهدوء الروماني في الاستقبال الى طبيعة العلاقة التي تربط بين رومانيا ودول حلف وارشو. وحرص الرئيس الروماني على ابقاء المسافة قائمة بين بلاده وبين تلك الدول، علماً ان لرومانيا سياسة خارجية مغايرة الى حد كبير من السياسة التي ينتهجها حلف وارشو. ولكن في المقارنة بين السياسة الجديدة التي ينتهجها غورباتشوف في الاتحاد السوفياتي، وبين السياسة التي ينتهجها تشاوشيسكو في رومانيا، فان قبضة الاخير في مسألة الحريات والقضايا الفكرية والثقافية، والاصلاحات أشد واكثر انغلاقاً من غيرها في المنظومة الاشتراكية.

وبالرغم من الملاحظات الدبلوماسية التي اشارت في اليوم الاول من زيارة غورباتشوف الى البرود الروماني، فانه لوحظ في اليومين التاليين متغيرات في الاسلوب، وبدا التحسن في العلاقات وامكان تطويرها بين البلدين. ويعتقد المراقبون ان الرئيس الروماني يولي القضايا الاقتصادية والاجتماعية اهمية قصوى، خاصة في ضوء الديون الغربية التي ارهقت رومانيا، وانه لابد ان يكون الزعيم السوفياتي قد ناقش هذه المسائل وعرض حلولاً عملية لها تخرج رومانيا من ازمتها الاقتصادية الراهنة. لانه ايا كانت سياسة تشاوشيسكو الخارجية، فان رومانيا تبقى بلداً عضواً في حلف وارشو.

وتدخل زيارة غورباتشوف الرسمية الى رومانيا في صلب السياسة الواقعية التي ينتهجها الزعيم السوفياتي منذ خلف تشيرنينكو في الحكم. وقد بدت السياسة السوفياتية اكثر تماسكاً ومرونة من اية مرحلة سبقت، لولا ان بعض خطوات غورباتشوف تذكر احياناً بخطوات الزعيم السوفياتي الراحل خروتشوف وفي هذا السياق يمكن اجراء المقارنة بين زيارة خروتشوف ليوغوسلافيا واعادة الاعتبار الى الزعيم اليوغوسلافي تيتو بالرغم من الانتقادات الستالينية التي وصمته بالانحراف والتحريفية، وبين زيارة غورباتشوف الى رومانيا بالرغم من مواقف تشاوشيسكو التي خرج فيها عن حلف وارشو في اكثر من مرة، وفي مقدمتها رفضه قطع العلاقات مع «اسرائيل» في اعقاب حرب عام ١٩٦٧ عندما قطع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية العلاقات الدبلوماسية مع تل ابيب. وكذلك رفض تشاشيسكو المشاركة في التدخل العسكري في تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨، وهو التدخل الذي شاركت فيه الدول الاوروبية الشيوعية الى جانب الاتحاد السوفياتي.

وملفت للنظر ان زيارة غورباتشوف الى رومانيا تمت قبل قمة دول حلف وارشو في برلين الشرقية، إذ انه سوف يتوجه من بوخارست الى المانيا. وربما تكون تلك الزيارة اشارة كافية لاستئناف العلاقات الطبيعية ووقف تعامل دول حلف وارشو مع تشاوشيسكو على انه «الابن الضال» الذي ينبغي ان يعاد او يستعاد بصورة او بأخرى.

واضح ان ثمة اسباباً كثيرة للزيارة. لكن الجانب المهم من الزيارة هو ما ستكشف عنه الاشهر القليلة المقبلة.

ف. ك.



غورباتشوف في رومانيا . . . رفع الحظر بعد ١١ عاماً

برلين وصفته بالاستثنائي وفوق العادة

قمة حلف وارشو تسعى لعالم بلا توتر

هل يفاجيء غورباتشوف المؤتمرين بقرار سحب جزء من القوات السوفياتية في المانيا الديمقراطية

برلين / د. سعيد السعدي

كل شيء هاديء في الشطر الشرقي من برلين، ليس هناك ما يدل على اجراءات أمن مشددة، لكن الواضح ان برلين تستعد لاحتضان قمة حلف وارشو، او ما يطلق عليه هنا «اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو». آخر مرة استضافت فيها برلين زعماء الاتحاد السوفياتي، وبلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، وهنغاريا، وبولنده، والمانيا الديمقراطية كانت عام ١٩٧٠، الذي يمكن اعتباره بحق بدء عقد الانفراج والتفاهم والتعاون في السياسة الدولية، خاصة على صعيد العلاقات بين الدولتين العظميين: الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية.

مئات الصحافيين ومراسلي محطات الاذاعة والتلفزيون من جميع انحاء العالم، خاصة الولايات المتحدة الامريكية، سجلوا لغاية يوم ٢٦ أيار / مايو طلبات اعتمادهم مراقبين لمؤتمر برلين، في الوقت الذي تقرر فيه السماح لعدد محدود من صحافيي وكالات الانباء والمحطات الاذاعية والتلفزيونية للدول المجتمعة، اضافة الى ما يقارب عشرين مراسلاً فقط من البلدان الاخرى بحضور مراسم افتتاحه في الدقائق الاولى فقط، كما ان اياً من جلسات القمة لن تنقل علنياً عبر شاشات التلفزيون باستثناء حضور زعماء بلدان الحلف للكونسيرت الموسيقي في دار التمثيل البرلينية القديمة.

مع ذلك يمكن القول ان برنامج اجتماع برلين سعى الى تأمين ظروف عمل نموذجية لاجهزة الاعلام الدولية، قياساً الى العدد الضخم من الصحافيين والمراسلين المعتمدين هنا، او القادمين من أقصى اليابان واميركا، وحتى اقصى الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط. لقد اعدت وفق تنظيم بروسي دقيق الاماكن المخصصة لالتقاط الصور الفوتوغرافية والافلام التلفزيونية امام جميع مراكز نشاطات زعماء الدول المشاركة في اجتماع برلين. كما افتتح يوم الثلاثاء ٢٦ أيار المنصرم مكتب المعلومات المسؤول عن تنظيم وتنفيذ رغبات المراسلين ان لجهة اعمال مؤتمر برلين او لجهة المقابلات الصحافية مع اعضاء الوفود المشاركة فيه.

مؤتمر برلين الذي يصفه بيان وزارة الخارجية في المانيا الديمقراطية بأنه «مؤتمر استثنائي وفوق العادة» في تاريخ مؤتمرات معسكر حلف وارشو، لن يستمر اكثر من يومين، حيث يفتتح صباح الخميس ٢٨ أيار اولى جلساته بينما تنعقد جلسته الختامية في الساعة الحادية عشرة من اليوم الذي يليه والتي سيعلن اثرها «بيان برلين لمؤتمر اللجنة الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو».

إذا كان مؤتمر برلين عام ١٩٧٠ ايذاناً ببدء عقد الانفراج وعدم التوتر في العلاقات الدولية على مدى السبعينات فهل سيكون من شأن مؤتمر برلين عام ١٩٨٧ التبشير بحياة دولية قائمة على تفاهم وتعاون اكثر؟!

الاهتمام الاساسي

مصدر دبلوماسي الماني اكد ان زعماء البلدان



حلف وارشو: تنقية الوضع الدولي على رأس جدول الاعمال

الاشتراكية ابتداء من السوفياتي غورباتشوف ومروراً بالهنغاري كادار والبلغاري جيفكوف والتشيكي هوساك والبولندي يارزلسكي واخيراً مضيفهم الالماني هونيكر، سيبحثون على مدى اليومين «في الاجراءات والمقترحات العملية الكفيلة بتنقية الوضع الدولي المعقد والمتوتر» المصدر نفسه ابلغ «الطليعة العربية» في برلين بأن مشكلات التسلح النووي الارضي والكوني والخطوات المطلوبة لتحديد ونزع السلاح النووي بهدف التقدم اكثر نحو عالم خالٍ من الاسلحة النووية، والمقترحات العملية لتخفيف الاسلحة والقوات العسكرية في جميع القطاعات والاجراءات اللازمة لتعزيز حالة الثقة والتفاهم مع بلدان حلف الاطلسي ستشكل جوهر جدول اعمال مؤتمر برلين.

ولابد من القول من ناحية اخرى وتأسيساً على التقرير الذي نشرته البرافدا في عددها الصادر يومي ٢٣ ـ ٢٤ أيار / مايو المنصرم، ان من بين القضايا الدولية الساخنة التي ستحتل مكانة خاصة وبارزة في جدول اعمال مؤتمر برلين والبيان الختامي الصادر عنه، التطورات المتسارعة الاخيرة في الحرب العراقية ـ الايرانية، وبتعبير أدق اجراءات الادارة الامريكية لتكثيف وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي، وما يسمى بالمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط. لقد استعرض تقرير البرافدا الذي يبدو وكأنه مقدمة او ديباجة عريضة لجلسات وبيان برلين، الاوضاع المتدهورة والمخاطر



المتفاقمة جراء استمرار ايران في جربها العدوانية على العراق. وقالت ان نزيف الدم في منطقة الخليج العربي يستلزم العمل الدولي النشيط على طريق وضع حد لحالة الحرب بين العراق وايران. وطالبت

الرئيس الامريكي رونالد ريغان ببلورة سياسة ايجابية في محافل الامم المتحدة، وعلى صعيد العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، بهدف التوصل الى خطوات عملية ملزمة لوقف الحرب وحل المشكلات



غورباتشوف : الموقف السوفياتي على مائدة حلف وارشو



هونيكر : الاستعدادات الالمانية

المتنازع عليها بالطرق السلمية وعلى مائدة التفاوض.

وتعكس هذه الفقرة الموسعة لتقرير البرافدا بشأن حرب الخليج قلق الاتحاد السوفياتي ومخاوف البلدان الاعضاء في حلف وارشو من استمرار تدهور حالة الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط، خاصة بعد حادث الفرقاطة الامريكية.

من ناحية اخرى يلاحظ المراقب هنا انتشاراً كبيراً للشائعات القائلة بان الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف قد يتخذ قرارات جديدة بشأن سحب جزءٍ من القوات السوفياتية البالغ تعدادها ٤٠٠,٠٠٠ ألف جندي وعدد من اسلحة الدروع من المانيا الديمقراطية. لكن ذلك لم يكن رسمياً بعد، وليس معروفاً ما إذا كانت مثل هذه الخطوة غير المستبعدة كلياً جزءاً من البيان الختامي، او ستكون ضمن خطاب علني على مادبة العشاء التي يقيمها الرئيس الالماني الديمقراطي إريش هونيكر لضيوفه خلال انعقاد المؤتمر. ومما يجعل اجراءً سوفياتياً كهذا امراً ممكناً رغبة موسكو الحقيقية في سحب البساط من تحت الدوائر اليمينية في بلدان الحلف الاطلسي، بخصوص التفوق السوفياتي المزعوم في ميدان القوات والاسلحة التقليدية وسط اوروبا. اما السبب الذي يمكن ان يشكل عقبة في طريقها فهو عدم استجابة الغرب عام ١٩٧٩ لخطوة بريجنيف في سحب وحيد الجانب لـ ٢٠٠,٠٠٠ ألف جندي سوفياتي و ١٠٠٠ دبابة من اراضي المانيا الديمقراطية. ولذلك فان مؤتمر برلين يجد نفسه مطالباً دون شك في ان يفكر مجدداً بأهمية تصرف عملي من هذا النوع.

قصر الجمهورية وسط العاصمة برلين هو المقر الرئيسي لاجتماع حلف وارشو. وبغض النظر عما هو صحيح وغير صحيح مما يقال ويكتب هنا وهناك عن نظرة الحلفاء الشرقيين لمسيرة غورباتشوف التجديدية نظرية وتطبيقاً، فان المؤكد والثابت هنا دعمهم جميعاً وبدون شروط لنهجه في السياسة الدولية، وخاصة على صعيد تحديد ونزع السلاح النووي المتوسط المدى وقصيره، في القارة الاوروبية.

الحدود الاخيرة لهذا الدعم شبه المطلق الذي استعرضته على نحو مبالغ في دولة تشاوشيسكو خلال استضافتها الزعيم السوفياتي غورباتشوف قبل ايام، انما تنتهي عند حدود استجابة الغرب وثقة الشرق بالجوانب العملية والنوايا الفعلية، الآن ومستقبلاً، لاجراءات وخطوات حلف الاطلسي.

ومن هنا فانه يمكن القول ان اجتماع برلين مرشح لان يكون درجة اعلى من اجتماع بودابست عام ١٩٨٦ في مجال المقترحات والمبادرات والاجراءات العملية التي سيتبناها في سبيل عالم خالٍ حقاً من التهديد النووي. ولن يكون اجتماع وارشو في العام ١٩٨٨ غير محطة متقدمة اخرى على هذا الطريق فيما لو كتب لميخائيل غورباتشوف فرصة مواصلة السير لاحياء الامل الانساني العظيم في سلام حقيقي ووطيد.

موسكو وواشنطن متفقتان

تفيد التقارير الدولية ان عدد السفن التي ضربت في الخليج العربي منذ بداية هذا العام قد بلغ حوالي ٩٥ سفينة الامر الذي اقلق العواصم الدولية وجعلها تفتش عن حلول لحرب الخليج. وتقول بعض المصادر الديلوماسية ان موسكو وواشنطن متفقتان على ضرورة انهاء حرب الخليج بعد ان باتت حرية الملاحة والتجارة النفطية في خطر شديد.

القوات الدولية في الجنوب

سيكون ملف التجديد للقوات الدولية في الجنوب اللبناني مفتوحاً بشكل ساخن في منتصف شهر حزيران / يونيو. وقد حاول قادة القوات الدولية استباق مجلس الامن الدولي باجراء مفاوضات مع الميليشيات المتعددة او قوات «الامر الواقع» كما تسميها تقارير القوات الدولية، لكن المفاوضات لم تؤد الى نتائج ايجابية. وثمة تخوف جدي، هذه المرة، من انسحاب القوات الدولية من الجنوب في حال تدهور الموقف بصورة كاملة.

بوادر حرب جديدة

بوادر حرب جديدة بدأت بالظهور بين ميليشيا «أمل» و «حزب الله» في الجنوب والبقاع الغربي. ففي مدينة صور جرت محاولة اغتيال احد عناصر «حزب الله». وفي البقاع الغربي حصل صدام مسلح بين «أمل» و «حزب الله»، سقط فيه قتلى وجرحى.

المراقبون ينظرون الى هذه الوقائع على انها اشارات الى حرب قد تقع وفقاً للتطورات السياسية. وفي سياق الصراع الدائر يتهم «حزب الله» «امل» بالتعامل مع «اسرائيل» وبان عناصر مسؤولة في «امل» هي التي سربت معلومات الى القوات «الاسرائيلية» عن بعض العمليات، خصوصاً عملية «علمان» الشهيرة التي سقط فيها ١٨ قتيلا على يدي «اسرائيل».

مفارقة كرامي و اتفاق القاهرة

من المفارقات السياسية ان «يكون رشيد كرامي رئيساً للحكومة اللبنانية، ولكنه مستقيل، في وقت يكون فيه محور البحث «اتفاق القاهرة». ففي عام ١٩٦٩ عندما جرى التوقيع على «اتفاق القاهرة» بين قائد الجيش اللبناني آنذاك أميل البستاني ورئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، كان كرامي رئيساً للحكومة، وكان مستقيلاً، ويكتفي بتصريف الاعمال، فوقع الاتفاق، وشكل حكومة جديدة شارك فيها رئيس حزب الكتائب آنذاك، بيير الجميل.

والآن رشيد كرامي مستقيل ولكنه يصرف الاعمال، وتم تقديم مشروع قانون من المجلس النيابي لالغاء «اتفاق القاهرة» في غياب الحكومة. وفي غياب النصاب القانوني، ثم احيل مشروع القانون الى كرامي للتوقيع عليه كمصرف للاعمال الحكومية والارجح انه سوف يوقع. وسواء وقع على المشروع ام لم يوقع فان المراقبين يجزمون بأن استقالة كرامي التي تمت بايحاء سوري رسمي، انما تمت من أجل الغاء الاتهامات، وينتظر ان يعود عنها، كما عاد في عام ١٩٦٩ في اعقاب التوقيع على الاتفاق.

ومرة اخرى يكتشف المواطن اللبناني انها استقالة هروب من المسؤولية، خصوصاً انه كان قد سبقها بتصريح يقول فيه «ان الوضع خطير للغاية». ولكن متى لم يكن الوضع في لبنان خطيراً للغاية ؟ فهل يريد كرامي ان يغسل يديه من الدماء التي سوف تراق ؟ وإذا كان ذلك قصده، فمن يغسل يدي كرامي من الدماء التي اريقت على مدى ثلاث سنوات من عهده ؟ والذي يحصي استقالات كرامي في السنوات الثلاث الاخيرة، وعوداته الى الحكم، يعرف فعلاً كم ان الوضع خطير للغاية.

خسائر ليبيا في تشاد

افادت تقارير من داخل ليبيا ان الخسائر الليبية في المعارك التي دارت في شمالي تشاد بلغت ٣٨٦٢ ضابطاً وجندياً، غالبيتهم من الليبيين فضلاً عن الدبابات والآليات العسكرية. وقد تركت هذه الخسائر الكبيرة آثارها السلبية على الجيش والشعب. وتسود نقمة حادة اوساط كبار الضباط الذين لم يعودوا يخفون انتقاداتهم العنيفة لسياسة توريط ليبيا في الصراعات مع البلدان المحيطة وغير المحيطة.

الاصرار المصري

كشفت مصادر مصرية ان ايران بالاضافة الى محاولاتها اثارة الاضطراب في مصر، قد عمدت في المفاوضات بينها وبين السلطات المصرية الى رفض تسليم الصيادين المصريين الذين القي القبض عليهم في الخليج العربي مؤخراً، الا بواسطة جماعات دينية بهدف تقويتها. وقد رفضت القاهرة العرض الايراني واصرت على تسلمهم عن طريق الصليب الدولي. وقالت المصادر نفسها ان ابعاد رئيس بعثة المصالح الايرانية من مصر قد تم لاسباب عديدة بينها النشاطات التخريبية.

زيارة الرئيس السوري الى موسكو

لاءات غورباتشوف للسياسة السورية

جاءت زيارة الرئيس السوري حافظ أسد الى الاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة من زعيم الكرملين ميخائيل غورباتشوف، وفي اعقاب سلسلة من التطورات في منطقة الشرق الاوسط. وملفت للنظر ان الدعوة السوفياتية التي وجهت الى الرئيس السوري لزيارة موسكو جاءت في اعقاب التدخل العسكري السوري في بيروت الغربية، الذي اثيرت حوله تساؤلات ومعلومات انه تم بموافقة اميركية ـ «اسرائيلية».

ولكن يبقى سؤال اساسي، بالرغم مما نشر وكتب عن الزيارة، هو: ماذا قال غورباتشوف للرئيس السوري ؟ وما هو موقف موسكو من سياسة سورية ؟

علمت «الطليعة العربية» من مصادر ديلوماسية ان الزعيم السوفياتي ناقش المقولات السورية من جميع وجوهها، وان موقفه منها كان حاسماً وسلبياً. ففي صدد مقولة الرئيس السوري «ان سورية هي الحليف الاستراتيجي الوحيد للاتحاد السوفياتي في المنطقة» رد غورباتشوف مشدداً على انه ليس من مصلحة سورية ان تكون الحليف الوحيد، لموسكو. كما ان موسكو تسعى دوماً لتوسيع مساحة علاقاتها وتحالفاتها.

اما في شأن التوازن الاستراتيجي، فقد ابلغ غورباتشوف الرئيس السوري، ان موسكو ترى ان لهذا التوازن اسساً ومرتكزات تختلف عن التي تعلنها وتمارسها دمشق، إذ ينبغي ان يشتمل التوازن الاستراتيجي على التوازن في المسائل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية.. الخ. بالاضافة الى ان السلاح وحده لا يحقق التوازن الاستراتيجي من دون ان يكون هناك تضامن عربي. ثم اشار غورباتشوف الى ان الاتحاد السوفياتي يرى ان في المرحلة الراهنة توجهات دولية نحو السلام وليس نحو الحرب، وأكد ان الاتحاد السوفياتي الذي يقف الى جانب سورية يعتقد انه ليس هناك حاجة للاسلحة الهجومية باعتبار ما تقتضيه مرحلة السلام.

وتوقف الزعيم السوفياتي عند الحرب العراقية ـ الايرانية ملاحظاً «ان الشعارات القومية التي ترفعها ـ اي الرئيس السوري ـ لا تتطابق مع المواقف إذ ينبغي ان تكونوا الى جانب اخوانكم في العراق وليس الى جانب الذين يحاربونهم». ثم ابلغ غورباتشوف الرئيس السوري ان موسكو لا ترى ما تراه السياسة السورية في شأن الحرب العراقية ـ الايرانية، ولا تؤيد مواقفها.

وكانت زيارة الرئيس السوري الى الاتحاد السوفياتي قد تمت في اثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، فأشار الزعيم السوفياتي بقوله «الى ان ما يجري في الجزائر هو مهم ومهم جداً، وان موسكو تقف الى جانب وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، وترى ضرورة عدم التدخل في شؤونها الداخلية واختيار قياداتها» الامر الذي فسر على انه دعم سوفياتي لرئيس منظمة التحرير ياسر عرفات، وان لم يات على ذكره بالاسم.

وفي التطرق الى المؤتمر الدولي اشار الزعيم السوفياتي ايضاً الى ان هذا المؤتمر يحتاج الى وحدة منظمة التحرير والى تضامن عربي حتى يكون الموقف موحداً وصلباً وفعالاً. ومن اجل ذلك لابد ان يكون هناك وضوح في مسألتين عربيتين: حرب الخليج ومصر. فالى جانب الموقف السوفياتي في حرب الخليج، ترى موسكو ضرورة عودة مصر الى مكانها ودورها في الجسم العربي، «ونحن نعمل من اجل ذلك الهدف».

والذين فوجئوا بالضغط السوري على المجلس النيابي اللبناني لالغاء «اتفاق القاهرة» بعد زيارة الرئيس السوري الى موسكو، يعتقدون انها اشارة واضحة الى الافتراق في ظل السياسة المرنة والواقعية التي ينتهجها غورباتشوف.

نحو علاقات طبيعية

بعد تبادل الجنود الاسرى بين الجزائر والمغرب، يتوقع المراقبون ان يستأنف القطران الشقيقان علاقاتهما



الدبلوماسية، في الوقت الذي سوف تستمر فيه اللقاءات بين مسؤولين رسميين في الجزائر والرباط. ويعتقد ان اجتماع القمة الذي عقد بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد نجح في تبريد ملف الصحراء الغربية.

حكومة جديدة

انتقل عدد كبير من طالبي رئاسة الحكومة في لبنان الى المناطق الشرقية وشرعوا في اجراء اتصالات بعيدة عن الاضواء. ويعتقد هؤلاء المرشحون ان رئيس الجمهورية امين الجميل سيقبل استقالة رئيس الحكومة رشيد كرامي، وان لبنان مقبل على حكومة جديدة.

شولتز يزور المنطقة

ترجح بعض المعلومات ان يزور وزير الخارجية الاميركية جورج شولتز منطقة الشرق الاوسط في المدى القريب. ويعتقد ان هذه الزيارة تستهدف تعويم الدبلوماسية الاميركية التي اصيبت بنكسات عديدة منذ فضيحة «ايران - غيت».

عمليات لـ «مجاهدي خلق»

اذاعت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة ان عناصر من مقاتليها هاجموا في معركتين متواليتين في طهران مجموعات من الحرس الايراني فقتلوا ٤٦ عنصراً بينهم ٤ من القياديين. وقد تم الهجوم خلال شهر ايار / مايو الماضي.

وافادت نشرة «ايران الحرة» التي تصدرها المنظمة ان مجموعة من مجاهديها نجحت في تعطيل ٥ من طائرات اف - ١٤ في قاعدة شيراز الجوية، من خلال عملية جريئة وشجاعة.

جنبلاط لا يصالح بري

بذل وسطاء لبنانيون وسوريون جهوداً ومساعي حثيثة من اجل عقد مصالحة بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس ميليشيا «أمل» نبيه بري. وقد انتهت جميع المساعي الى الفشل بعد ان اصر جنبلاط على موقفه بالرغم من ان بري ابدى استعداده الاجتماع مع جنبلاط في اي مكان... حتى في قصر المختارة في الشوف.

عرفات يزور موسكو

يتوقع ان يبحث الموفد السوفياتي الموجود في تونس مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات زيارته المرتقبة الى الاتحاد السوفياتي. وتؤكد معلومات دبلوماسية ان الموقف السوفياتي قد حمل دعوة رسمية الى عرفات لزيارة موسكو واجراء مباحثات رسمية.

حماس بري

تستغرب المصادر المقربة من رئيس الجمهورية امين الجميل انقلاب رئيس ميليشيا «أمل» وزير العدل نبيه بري على مواقفه السابقة. فقل ان يمر يوم من دون ان يجري اتصالاً هاتفياً بالرئيس الجميل، بالرغم من انه كان احد ابرز الداعين الى مقاطعة الجميل، ومنع الحكومة من الاجتماع تبعاً لتعليمات دمشق. وتربط المصادر نفسها مواقف بري الجديدة بالتعليمات السورية التي تتأمل من الجميل التصديق على إلغاء «اتفاق القاهرة» الذي يبدي بري حماساً منقطع النظير لالغائه. ويلفت النظر ان بري هو اكثر حماساً على هذا الصعيد.

من بيروت الى طرابلس

لاحظ المراقبون ان التفجيرات التي تستهدف القوات السورية في بيروت الغربية، قد بدأت في طرابلس شمالي لبنان. وبذلك تكون المعلومات التي وزعتها المخابرات السورية من ان الحزب التقدمي الاشتراكي هو الذي يقف وراء التفجيرات، غير صحيحة، لانه لا وجود للحزب في طرابلس. وتقول تقارير اخرى، ان تياراً لبنانياً يضم قوى سياسية واحزاباً متعددة، هو الذي يحرك شبكة التفجيرات في مختلف المناطق.

هذا الوطن

حزيراننا آت

الاستفتاح بالاسماء والاماكن والاشكال، او التعوذ منها، وهم قديم، لابس الانفس والعقول في كل الشعوب، وفي كل الازمنة.

على أن لبعض الشهور وقعاً يتجاوز ما يثير التفاؤل أو التشاؤم، لا لأن في أسمائها قدرة على تبديل الامور، او تغيير الاحداث. فالأسماء رموز مجردة لو لا انها تدل على مدلولها. ولكن، لأن بعض الشهور ارتبطت أسماؤها بما يذكر بفخر، أو يثير الحزازة من عار.

حزيران، من اسف، لا يعود مرة، منذ عشرين عاماً، بغير المرارة، والقلق على المصير. يكفي ان نسترجع ثلاثاً من ذكرياته الموجعة: حرب ٦٧، ضرب المفاعل النووي في العراق، اجتياح لبنان.

ذكريات لا تبرح خيالنا وفكرنا وسمات وجوهنا، فما نحن فيه اليوم، من تشتت وتمزق، بعض من آثارها.

من صنع تلك الاحداث او ساهم فيها؟ من تآمر وما يزال؟ من خان وما يزال؟ ترى لو فعلنا كذا أو كيت. أكنا...؟ تلك اسئلة مشروعة. بل حريّ بنا ألا ننسى الاجوبة عليها. فالشعب العربي كله يعرف الحقائق. مع ذلك، من الخير ان ندع التساؤل عن الماضي، ونتساءل عن المستقبل.

ما يبدو في الافق من جهامة، يحمل على القنوط والياس، لو لا بشارتان تفاجئان الظلام كلما أوغل في حلكته: ثورة البعث في العراق، وثورة شعب فلسطين. فكلتاهما تكذب نذر الفناء والهزيمة أمام الاخطار الزاحفة من كل صوب. وكلتاهما تنبىء ان الشعب - كل الشعب - قادر على ابداع الحياة، حتى في أحلك الظروف، واشد المخاطر. وكلتاهما هزمت كل الرهانات على زوالها، وكل المؤامرات التي حيكت وتحاك عليها، متوهجة كل يوم بولادة جديدة على طريق المستقبل.

الاولى بنت مجتمعاً متماسكاً من شعبه الى قائده، يعمل فيه كل مواطن في المجال الذي أهلّ له، في مسيرة البناء وإعداد المستقبل المشرق. ولذلك استطاعت ان تجابه اعتى قوى الشر، رغم فارق العدد والامكانات، وما يدعم تلك من قوى عالمية، اكثر شراً وفساداً.

والثانية طلعت عشرات المرات، من شراك الموت والتشريد والتقتيل، أكثر وضوحاً وعمقاً واتصالاً بجذور الحياة والارض والشعب.

لا! لا نرفض حزيران! فالأمم التي تفخر بتاريخها الوضاء، لا تتنكر لما حلّ بها من كوارث، بل تتحمل وزرها وأعباءها، لتجعل من ذكراها حافزاً على ابداع مستقبل يليق بالماضي الحي.

لذلك، لا نقول متى يكون للعرب حزيرانهم، بل نقول انهم بالغوه حتماً. والثورتان المعجزتان دليل على أننا على الطريق، وسيجد كل عربي، ذات يوم، مهما حاول المتآمرون على مصيره، إغراق وجهه بالملامح الغريبة على حقيقته، سيجد انه بعض من الثورة العربية، وأنها لغة دمه.

وان حزيراننا لآت!

ماجد حلواني


راجيف غاندي:
سنعاقب مثيري الشغب

اشتعال الشغب مجددا في شبه القارة الهندية

جمر يلتهب تحت الرماد

«لقد اعطيت أوامري للسلطات المختصة لكي تقدم اثباتات صارمة، ولكي تتعرف على مثيري العنف والشغب والقتلة، وسوف تتخذ بحقهم كافة العقوبات الرادعة»... بهذه العبارة افتتح رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي خطابه الذي بثه تلفزيون نيودلهي، عشية اشتعال الاضطرابات مجدداً في ارجاء متعددة من القارة الهندية، والتي راح ضحيتها المئات من المسلمين والهندوس.

كان يوم سبت دامياً، اضطرمت فيه اعمال الشغب والعنف منذ صباح الاسبوع الاخير من شهر أيار المنصرم، حين انطلقت اول ما انطلقت من بلدة «ميروت» التي تبعد ٥٦ كيلومتراً الى الشمال من دلهي العاصمة بين معتنقي الديانتين الاسلامية والهندوسية، وامتدت الاضطرابات حتى وصلت الى الاحياء القديمة من العاصمة الهندية. وقد أشارت الصحف الهندية الى ان احداث الشغب هذه، وفي يومها الاول، قد اسفرت عن سقوط اكثر من ستين قتيلاً فضلاً عن مئات آخرين من الجرحى. ويبدو ان هذا الرقم قابل للتضاعف، طالما ان احداث الشغب هذه مشتعلة او انها تشتعل بين آونة واخرى، ولابد من التذكير هنا، بالاسباب التي ادت الى مقتل رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي، التي خلفها ابنها راجيف غاندي في رئاسة الحكومة الهندية.

«استبدلوا الحقد في قلوبكم بالحب، واستعيضوا عن الضغناء بالمودة، ولتكن ارواح القتلى عبرة للصفاء بين معتنقي الاديان، متمنياً ان يسود الوئام في ارجاء المدن التي شهدت فورات الغضب».. يضيف رئيس الوزراء الهندي في خطابه التلفزيوني الذي وجهه الى الشعب الهندي، وكان قد توجه الى اماكن الشغب، فور اندلاع الشرارة الاولى، وزير الداخلية الهندي، بوتا سانغا، الذي اشرف بنفسه على عمليات اطفاء السيارات المحترقة والمخازن التي اشعل فيها مثيرو الشغب النار.

انها ليست المرة الاولى التي تشهد فيها مدن وقرى الهند اعمال عنف وشغب تكون نتائجها المئات من القتلى والجرحى، وكلما تهدأ الحالة، تنفجر مرى اخرى من حيث لا يتوقع المسؤولون، ويبدو ان هناك اطرافاً عديدة، من داخل وخارج الهند، تسعى الى اضرام النار في خشب الحياة الهندية، على الرغم من مشاكل البلاد الكبيرة، على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

وإذا كانت هذه الاضرابات قد اشتعلت في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان، في الوقت الذي كان فيه المسلمون يؤدون صلاة ظهيرة الجمعة، فان المحللين السياسيين قد رأوا في اشتعالها جمراً ما زال مختبئاً تحت الرماد الديني، لدى كل من معتنقي الاديان المتصارعة على ارض شبه القارة الهندية، وقد شهد المسجدان الكبيران في دلهي القديمة، خمسين الفاً من المصلين، وعلى الرغم من ان امام المسجد الكبير قد طلب في خطبته الدينية اطفاء نار الشغب قائلاً «بلا فتنة، وبلا شعارات» الا ان عدداً من الشباب المتطرفين، وبعد انتهاء صلاة الجمعة، هجموا بهراواتهم الحديدية وسكاكينهم على عدد من المخازن التجارية التي يمتلكها الهندوس! واضرموا النيران فيها، وعلى الرغم من وصول سيارات الاطفاء لاخماد الحرائق، الا ان الاضطرابات كانت قد امتدت وتوسعت لتشمل احياء اخرى من المدينة، مما إضطر رجال الشرطة الى محاصرة هذه الاحياء بهراواتهم وبقنابلهم المسيّلة للدموع لغرض مكافحة التجمعات التي تثير العنف، والعمل على اعاقة اي تصادم جديد بين تجمعات الهندوس وتجمعات المسلمين.

الهند تغلي على مرجل واسع تمتد تحته ألسنة النار، في وقت هي بأشد الحاجة الى جهود ابنائها، من مختلف الاديان والطوائف لكي تحارب الجهل والامية والجوع، ولكي تنهض على الرغم من جراحاتها العديدة.

سالي العبدالله

اضطرابات الهند.. لماذا ؟

كول في باريس والموضوع الاساس : نزع السلاح

تنسيق المواقف بين باريس وبون

بين ٢٢ و ٢٣ ايار / مايو من الشهر المنصرم عقدت في باريس دورة جديدة من لقاءات القمة الفرنسية ـ الالمانية بين الرئيس فرانسوا ميتران والمستشار الالماني هلموت كول، انضم اليها، في النهاية، رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك.

القمة الاخيرة تركزت على موضوع واحد وذي طبيعة استراتيجية خلافاً لقمم سابقة كانت تدور حول المسائل الاقتصادية، والمبادلات التجارية، والشؤون التي تتحرك في تلك المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

همّ باريس وبون، بصفة خاصة تعلق بتنسيق الموقف في ما يخص المقترحات السوفياتية الاخيرة التي طرحها الزعيم ميخائيل غورباتشوف بشأن الدعوة الى تفكيك الصواريخ متوسطة المدى المنتشرة في اوروبا، وتعني تحديداً، صواريخ (أس أس ٢٠) السوفياتية، وصواريخ برشينغ وكروز الامريكية، وهو ما اطلق عليه تسمية «الاختيار الصفر». وفي فترة لاحقة عززت موسكو اقتراحها بدعوة جديدة، لم تكن متوقعة، تحث على تفكيك الصواريخ قصيرة المدى (بين ٥٠٠ كلم ودون ذلك). وقد ابدت الولايات المتحدة الامريكية حماساً كبيراً لكلا الاقتراحين وشرعت في مشاورات مع حلفائها الاوروبيين داعية اياهم لتحديد موقفهم قبيل ابرام اتفاق شامل مع موسكو، بل ان واشنطن ذهبت ابعد من ذلك، بعد ان لاحظت الارتباك بهذا الشأن في الصف الاوروبي الغربي، فوجهت انذاراً على لسان مسؤول اميركي ببروكسل (٢١/٥/١٩٨٧) تعلن فيه انها قد تستغني عن الموافقة الاوروبية وتبرم الاتفاق مباشرة مع السوفيات في موضوع الصواريخ الاوروبية.

وبالنسبة للموقف الاوروبي، تحديداً، فان كل العواصم المعنية اعلنت موافقتها على المقترحات السوفياتية، وبكيفية مجملة على مسألة «الاختيار الصفر المزدوج» الشامل للصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، وظلت بون وحدها مترددة ومنقسمة، في صفوفها السياسية تجاه حسم الرأي، ومن هنا اهمية القمة الباريسية التي عقدت بين ميتران وكول والهادفة الى خلق انسجام في موقف البلدين حول مسألة نزع السلاح اجمالاً. والفرنسيون يقعون خارج كل حرج طالما ان قوة الردع الفرنسية، والمنهج الذي تبني عليه ليست موضع اعتراض من الجانب السوفياتي في الوقت الحاضر، في حين يعتبر الالمان انهم سيكونون الاشد عرضة للهجوم إذا ما نحيت الصواريخ من الساحة الاوروبية دون الاخذ بعين الاعتبار لباقي عناصر التوازن الاخرى ولذلك فهم يلحون، لكي ينضموا الى موقف اوروبي جماعي على صيغة للتراضي تنص على ان تحتفظ المانيا الفدرالية بـ ٧٢ صاروخ برشينغ من طراز أ ـ ١، التي هي في حوزة الجيش الالماني فيما توجد رؤوسها النووية تحت المراقبة الامريكية، وتلح كذلك على مناقشة وضع الاسلحة التكتيكية التي يقل مداها عن ٥٠٠ كلم، والتي تستهدف بالدرجة الاولى، كل قسمي المانيا، مع ضرورة ان تدخل مفاوضات نزع السلاح في حسابها موضوع الاسلحة الكيمائية والتوازن في القوى الكلاسيكية بأوروبا. وليس من الضروري عند المستشار الالماني ان يتم هذا عاجلاً. إذ من الممكن الاكتفاء بالتزام علني في هذا الشأن من قبل القوتين العظميين.

حين غادر كول باريس ترك وعداً بأن موقف بلاده سيعلن عنه في اوائل جزيران / يونيو القادم في البوندستاغ (البرلمان الالماني)، وأوحى بأنه سيكون منسجماً مع الموقف الاوروبي الغربي في كليته، وذلك بأيام قبل انعقاد قمة البلدان الصناعية في مدينة البندقية الايطالية حيث سيلتقي الرئيس رونالد ريغان مع حلفائه الاوروبيين للتعرف مباشرة ونهائياً على وجهة نظرهم في ما فتر العزم الاميركي على المضي فيه قدماً الى جانب اقتراحات الكرملين.

س. ز.



كول في الاليزيه : محادثات ما قبل قمة البلدان الصناعية

اليمين الفرنسي الحاكم في مواجهة الضمير السياسي وانقسام الصفوف :

الهدف قطع الطريق على اليسار في معركة الرئاسة

لا للوبين.. ولا لشعارات اليمين المتطرف. نعم لقيم الديغوليين

يبدو لمن يتتبع الحياة السياسية الفرنسية الحالية من المراقبين الاجانب كيف ان الاسرة اليمينية الحاكمة تعيش احدى اشد فترات تازمها، واختلال التوازن في مواقفها، وخططها، وذلك في افق استعدادها الجماعي لخوض معركة رئاسة الجمهورية.

ومما لاشك فيه ان الاغلبية الحاكمة، اليوم، في فرنسا لم تكن ابداً متماسكة كل التماسك الضروري، ولا متعاضدة بالشكل المطلق الذي قد توحي به مظهرية شعاراتها، والحماس المعقود حول منابرها حين تقتضي مناسبات التكافل ذلك. ولقد كان الشرخ الاول الذي مسّ تحالف اليمين الفرنسي، بمجرد فوزه، العام المنصرم، بالانتخابات التشريعية، هو الموقف المطلوب اتخاذه من رئيس الجمهورية الذي ينتمي الى اغلبية سابقة مهزومة (الحزب الاشتراكي)، و في الوقت الذي قبل فيه حزب التجمع من أجل الجمهورية الشيراكي ممارسة الحكم وفق صيغة التعايش مع الرئيس اليساري، وقبل ذلك، ايضاً، حين قبل قسم لا باس به من حزب الاتحاد من أجل الديمقراطية الجيسكاردي، بقي قسم آخر من هذا الحزب الاخير، وعناصر ثانية من الوسط يميل الى رفض التعايش والدعوة الى استقالة رئيس الجمهورية، وكما هو معروف فان رئيس الوزراء السابق ريمون بار يتزعم هذا التيار ويستمر مخلصاً له، ومنافحا عنه بلا هوادة.

والتحالف عند اليمين في فرنسا إذا كان يستوجب التضامن في المواقف الصعبة، وتبني الرأي الواحد، المتعاضد، إزاء الخصم فانه لا يلغي التعدد او يتنافى مع التمايز بين التيارات والشخصيات، وهذا ما يظهر في الصراع المحتدم، لكن البعيد عن التشنج، بين رئيس الوزراء الحالي جاك شيراك والسيد ريمون بار في السباق نحو قصر الاليزيه، وهو صراع يكشف، من جانب آخر، عن حرص الاطراف المتحالفة على ابقاء ميزان القوى ثابتاً، بلا رجحان كفة على اخرى او تجاوز في المصالح والاختيارات.

لكن الاختيارات تشكل، بالفعل، في الوقت الراهن الامتحان العسير الذي يجتازه هذا التحالف، وتمر



جاك شيراك : شهادة سلوك استعداداً للمعركة الانتخابية

لوبين : قطعوا الطريق عليه

به حكومة عمدة باريس بكيفية مباشرة وهو ما اخذ مظهر ازمة محتدمة في الاسبوعين الاخيرين كادت تؤدي الى استقالة بعض الوزراء. ودفعت شيراك الى دعوة الجميع، وببعض الصرامة، الى الانضباط.

يعتبر جان ماري لوبين زعيم حزب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) هو المسؤول عن بروز هذه الازمة وذلك بتركيزه في الفترة الاخيرة على مجموعة من الشعارات والقضايا التي تعتبر الاغلبية الحاكمة انها معنية بها مباشرة (كموضوع الهجرة، والأمن الداخلي، والارهاب، وطرق مكافحة مرض الايدز. الخ). وخطة لوبين في الالحاح على هذه القضايا ضرب الاغلبية في الصميم : فهو، من جهة، يلعب في حلبتها، ويتوجه الى ناخبيها وذلك بصفته مرشحا للانتخابات الرئاسية القادمة. ويسعى، من الآن، الى ممارسة الاستقطاب وسط قطاعات متجذرة في التصويت لصالح اليمين ومستعدة لتقبل التحريض الشوفيني. والمزايدة حول بعض الشعارات. ومن جهة ثانية يقوم بنوع من التحريض ضد مُثل اخلاقية وقيم ايديولوجية ثابتة لدى الاجنحة الديغولية مما بات معروفاً عن اليمين المتطرف.

ورغم ان ممارسات ودفتر عمل لوبين الايديولوجي ليسا جديدين على الديغوليين الا انهم باتوا يحسون بان الطوق راح يضيق حولهم سيما وان هدف زعيم الجبهة الوطنية هو ارغامهم على اشراكه معهم في الحكم غداً إذا فازوا بالرئاسة نظير ما يفعل حالياً في الجمعية الوطنية، وهي، ولاشك، خطة ماكرة من شأنها خلق ضرب من التماهي بينه وبينهم على اكثر من مستوى. ولوبين يعرف ان شيراك في حاجة الى انصاره. ومن ثم فانه يضغط ويزايد، بل اكثر من هذا يسخر ويهدد.

وجاء المقال الذي كتبه السيد ميشيل نوار، وزير التجارة الخارجية، في صحيفة «لوموند» ليفجر الموقف كله، ويعلن صحوة ضمير اليمين الحاكم. فقد ندد نوار بشعارات اليمين المتطرف، وذكر بالقيم الاصيلة لفرنسا، واخطر ما في مقاله انه اعرب عن الاستعداد لخسران المعركة الرئاسية إذا ما اشترط الفوز فيها بالتحالف مع مجموعة لوبين.

في هذا الوقت كان السيد شيراك يقوم بزيارته الرسمية للاتحاد السوفياتي، وما ان عاد حتى جمع مجلس الحكومة في قصر ماتينيون، وكان مقال وزير التجارة الخارجية قد اثار ردود الفعل المختلفة. وبدا ان صلب الموضوع يخص الاختيارات الجوهرية في الاخلاقية السياسية لليمين الحاكم اليوم وربما غدا، ايضاً. سارع عمدة باريس، اولاً، للدعوة الى ان يكون للحكومة موقف مشترك، وبالتالي الى تجنب التصريحات الفردية، وحاول بلسان الناطق بماتينيون، التهوين من حجم دعاية لوبين. ولكن النار ما كانت لتخمد سريعاً فقد اغتنمت الصحافة الفرنسية الفرصة، وكذلك اليسار المعارض، للكشف عن طبيعة التناقضات والتقاطعات الموجودة في صفوف الاغلبية، بما يجعل حظوظها للفوز في ايار / مايو ١٩٨٨ امرا غير مضمون، ويضعف بصفة خاصة، من حظوظ السيد جاك شيراك في هذا المضمار.

في عطلة الاسبوع الماضي (٢٣/٥/١٩٨٧) احس الشيراكيون بضرورة وضع حد للازمة، او على الاقل اعلان موقفهم من لوبين، ومن ثم الافصاح عن استراتيجيتهم لمعركة الغد. وكان الظرف مناسبا إذ ارتبط بانعقاد بما يسمى «المجالس السياسية لحزب التجمع من أجل الجمهورية» في باريس، وهي مناسبة سياسية وتجمعية ضخمة، اعلن فيها السيد جاك توبون الامين العام للحزب بان الشيراكيين سيظلون اوفياء لمبادئهم ولن يتحالفوا مع اليمين المتطرف، كما اكد على انهم سيعززون جانب اي مرشح، في اليمين، تكون حظوظه اقوى للفوز في الدورة الثانية للرئاسيات، وفي هذا التصريح بسط يد بيضاء خالصة الى الحزب الشيراكي وكذا انصار ريمون بار من الوسط، ودعوة الى التكافل على اساس ان المعركة الاساسية تعني انصار اليمين بالذات والحيلولة دون فوز اي مرشح يساري، وما هم، بعد ذلك، ان كان رئيس الجمهورية هو شيراك او بار. وبعد خطاب شيراك في قواعد حزبه يمكن القول بان ازمة التشكيك في قيم الديغوليين قد جمدت : فلقد ندد شيراك بالعنصرية الشوفينية والكراهية وعدم التسامح، المعني بهذا كله هو تيار لوبين، وبذلك يكون قسم من تحالف اليمين، والحكومة الحالية، عموماً قد قدمت عن نفسها شهادة سلوك جيدة امام ضميرها السياسي، وذلك استعدادا للمعركة الحاسمة التي سيشهدها الخريف القادم، وحتى ذلك الحين فان مناوشة التصريحات والجمل الصغيرة لن تتوقف.

سليمان الزواوي



Newsweek

THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE

نيوزويك

فضيحة جديدة في «اسرائيل»

بعد قضية جوناثان بولارد وقضية التغطية على المحققين الذين قتلوا اثنين من الفلسطينيين إثر حادثة اختطاف باص عام ١٩٨٤، يأتي دور فضيحة اخرى تلاحق المخابرات «الاسرائيلية» (شين بيت) بعد ان استمعت المحكمة العليا في القدس الى شكوى عزت نافزو، الملازم السابق في الجيش «الاسرائيلي» الذي ادعى ان الشين بيت ـ وكالة الاستخبارات «الاسرائيلية» المحلية ـ قد اجبرته على الادلاء باعتراف كانت نتيجته الحكم عليه بالسجن مدة ١٨ عاماً.

الجدير ذكره ان الشين بيت كانت قد طالبت في الآونة الاخيرة بسن قانون يسمح لها باستجواب المتهمين بالطريقة التي تراها مناسبة بدافع الخوف من أن تقود قضية الملازم عزت نافزو الى التحقيق في طريقتها في العمل. غير ان المحامي مردخاي فيرشوبسكي تصدى لطلب الشين بيت حين قال في الكنيست «يجب ان لا نسمح ابداً بمثل هذه السابقة الخطرة، فقد يكون اي منا الضحية ذات يوم».

«الاسرائيليون» بوجه عام يعرفون القليل عن طريقة عمل الشين بيت، لكنهم ينظرون اليها على انها تخوض حرباً دون هوادة ضد «الارهابيين». هذه النظرة تنسحب ايضاً على الموساد (وكالة مكافحة التجسس). على اية حال، يبدو ان ثقة «الاسرائيليين» المعهودة بوكالتي الاستخبارات المذكورتين قد بدأت تتزعزع. فكثيرون منهم غضبوا من محاولات الشين بيت التغطية على حادث اختطاف الباص، ورأوا في قضية جوناثان بولارد حماقة دفعت الى توتر العلاقات بين «اسرائيل» واقرب حلفائها.

الملاحظ ان لقادة «اسرائيل» هدفاً واحداً يبرز بعد كل فضيحة: الحرص على عدم اظهار كل الحقيقة!

ومع ذلك تسربت قضية نافزو على الرغم من الرقابة العسكرية، وعزت نافزو ـ ٣٢ سنة ـ مسلم شركسي، اي ان طريقه مفتوحة للالتحاق بالجيش «الاسرائيلي».

في عام ١٩٨٠، حكمت عليه محكمة سرية بالخيانة والتجسس وتهريب الاسلحة للفلسطينيين بناءً على معلومات الشين بيت.

ظلت القضية سراً رسمياً حتى العام الماضي، عندما صدر القانون «الاسرائيلي» الذي يسمح للمحكمة العليا بمراجعة المحاكمات الامنية. فاستأنف نافزو فوراً مدعياً ان المخابرات قد انتزعت منه اعترافاً عن طريق التعذيب واستخدام طرق غير مشروعة اثناء التحقيق.

كان رد الشين بيت هو التالي: عرضت الوكالة فكرة العفو عنه بقرار رئاسي وبذلك تصبح مراجعة قضيته غير ضرورية، ثم التهديد باعلان الاضراب في الشين بيت، خاصة وان الاستماع لاتهامات عزت نافزو في المحكمة سيفتح الباب للتحقيق في كل ما فعلته الشين بيت خلال السنوات العشرين الماضية.

هذا الاعتراف الضمني بارتكاب مخالفات ازعج المسؤولين في وزارة العدل الى درجة ان احدهم قال «ان الشين بيت في طريقها الى الانتحار».

الواقع ان قلق الوكالة المذكورة مردّه احتمال التساؤل حول الاحكام التي صدرت بحق آلاف الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بناءً على اتهامات الشين بيت والاعترافات التي تنتزع عن طريق استخدام الوسائل غير المشروعة في حدودها القصوى.

من ناحية اخرى، سيفرج ابا ايبان ـ وزير الخارجية السابق ـ قريباً عن نتائج لجنة التحقيق البرلمانية في قضية بولارد، هذه القضية التي يرغب ٧١٪ من «الاسرائيليين» في القاء بعض الضوء عليها بينما يريد ٢٨٪ منهم الكشف عن كل الحقائق.

على اية حال، ومهما ترددت الحكومة «الاسرائيلية» في دعوة وكالات مخابراتها لالتزام النظام، فان الشعور السائد في اوساط الرأي العام «الاسرائيلي» هو ان هذه الاجهزة تحتاج الى مراقبة.

١٩٨٧/٦/١

THE GUARDIAN

الغارديان

سلام الخليج

حرب الخليج هي الآن حالة تتطلب تدخل الامم المتحدة. فهي بوضوح تهديد للسلام بصورة تتجاوز حدود المنطقة.

السفن التجارية المحايدة تتعرض للهجوم بشكل شبه يومي، والقوى العظمى هناك لا تقف في مواجهة بعضها البعض. لكن قرار التدخل العسكري يحتاج الى مباركة من مجلس الامن.

من أجل تامين ذلك، هناك طريقان: ان تقوم دولة محايدة كالكويت مثلاً بتوجيه نداء الى مجلس الامن الذي يستطيع ان يثبت ان هناك تهديداً للسلام. وذلك طبقاً للبند ٣٩ من ميثاق الامم المتحدة.

في حالة فشل التوصيات، فان البند ٤٢ من الميثاق يعطي الحق للمجلس باتخاذ قرار عسكري على اساس حفظ السلام الدولي. كما هو الحال في قبرص وفي سيناء. لكن هذه الخطوة مرهونة برغبة البلدين المتحاربين في ان يكون بينهما حاجز دولي.

حتى الآن، الذي يقوم بعمل الشرطة في الخليج هو الولايات المتحدة التي كلفت نفسها بهذه المهمة. لكن الكويت التي عانت كثيراً في الآونة الاخيرة طالبت بمساعدة سوفياتية من أجل حماية سفنها.

ولعل ادارة ريغان ترغب الآن في اتخاذ مواقف اشد حزماً بعد حادثة ستارك. على الرغم من نصائح الكونغرس بضرورة الحذر.

وقد طلبت واشنطن من بريطانيا وفرنسا الانضمام اليها في قوة دولية مشتركة لحماية الخليج. هذا بالضبط ما يؤكد عليه ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على ان يكون الامن قراراً جماعياً لا قرار دول منفردة. الاتحاد السوفياتي يستطيع ايضاً حراسة الخليج ومعاقبة اي معتدٍ على السفن المحايدة. لكن بما ان مصلحة الدولتين لا تتعارضان في تلك المنطقة، فان هذا يعتبر سبباً جيداً لاشتراك الدولتين في قوة ردع.

البند رقم ٤٣ من ميثاق الامم المتحدة ينص على ان كل اعضاء هذه الهيئة الدولية يوافقون على وضع قواتهم في خدمة مجلس الامن من اجل مثل هذا الهدف.

بالطبع يمكن لأي دولة من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ان تقترح تدخلاً عسكرياً. بريطانيا هي واحدة من هذه الدول التي تستطيع القيام بهذه المبادرة.

١٩٨٧/٥/٢٥

L'EXPRESS

الاكسبريس

الجباران في فخ الخليج

بقلم: كريستيان هوش وصفاء حائري

لقد اثبت الهجوم العراقي الاخير على الفرقاطة الاميركية ستارك ان الاسطولين الاميركي والسوفياتي لم يعودا بمنأى عن القذائف. لقد خرجت الحرب من القمقم، ومؤشرات العاصفة تتضاعف «الوضع يتزايد خطورة».. هذا ما أكده احد مديري شركة «لويدز» حين قال «ان عدد الناقلات البحرية التي اصيبت منذ شباط / فبراير ١٩٨٤ حتى الآن قد بلغ ٣١٤ ناقلة. وهو رقم يمكن مقارنته بخسائر الحرب العالمية الثانية في هذا المجال. ففي شهر أيار / مايو الحالي وحده دمرت ١٢ ناقلة تجارية في الخليج، مما دفع دول المنطقة الى المطالبة بحماية الملاحة في الخليج. بل ان الكويت قد طلبت مؤخراً من الدول العظمى مرافقة ناقلاتها البترولية التي تتعرض لهجمات متواصلة من ايران، فكان ان وافق الاتحاد السوفياتي على ذلك ثم الولايات المتحدة كما هو معروف. وقد ردت طهران مهددة «اذا كانت الكويت تعتقد ان حماية القوى العظمى تستطيع ان تمكنها من الاستمرار في مساعدة العراق دون ان يتعرض لأي ضرر، فهي مخطئة».

ولعل من المفيد التذكير هنا بالهجومين الايرانيين على السفن السوفياتية : الاول بتاريخ ٥/٦ والثاني بتاريخ ٥/١٦.

وهكذا وجد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة نفسيهما في الوضع نفسه. سفن تجوب الخليج وتتعرض للخطر ذاته.

الواقع ان لا مصلحة لاي منهما في انتصار ايران. بل ان الاتحاد السوفياتي يرى في طهران عقبة في وجه السلام. وقد ادان فلاديمير بيتروفسكي نائب وزير الخارجية السوفياتي «الموقف غير المسؤول» للنظام الايراني اكثر من مرة اثناء جولته في الخليج في شهر نيسان / ابريل الماضي.

غير ان هناك اختلافاً في وجهات نظر الجبارين، فالولايات المتحدة تسعى من خلال حضورها البحري لتطمين اصدقائها في الخليج الذين انزعج بعضهم من «ايران - غيت» وما كشفت عنه من بيع صواريخ اميركية لايران.

بالنسبة لموسكو يختلف الوضع فهي تتابع مخططها الخاص باحتواء التيارات السلفية الايرانية على حدودها (٢٥٠٠ كلم من الحدود المشتركة). وفي هذا السياق يمكن فهم الجهود السوفياتية الرامية الى مصالحة العراق وسورية، ودفع نظام دمشق - النظام العربي الوحيد الذي يدعم طهران - الى الحياد من الآن فصاعداً. وقد كانت ضغوط الكرملين كبيرة اثناء زيارة الرئيس السوري حافظ أسد الاخيرة لموسكو.

١٩٨٧/٥/٢٨ - ٢٢



ليبراسيون

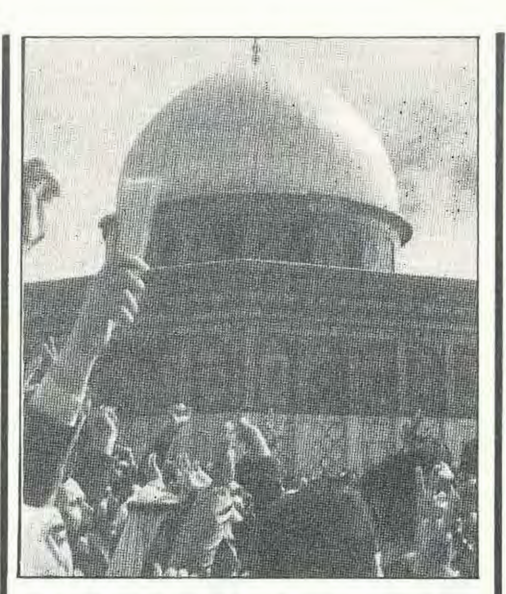
من القدس وغزة

بقلم : شالوم كوهين

ليلة السبت - الاحد، شهدت مدينة القدس معركة بين مئات الفلسطينيين والشرطة «الاسرائيلية»، حين تجمع الشبان الذين شاركوا في صلوات ليلة القدر في تظاهرة انطلقت من ازقة المدينة وتجمعت امام بوابة دمشق.

في الليلة نفسها، وفي العاشرة مساء بالتحديد، ارتفع العلم الفلسطيني في باحة المسجد الاقصى المضاءة حيث علت الصيحات ضد الاحتلال «الاسرائيلي»، والقى المتظاهرون الحجارة والزجاجات الفارغة على السيارات التي تحمل لوحات «اسرائيلية».

تدخلت الشرطة مستخدمة القنابل المسيلة للدموع في محاولة لتفريق المتظاهرين. ولم تهدأ المعركة الا بعد ان ارتفع صوت مؤذن الاقصى مطالباً بالهدوء.



بعد ذلك بساعات، انفجر العنف في الطرف الآخر من الارض المحتلة حين تعرض «اسرائيلي» للهجوم اثناء قيامه بالتسوق في غزة.

في صباح الاحد ايضاً ٥/٢٤ قتل فلسطيني من خان يونس اثناء اعداده عبوة ناسفة. اما جامعة غزة فقد شهدت تجمعاً طلابياً كان يهدد بالتظاهر في شوارع المدينة على الرغم من طوق الجيش «الاسرائيلي». ولعل هذا ما دفع الحكومة «الاسرائيلية» الى الغاء الاحتفال بذكرى حرب حزيران ١٩٦٧ التي بسطت سلطة الجيش «الاسرائيلي» على مساحة ستة اضعاف الدولة الدولة العربية.

لكن الاحتفال بالذكرى العشرين لتوحيد القدس سيقام يوم الاربعاء ٥/٢٧ الذي يصادف يوم عيد الفطر. إذ يتوقع ان يتجمع ١٠٠ الف مسلم في باحة الاقصى، ومثلهم من اليهود عند حائط المبكى.

١٩٨٧/٥/٢٥

Le Monde

لوموند

إلغاء الاتفاقات الملغاة

بقلم : جان غيراس

يوم الخميس الموافق ١٩٨٧/٥/٢١، الغى البرلمان اللبناني اتفاق القاهرة الذي وقعه اللبنانيون والفلسطينيون بتاريخ ١٩٦٩/١١/٣٠ بالاضافة الى ملحقاته الصادرة في عام ١٩٧٣ و ١٩٧٧. كما سحب البرلمان المذكور موافقته على قرار توقيع اتفاق ١٧ أيار / مايو ١٩٨٣ بين لبنان و «اسرائيل».

الواقع ان هذه الالغاءات قد تبدو سخيفة، فالاتفاق مع الفلسطينيين معلأ الذي يتجدد سنوياً منذ ١٥ عاماً، هو اتفاق غير مطبق اصلاً. اما الاتفاق مع «اسرائيل» فقد اعلنت الحكومة اللبنانية إلغاءه في وقت سابق.

إذن لمبادرة البرلمان اللبناني التي جاءت على لسان رئيسه حسين الحسيني المقرب من دمشق مغزى سياسياً ودبلوماسياً لا يمكن اغفاله.

فاتفاق القاهرة الذي نظم العلاقات اللبنانية - الفلسطينية كان لصالح الفلسطينيين الى ان جاء الغزو «الاسرائيلي» في عام ١٩٨٢ ليفرغه من مضمونه.

اما الجهات التي الغت القرار «بالاجماع» فتنتمي للموارنة ولحركة أمل. ولم يحضر الدروز والسنة الذين اعربوا عن استعدادهم للقتال من أجل الدفاع عن القرار.

الموقف السوري :

ابدت سورية تحفظها، من حيث المبدأ، على إلغاء القرار (هذا الالغاء الذي يحد من فعالية ياسر عرفات في لبنان، وفي الجنوب بشكل خاص موفراً امكانيات هيمنة سورية).

اما بالنسبة لقرار إلغاء الاتفاق «الاسرائيلي» - اللبناني، فالمقصود منه في نظر سورية اعطاء عملية إلغاء الاتفاق مع الفلسطينيين طابعاً متوازناً !

موقف منظمة التحرير الفلسطينية :

لم تنخدع المنظمة، وفهمت اللعبة الحقيقية وراء الشكل الرسمي. فاسرع فاروق القدومي الى التشكيك في قرار البرلمان اللبناني، على اساس ان اتفاق القاهرة قد تم التوصل اليه برعاية مصر والجامعة العربية، ومن اجل الغائه لابد من بحثه في نفس الاطار. في هذه الاثناء تتضاعف الشائعات حول غزو «اسرائيلي» جديد اضيق من غزو عام ١٩٨٢. فهناك تعزيزات «اسرائيلية» في الحاجز الامني وحتى جزين. وهناك عمليات عسكرية ضد قرية ارنون المهددة بعمليات اكثر عنفاً بعد ان طالبت المنشورات التي وزعتها «اسرائيل» سكان المنطقة باغلاق المدارس وإخلاء المستشفيات بتاريخ ١٩٨٧/٦/١. الأمر الذي دفع الرئيس أمين الجميل الى طلب تدخل واشنطن من اجل «فرملة اسرائيل» بالاضافة الى طرح القضية في الامم المتحدة على مستوى مجلس الامن وقوات الطوارىء العاملة في لبنان.

تعليق ريمون اده :

يرى اده انه ليس هناك ما يدعو «اسرائيل» الآن لغزو الجنوب بعد إلغاء اتفاق القاهرة الذي ورد في تبرير إلغائه انه كان يسهل العمليات الفدائية ضد «اسرائيل» مما يشكل خرقاً لاتفاق وقف اطلاق النار «الاسرائيلي» - اللبناني الموقع بتاريخ ١٩٤٩/٣/٢٩ والذي ينظم وحده العلاقات بين البلدين (!!!). إذن، يقول ريمون اده، لا مبرر للغزو «الاسرائيلي» واحتلال الجنوب. ولابد من المطالبة بتنفيذ القرارات ٤٢٥ (١٩٨٧)، و ٥٠٩ (١٩٨٢) الصادرة عن مجلس الامن والتي تنص على الانسحاب الفوري وغير المشروط لجميع القوى العسكرية الى خارج الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً.

زامبيا تشق عصا الطاعة.. وتقاطع صندوق النقد الدولي

أفريقيا بين خيارين تجاه السوق الدولية

خيبة امل الافارقة بالصديق العربي فتح الباب واسعا امام الكيان الصهيوني

في اول تحد من نوعه داخل القارة الافريقية، اعلن الرئيس كينث كاوندا، رئيس جمهورية زامبيا عن مقاطعته الكاملة والشاملة لصندوق النقد الدولي، والغاء برنامج التقشف المعمول به حالياً ـ تحت اشراف الصندوق ـ كما اعلن كذلك عن عزمه على ان لا يزيد حد مدفوعات بلاده الاقصى من الديون عن ١٠٪ من حصيلة الصادرات السنوية.

ومن هنا فان قرار «زامبيا» يطرح علينا التساؤل عن الاوضاع الاقتصادية داخلها، والاوضاع داخل القارة الافريقية بشكل عام، وذلك في ضوء تزايد الازمة الاقتصادية المستمر داخلها. فمنذ مطلع الثمانينات وحتى الآن هبط معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي من ٢,٧٪ كمتوسط سنوي للفترة ٧٢ ـ ١٩٨٠ الى ١,٧٪ عام ١٩٨١، والى حوالي ٠,٢٪ فقط عام ١٩٨٣، ولم يصل الى الواحد الصحيح حتى الآن (٠,٧٪).

ومن جهة اخرى هبط معدل النمو في القطاعات السلعية (الزراعية والصناعية) هبوطاً كبيراً خلال الفترة نفسها. ففي قطاع الزراعة هبط النمو السنوي من ٢,٢٪ الى ١٪ في سنوات ٨٠ ـ ١٩٨٤. اما في القطاع الصناعي فقد هبط معدل النمو من ٣,١٪ الى ١,٢٪، مما ادى الى تراجع نسبة اسهام كل منها في الناتج المحلي الاجمالي (هبط اسهام القطاع الزراعي من ٤٣٪ عام ١٩٨٢ الى ٣٨٪ عام ١٩٨٤، والصناعي من ١٨٪ الى ١٦٪.

هبوط الاسعار وتدهور الانتاج

وترجع اسباب الازمة الاقتصادية داخل القارة الافريقية الى عدة اسباب، ولكن اهمها على التحديد الوضع الاقتصادي في البلدان الرأسمالية المتقدمة، وما صحبها من تاثير على اقتصاديات القارة (وذلك كنتيجة اساسية لروابط التبعية القوية التي تربط بين المجموعتين). يضاف الى ذلك الاجراءات الحمائية التي تتخذها البلدان الرأسمالية المتقدمة تجاه وارداتها من العالم بشكل عام، ومن بلدان العالم الثالث ـ ومن ضمنها افريقيا ـ بشكل خاص.

وقد ادى ذلك الى هبوط اسعار العديد من السلع الاساسية في السوق الدولية، التي تعد افريقيا مصدرها الرئيسي. لذلك هبط رقم اسعار السلع الاساسية القياسي (باستثناء النفط) وفقاً لحساب «مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية» بنسبة ١٥,٦٪ خلال عام ١٩٨٢، وبنسبة ١٠,٥٪ خلال عام ١٩٨٣. بل شهد البن والكاكاو، وهما سلعيا الصادرات الافريقية الرئيسيتان انخفاضاً في اسعارهما بنسبة ٢,٢٠٪، ٢٣٪ على التوالي. وقد ادى هذا الهبوط في الاسعار الى تدهور انتاج هذه المنتجات محلياً، فخلال الفترة ١٩٧١ ـ ١٩٨٤ وصل معدل نمو الانتاج السنوي من «الكاكاو والقهوة والشاي» الى ٠,٥٪ في حين انه بلغ ٣٪ خلال الفترة السابقة مباشرة وهبط معدل النمو السنوي من المنتجات الغذائية من ٣٪ الى ٢٪ تقريباً. وبالمثل هبط معدل نمو المنتجات الاولية الافريقية السنوي من ٦٪ الى ١,٨٪ خلال الفترة نفسها. وبالتالي هبطت الصادرات الافريقية من هذه المنتجات هبوطاً كبيراً فهبطت صادرات المجموعة الاولى من ١٩,٦٪ الى ١٥,٨٪ في عامي ٨٢ ـ ١٩٨٤، وهبطت صادرات المجموعة الثانية من ١,٥٪ الى ٠,٣٪، والمجموعة الثالثة من ٦٪ الى ٤٪ خلال الفترة نفسها. وبالاجمال فقد هبطت الصادرات الزراعية



كينث كاوندا: اول تحدّ افريقي للصندوق الدولي



القارة الافريقية.. اسباب الازمة الاقتصادية عديدة

ككل من ٦,٩٪ الى ٣,٥٪ تقريباً.

وقد ادى ذلك الوضع، مع استمرار معدل النمو السكاني في الارتفاع، الى تراجع الاستهلاك بشكل عام، والاستهلاك الغذائي على وجه الخصوص. وارتفع عدد ضحايا المجاعة في افريقيا ارتفاعاً كبيراً (قدر بحوالي مليونين تقريباً) خاصة في ضوء موجة الجفاف التي شهدتها القارة خلال حقبة الثمانينات، والتي اثرت تأثيراً كبيراً على المنتجات الزراعية، خاصة الغذائية.

ومن هنا لجأت بلدان القارة الافريقية الى السوق الدولية سواء للحصول على قروض خارجية او مساعدات دولية. فزاد حجم القروض المستحقة عليها زيادة كبيرة فقد ارتفعت من ٧٧ مليون دولار عام ١٩٨٠ الى بليوني دولار في الآونة الحالية، وبالتبعية ارتفع معدل خدمة الديون فيها من ٩٪ تقريباً الى اكثر من ٣٠٪ من الصادرات حالياً. مما يشير الى ان القارة الافريقية اصبحت مصدراً صافياً لرأس مال البلدان الاوروبية (خاصة إذا اخذنا بعين الاعتبار تدهور معدلات التبادل التجاري بينها الناجم عن انخفاض قيمة الصادرات وارتفاع قيمة الواردات) وليس العكس، كما تشير الدعاية الغربية في الوقت الراهن.

الدور العربي

اما المساعدات الخارجية سواء عن طريق الامم المتحدة او مؤسسات التمويل الدولية الاخرى فلم تحقق النجاح المنشود حتى الآن، بل ان بعضها قد فقد معناه الحقيقي. إذ لم تتوافر الشروط اللازمة له. فعلى سبيل المثال كان «برنامج الامم المتحدة لتنمية افريقيا» قد تعهد بتقديم ١٢٨ مليار دولار الى القارة حتى بداية التسعينات، للمساهمة في حل ازمتها الاقتصادية، وكان على الدول الافريقية تمويل ٦٥٪ من البرنامج من مواردها الذاتية، وان تقوم البلدان الاوروبية بتغطية الرصيد الباقي. الا انها نظراً للاوضاع السابقة لم تستطع تحقيق هذا المبلغ وبالتالي ما زال هذا البرنامج فاشلاً حتى الآن.

وهنا نتساءل.. ماذا عن الدور العربي في افريقيا؟ وهو تساؤل مشروع خاصة في ضوء الروابط القوية بين بلدان المجموعتين، ومواقف البلدان الافريقية الايجابية تجاه الصراع العربي ـ الصهيوني، وقد تمثلت اساساً في قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني عقب حرب ١٩٧٣. وهو ما دفع البلدان الافريقية الى اللجوء الى جيرانها العرب، على ضوء الفهم السائد لدى معظم هذه البلدان، بان العرب هم سبب مشاكلهم الاقتصادية، وذلك نتيجة لرفع اسعار النفط عام ١٩٧٣، وما ترتب عليه من ارتفاع فاتورة واردات هذه البلدان. وقد زاد من سيادة هذا الفهم بعض اوجه الانفاق البذخي والترفي الذي عم بعض البلدان العربية، وأحسن الاعلام الغربي نقلها واستغلالها.

عموماً يلاحظ المتتبع لحجم المعونة العربية المقدمة للبلدان الافريقية انها قد ازدادت زيادة كبيرة منذ منتصف السبعينات حتى الآن، فقد بلغ متوسط التحويلات العربية لصالح افريقيا خلال الفترة (٧٥ ـ ١٩٨٢) حوالي ٩٥٠ مليون دولار سنوياً، ومبلغ ٧٦٠١ مليون دولار خلال الفترة بأكملها. وكان توزيعها على النحو التالي: غينيا ٦٩٩ مليوناً، السنغال ٥٧١ مليوناً، مالي ٥٠٠ مليون، النيجر ٤٨٠,٥ مليوناً، زامبيا ٤٠٥ ملايين، زائير ٣٦٠ مليوناً وكينيا ٣٤٥ مليوناً، اوغندا ٣٣٣ مليوناً، غانا ٣١٤ مليوناً، الكاميرون ٢٨٩,٢ مليوناً، تنزانيا ٢٧٧ مليوناً، وفولتا العليا ٢٤٢ مليوناً.

ويلاحظ على هذا التوزيع ان اهم ما يميزه هو الانتقائية عند اعطاء هذه المساعدات مما افرغها كثيراً من محتواها العملي، خاصة وان معظمها كانت تقدم بشكل ثنائي هذا ناهيك عن عدم كفاية هذه الاموال لحل ازمات بلدان القارة، وقد ترتب على ذلك كله شعور الكثير من هذه البلدان بخيبة امل في الصديق العربي. وهي الفرصة التي استغلها الكيان الصهيوني لزيادة نشاطه داخل القارة، وذلك على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية بينها منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣. (وهنا تجدر الاشارة الى ان حجم التبادل التجاري بينهما قد ارتفع خلال الفترة الى اكثر من خمسة اضعاف تقريباً). خاصة وان البلدان الافريقية رأت في الكيان الصهيوني الوسيلة التي تساعدها في الحصول على المساعدات الاميركية. آخذين بعين الاعتبار الحالة المصرية بعد انقطاع المعونات العربية عنها في اعقاب اتفاقيات الصلح مع الكيان الصهيوني.

عموماً كان من الطبيعي إزاء ذلك الوضع ان تلجأ البلدان الافريقية الى صندوق النقد الدولي، بدءاً من ليبيريا حتى موزامبيق مروراً بغينيا وتنزانيا والصومال. ولكن، ونظراً للشروط القاسية التي يصر عليها خبراء الصندوق، والتي لا تتناسب بأي حال من الاحوال مع بلدان العالم الثالث بشكل عام وافريقيا على وجه الخصوص، فقد فشل الصندوق في حل الازمة وهو ما اثبتته الخبرة التاريخية السابقة، بل والحالية ايضاً. في ضوء تركيز برنامج الصندوق على إلغاء سياسات الدعم وتحرير العملة واعطاء دفعة اكبر للقطاع الخاص.. الخ. وهي السياسات التي لم تعد ملائمة بأي حال من الاحوال لبلدان العالم الثالث عموماً وافريقيا خصوصاً.

ولكن تبقى زامبيا هي الدولة الاولى التي تعلن رفضها لاجراءات الصندوق، وفشلها في اصلاح الاقتصاد الزامباوي، وذلك بعد اثني عشر عاماً من اتباعها. وهنا نتساءل هل سيفتح هذا القرار الباب امام بلدان اخرى لاعلان رفضها هذه الروشتة، خاصة وان العديد منها قد اعترض على هذه الاجراءات من قبل، وبالتالي تكون البداية لموقف افريقي موحد، يعلن تمرده على الاوضاع الدولية الظالمة والمجحفة بهم، ام انها ستكون الدولة «الوحيدة» المتمردة. وتظل بلدان القارة دائرة في فلك البلدان الرأسمالية المتقدمة، بما يعنيه ذلك من فقدان سيطرتها على قرارها الاقتصادي، ومزيد من التبعية والاندماج في السوق الرأسمالية الدولية. وهو ما يعني في النهاية تعميق ازمتها الاقتصادية، لا الخروج منها !!

عبدالفتاح الجبالي

في اجتماع مجلس منظمة التعاون

تمهيد الطريق أمام قمة الدول الصناعية

الغرب وواشنطن يتطلعان الى سياسة يابانية جديدة تحد من صادرات طوكيو الى الخارج وتزيد من وارداتها

اجتمع المجلس الوزاري «لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» في العاصمة الفرنسية في منتصف الشهر الجاري، لمناقشة الاوضاع الاقتصادية في الدول المعنية، والمصاعب الكبيرة التي تعتري الاقتصاد العالمي بشكل اوسع..

وكالعادة في ربيع كل عام يتوقف وزراء الاقتصاد في الدول الاعضاء الـ ٢٤ وخبراء المنظمة ليشخصوا الامراض والمشاكل وليقترحوا على المسؤولين الحلول والاجراءات التي يرونها ضرورية من اجل الخروج من الظروف الصعبة التي تمر بها تلك البلدان.

وتكمن اهمية مباحثات دورة المجلس المذكورة في كونها تأتي في فترة حرجة تتميز بزيادة وحدة الضغوط التي يعاني منها الاقتصاد الدولي، وتفاقم الخلافات في ما بين الدول الرأسمالية، لاسيما كبريات الدول الصناعية. فاذا ما اخذت بعين الاعتبار فترة السنة الماضية، كان لابد ان يلاحظ حجم التحديات والمشاكل المطروحة، على الصعيد الاقتصادي، والتجاري والنقدي. فخلال هذه الفترة شهدت العملة الاميركية تراجعاً سريعاً في معدلاتها بعد ان كانت بلغت ذروة ارتفاعها خلال العام السابق ١٩٨٥.

وواقع الامر ان تراجع الدولار بما يزيد عن ٤٠٪ قد احدث قلقاً كبيراً لدى حلفاء الولايات المتحدة، وحتى داخل بعض الاوساط الاميركية نفسها، نظراً لما لذلك من مخاطر ليس اقلها زعزعة العلاقات بين الدول الصناعية الاساسية، وخلق ارضية رحبة لحدوث هزات اقتصادية عالمية في اكثر من مجال.

وإذا كانت اللقاءات التي جرت من قبل بين ممثلي الدول الصناعية المعنية قد استطاعت ان تعيد بعض الثقة الى الاسواق المالية إثر التأكيدات المستمرة على ضرورة استقرار معدل تبادل العملات، وفي مقدمتها الدولار، فان المسؤولين الغربيين لم يستطيعوا ان يترجموا تلك الاقوال على ارض الواقع، والدليل على ذلك، تراجع الدولار مجدداً خلال الاسابيع القليلة الماضية، خصوصاً بالمقارنة بالين الياباني والمارك الالماني.

الخلافات التجارية

والى جانب المشاكل النقدية العديدة بما في ذلك مشكلة ديون البلدان النامية الخارجية، شهد الاقتصاد الدولي توتراً شديداً من جراء الخلافات على الصعيد التجاري. والخطير في الامر ان هذه الخلافات لم تتوقف عند حد التباين في وجهات النظر، بل عبرت عن نفسها في اكثر من مرة بحروب تجارية مصغرة هددت في بعض الاحيان بالانتشار والتوسع.

في العام الماضي مثلاً طغت على السطح مشكلة الصراع التجاري بين الولايات المتحدة وبلدان غرب اوروبا، وقد جاء ذلك بعد انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق المشتركة، فواشنطن التي رأت في تلك الخطوة تهديداً لصادراتها ومصالحها التجارية، هددت بسرعة باتخاذ اجراءات حمائية بحق الصادرات الاوروبية اليها وعلى الرغم من توصل الطرفين الى تهدئة وتسوية الخلاف المذكور بعد مباحثات ومفاوضات شاقة، فان الاحداث قد ابرزت عمق الصراع التجاري الراهن، كما بينت انه ليس من السهولة على الاطلاق تقنين وبرمجة المنافسة في تصدير بعض المواد الزراعية كالقمح.

ومن جديد ايضاً، انفجر الخلاف التجاري الاميركي ـ الياباني بعد اعلان واشنطن في منتصف شهر نيسان / ابريل الماضي عن اتخاذ اجراءات رادعة ضد الصادرات اليابانية من المعدات والاجهزة الالكترونية الدقيقة، وكان من آثار الخلاف بين العملاقين الصناعيين الغربيين حدوث ازمة ثقة بين الدول الغربية في ما يخص العلاقات الاقتصادية التي تربطها، خصوصاً وان زيارة رئيس الوزراء الياباني في نهاية الشهر الماضي ومحادثاته مع الرئيس الاميركي لم تفض الى نتائج محسوسة.



الاجتماع الوزاري لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية : التكرار والنجاح

تشخيص المشاكل

من هنا يمكن القول ان اجتماع المجلس الوزاري لبلدان منظمة التعاون والتنمية اكتسى اهمية خاصة، نظراً للازمات الطارئة التي اشرنا اليها، ولكون النتائج التي عبر عنها التقرير الختامي تؤشر على ملامح التوجهات التي يمكن ان تتخذها البلدان الصناعية الرأسمالية لمجابهة الاوضاع الحالية.

وقبل التطرق الى الحلول التي اقترحها وزراء وخبراء منظمة التعاون لابد من استعراض سريع لعملية تشخيص المشاكل التي تعاني منها البلدان المعنية والاقتصاد العالمي بشكل اعم.

يلاحظ التقرير الختامي في هذا المجال ان استراتيجية البلدان الاعضاء قد تميزت خلال السنوات الاخيرة بالعمل على مكافحة التضخم المالي، وقد امكن بالفعل تحقيق انجاز كبير في هذا المجال، إذ استطاعت الدول المعنية خفض معدلات التضخم لديها خلال السنوات القليلة الماضية الى حدود متدنية.

الا ان النجاح السابق ـ كما جاء في التقرير ـ لا يخفي وجود مشاكل كبيرة وفي مقدمتها ارتفاع نسبة البطالة، وحصول اختلالات هامة في موازين المدفوعات، وفي بنية المبادلات التجارية بين البلدان الصناعية الاساسية، فبخصوص البطالة يقول خبراء المنظمة ان غالبية الدول الاعضاء قد سجلت ارتفاعاً كبيراً في عدد العاطلين عن العمل و «بنسب غير مقبولة». والملفت للنظر هنا ان التقرير المشار اليه لم يذهب بعيداً في تشخيص هذه المشكلة الاقتصادية ـ الاجتماعية الخطيرة، من خلال التفتيش عن اسبابها العميقة الا وهي السياسات الليبرالية المتبعة التي تعطي الاولوية لزيادة الانتاجية، ورفع القدرة التنافسية للمنشآت الصناعية، وذلك على حساب عملية التشغيل!

اما مشكلة الاختلالات الاقتصادية فيشير التقرير الى خطورتها في ضوء الخلل في موازين المدفوعات، فبعض الدول تعاني من عجز كبير في موازينها، بينما يتمتع بعضها الآخر بفائض تجاري كبير، كما هو الحال في وضع اليابان والمانيا.

ويضيف التقرير في هذا الشأن ان بين الاسباب العديدة لمثل هذه الاختلالات ما تقوم به بعض البلدان من دعم كبير لبعض القطاعات الصناعية والزراعية لديها.

ويلاحظ خبراء منظمة التعاون من جهة اخرى ان التجارة العالمية تعاني بدورها من مصاعب واخطار كبيرة، تتمثل منذ فترة بميل بعض البلدان لاتخاذ سياسات حمائية، مثلما يشير اولئك الى ان العلاقات مع البلدان النامية تتأثر سلباً بالاوضاع الصعبة التي تعيشها فالدول النامية تئن منذ فترة سنوات تحت وطأة الديون الخارجية المتصاعدة، كما ان هذه الدول شهدت هبوطاً في قيمة صادراتها الخارجية.

الحلول

ذلك عن تشخيص الوضع الاقتصادي العالمي في هذه الفترة، والذي يبدو بوضوح، تكراراً لما قيل في اجتماعات ومناسبات اخرى ان المشاكل هي عينها، ولا تزال مستمرة. اما الحلول التي يقترحها المسؤولون الاقتصاديون الغربيون فلاتختلف في اطارها العام عمّا قيل من قبل، وهي تتلخص باعتماد النهج الليبرالي في كل مكان لاسيما اتباع سياسات اصلاح اقتصادي تتميز بتحرير التجارة الخارجية واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص.

غير ان ما تمكن ملاحظته، اضافة الى ذلك، هو ان تلك الحلول او الاقتراحات قد اخذت تتضح في ما يتعلق بالبلدان الصناعية، وبشكل يوحي ان هناك حالة شبه اجماع على ضرورة تبني اجراءات محددة للخروج من المصاعب الحالية.

يشير بيان منظمة التعاون الختامي الى ان على الولايات المتحدة، من جانب اول، ان تقوم بخفض عجز موازنتها الفيدرالية، وقد وصل الى نسبة ٢,٥٪ من الدخل القومي، ومن المقرر ان ينخفض الى ٤٪ في العام الحالي. وتكمن ضرورة تخفيض العجز والاستمرار في الاتجاه الحالي، في وجود مبررات داخلية وخارجية اهمها اعادة الثقة هنا وهناك.

ويتوقف خبراء المنظمة من جانب آخر امام الوضع الياباني، ليؤكدوا على ان الهدف المرحلي هو تحقيق نسبة نمو اقتصادي مرتفعة تستند الى زيادة الطلب الداخلي وبشكل يفوق نمو الانتاج المحلي، كما يستوجب الامر ان تقوم السلطات اليابانية بتحسين ظروف دخول المنتجات والخدمات الاجنبية الى اسواق بلادها، ويستدل مما سبق ان الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة تعوّل كثيراً في هذه الآونة على تغير في سياسة طوكيو الاقتصادية يساعد على الحد من صادراتها وبالتالي من فائضها التجاري، ويقود في الوقت نفسه الى زيادة الواردات اليابانية من الخارج.

ويطالب تقرير منظمة التعاون المانيا الغربية بان تقوم هي ايضاً باحداث تغييرات في نهجها الاقتصادي بغية الحد من فائضها التجاري، وان اختلفت الصيغ المقترحة مقارنة باليابان. فالواقع ان خبراء المنظمة يقترحون على بون ان تقوم بتعديلات اقتصادية اهمها تخفيض دعمها المالي لبعض القطاعات الانتاجية لديها.

تمهيد الطريق

ودون الخوض تفصيلاً في الاقتراحات المتعلقة بالدول الاخرى او بالمسائل المحددة كالتجارة والبطالة، والزراعة... يمكن القول انطلاقاً مما سبق ان المجلس الوزاري الاخير قد سلط الضوء بقوة على المشاكل التي تخترق البلدان الغربية، وانه تمكن من تمهيد الطريق امام قمة البلدان الصناعية السبع التي ستجري في مدينة فينيسيا الايطالية في اوائل شهر حزيران / يونيو القادم.

ويرى بعض المراقبين ان المباحثات والنتائج الاخيرة قد حسمت جزءاً من الخلافات المرتبطة بمسألة الزراعة والمشاكل التجارية الناجمة عنها، والسؤال الذي يطرحه اولئك هو معرفة ما إذا كان بمقدور قادة الدول الصناعية السبع ان يستثمروا النجاحات المحققة على طريق زيادة تنسيق السياسات الاقتصادية في ما بين بلدانهم.

القسم الاقتصادي


ريغان ـ ناكاسوني: الخلاف التجاري بين واشنطن وطوكيو

جولة على الاقدام في الحي الصيني

جالية تخفي الموتى.. وتعطي وثائقهم للوافدين الجدد!

لماذا لا يعلن ابناء الجالية الصينية في فرنسا عن موتاهم، وما هي اسباب انغلاقهم على انفسهم؟

في كل مدينة من مدن الدنيا. ثمة أحياء سكنية او تجارية معينة، لها خصوصية ساكنيها، تكتسب منهم صفات وسمات تتوارثها الحجارة كما ملامح الوجوه، ويضفي عليها الزمن، بالتتابع، قيماً خاصة تتأكد من طبيعة العلاقات الاجتماعية التي ترتبط بجغرافيا المكان، حيث تتأسس هوية استثنائية للمكان لا تزول بمرور الزمن، بل تتجذر عميقاً في الوجدان الجماعي لقاطني هذه الاحياء، باتجاه مغاير، لقاطني احياء اخرى، تكون لهم نظرتهم الخاصة الى هذا الحي او ذاك.

يرتبط اسم «خان الخليلي» في القاهرة بضربات مطارق الصفارين وهي تهوي على النحاس لكي يصنع العاملون المهرة نحاسيات مزخرفة جميلة، كما يرتبط اسم «الشورجة» ببغداد بروائح التوابل والبهارات. مثل ارتباط اسم السوق العربي المتفرع عن جامع الزيتونة بتونس بالازياء والصناعات الفولكلورية التونسية، تماماً كما هو ارتباط الساحة الكبرى بمراكش بالعاب الحواة وصراع الديكة والباعة المتجولين، وفي باريس يرتبط اسم ساحة المونمارتر على الهضبة المطلة على العاصمة حيث كنيسة القلب الاقدس، بالرسامين الشعبيين من كل الجنسيات وهم يرسمون وجوه المارة والسواح مقابل قليل من الفرنكات، وترتبط ساحة الهايد بارك بلندن بتقليعات الشباب الانكليزي ونقاشاتهم، وهو الامر نفسه بالنسبة لساحة بوبور حيث مركز جورج بومبيدو الثقافي، ولكن ما هي الصفة الاساسية، بعد هذا السرد الاستعراضي، لواحد من اكبر الاحياء السكنية والتجارية في



جانب من الحي الصيني



صالون حلاقة آسيوي



اسماء المحلات التجارية لا يفهمها سواهم



موقف سيارات بلغتهم ايضا !

العاصمة الفرنسية، وهو الحي الصيني ؟

في الدائـرة الثالثة عشرة من باريس، قريبا من ساحـة ايطاليا ثمة حي لم يكن في السابق. يحمل اسماً خاصـاً به مثـل مئـات الاحياء السكنية في باريس، فيـه مجمـوعـات من العمـارات السكنية والمخـازن التجـاريـة، وبمرور الايام تحولت اليه انظار الآسيويين والصينيين لكي يستوطنوا فيه، ويفتحوا فيه المطاعم الخاصة بالاكل الصيني التي تستهوي الاجانب والفرنسيين، والمخازن التجارية



عمارة تحمل اسم طوكيو

التي توفـر كل ما تحتـاجـه المـائدة الصينيـة والآسيوية، ومن ثم حمل هذا الحي اسمه، بمرور الزمن، لكي يصبح حياً صينياً وسط باريس.

جاليات كبيرة

لابد هنا، من الاشارة، الى انه منذ تحرير فييتنام وكمبـوديـا وفدت الى فرنسا اعداد كبيرة من هذين البلدين واستقرت في هذا الحي، منذ السبعينات، حيث تحـولت المخازن التجارية الى امكنة لتبضع المنتوجات الفييتنامية والصينية والكمبودية، من الخزف والفخار والخشب المطعّم، فضلاً عن المواد الغذائية الاخرى، بل الاغرب من ذلك انه تاسست دور للسينما مخصصة لعرض افلام تتحدث بلغة اهل الحي، حتى اكشاك بيع الصحف تحولت هي الاخـرى الى بيـع الصحف التي تتحـدث بلغـات السكان، وقد تعارف الفرنسيون منذ زمن على تسمية هذا الحي، جنوبي باريس، بالحي الصيني، وهي تسمية قد لا يرتضيها اغلب سكان هذا الحي، الذين تفرنسوا او اكتسبوا شروط الاقامة في البلد، ولكنهم مع ذلك ظلوا محافظين على عاداتهم وتقاليدهم.

ـ انا من كمبوديا، ولكنني فرنسي.

يجيبني شاب كنت اظنـه من الصين، لانني لا استطيع ان افرق في ملامح هذا الجنس البشري، وقد كنت سألته عند موقف الباص عن الصحيفة التي يحملها بيديه، لانني لم اكن افقه منها حرفاً واحداً، وقد كان شاباً دمثاً، تأخر عن الصعود الى البـاص، منتـظراً الباص الذي يليه، لكي نستكمل حديثنا، ثم استطرد في الحديث عن عذابات ابيه في الحرب الكمبودية، وكيف وصلت عائلته الى باريس، وصعوبات الحصول على الجنسية الفرنسية، الآن بشكل خاص، مع قرارات التجنس الجديدة.

مخازن خاصة بهم

ـ وهل لكم مشاكل كبيرة مع السلطات ؟

لقـد تعـودت جاليتنـا ان تعيش منغلقـة على نفسهـا، ومن الصعب علينـا الانـدمـاج الكامل في تركيبـة المجتمـع الفـرنسي، ولقـد اوجدنا لأنفسنا صنـاديق خاصة للتعاون، فيما بيننا، كما ان ثمة مصارف خاصة بنا.

جولة على الاقدام

سلالم عديدة تفضي الى ساحة واسعة تطل عليها واجهات مخازن تجارية ودور سينما ومحلات حلاقة ومخازن غذائية وقصابين وخبازين تعلوها عمارات عاليـة، فيهـا ما هو حديث البناء، واخرى قديمة متـآكلة، وحـين ادلف الى احـد المحلات التجارية اكتشف ان البضائع المعروضة فيه، قد كتبت عليها عبـارات بلغـة لا افهمهـا، هي بالنسبـة لي لغـة مسمـارية، يقرأونها من الاعلى الى الاسفل، متذكراً طرفة رواها لي صديق اديب، حين سأله احدهم عما يقـرأه ذاك الفتى الياباني لصديقته من الاعلى الى الاسفل فأجابه : انه يقرأ لها شعراً عمودياً !!

التجول في الحي الصيني متعة كبيرة. الوجوه تكـاد تتشـابـه بالنسبة لي، والمقاهي المنتشرة من شارع الى آخـر تزدحم بهؤلاء الذين إما يتحدثون بلغاتهم الاصلية او يتحدثون بفرنسية ذات لكنة خاصـة، واغرب ما في امر هذا الحـي، هو ما اعلن مؤخـراً، من قبـل الشرطة الفـرنسية، عن عمليات خطف للاطفال تتم في هذا الحي، ويقوم بتنفيذها افراد عصابات من المنحرفين الآسيويين لقاء مبالغ معينة، مما جعل اجهزة الشرطة تستنفر رجالها في هذا الحـي، بل لعل الاغرب من كل هذا ما اعلنه عمدة الدائـرة البـاريسيـة الثـالثة عشرة من استغرابه لنقص الوفيات بين سكان الحي الصيني مما يؤكد اشاعة متداولة من ان هؤلاء لا يعلنون عن موتاهم وانما يقومون بدفنهم، بطرق سرية، لكي يمنحون أوراقهم الثبوتية لوافدين جدد يقومون بالحصول على وثـائق ومستمسكات الاقامة القانونية باسماء اولئـك المـوتى، ويرثون لهذا اسماءهم بطرق غير شرعية تلتف على القانون وتحيله الى كلمات مكتوبة على ورق !!

ليس هذا وحـده، ما يحدث في الحي الصيني، فثمـة معـامـل سرية غير مجازة قانونياً، وباسعار زهيـدة جداً لا تخضـع لقوانين الرقابة التجارية، لتصنيـع المـلابس الجـاهزة، وغيرها من متطلبات الاسـواق التجـاريـة، وبـاثمـان منخفضـة نظراً لانخفاض الاجر، مما جعل البوليس الفرنسي يداهم اعـداداً من الدهـاليـز والاروقة المظلمة بحثاً عن معـامـل الخيـاطة السرية هذه، هذا بالاضافة الى قضـايا المخدرات العديدة امام المحاكم الفرنسية، حيث تقوم عصابات كبيرة على استيراد مادة الافيون من منـطقـة المثلث الذهبي في الحـد الفـاصل بين لاووس وتايلند وبورما، وهو اخطر مثلث جغرافي حيث تزدهر فيه زراعة هذه السموم وتصنيعها !

تحقيق : سالي العبدالله

ثقافة

آه، لو انهم كانوا عربا!

«الحضارة الفرنسية غنية . وليس هناك ما يمنع لأن تلتقي مع حضارات وثقافات اخرى لاغناء خصوصيتها، كما انه لا ينبغي علينا ان نتوقف في متحف، كمعروضات في مخازن زجاجية. انما ينبغي علينا ان نندفع الى امام». هذه العبارة قالها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في الثامن عشر من أيار حين استضافته جمعية فرنسا الحرة في جامعة السوربون. ثم اضاف، وهنا بيت القصيد : «انني اتساءل : ألسنا نحن، بشكل او بآخر عربا؟».

كانت القاعة تكتظ بآلاف الطلبة في جامعة السوربون، وفيهم ثمة مئات من الطلبة العرب. فاذا بهم وهم الذين يكتوون يومياً لحملات اليمين الفرنسي المتطرف ضد الاجانب، يسمعون هذا الكلام من رئيس الدولة التي يدرسون في جامعاتها، متسائلا. وهو يتحدث عن الحضارات والثقافات، عما اذا كان الفرنسيون عرباً. مدللاً على عمق الحضارة العربية وغناها وتأثيرها. ومتناسياً في الوقت ذاته كل تلك الحملات المسعورة التي تشوه صورة العربي في اوروبا، وفي هذا دلالة كبيرة، ومن فوق منبر احدى كبريات الجامعات في العالم، ذات التأثير الثقافي والفكري والتي انطلقت منها كل تيارات الفكر قديما وحديثا. على ان الحضارة العربية، حضارة أم في قيمها، وحاضنة اولى لكل الحضارات اللاحقة. وهي بالتالي مصدر وينبوع لحضارات الامم الاخرى، التي يتمنى مفكروها لو انهم ينتسبون اليها.

ماذا يقول بعض العرب الذين تغربوا عن حضارتهم وثقافتهم وانتسبوا لغيرها وهل فيهم من يؤمن بحضارته كما يؤمن بها الغرباء ؟ انه امتحان حضاري جديد لعرب هذا الزمان، الذين اضاعوا، او كادوا، تراثهم وحضارتهم، وصاروا ينتسبون لثقافات غربية عن مجتمعاتهم وانسانهم، فاذا بهم يفاجأون بان ثمة من يفخر، لو انه كان عربياً، لان ذلك يجعله ابناً لحضارة عظيمة.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جائزة الشابي

انشئت في تونس، ولاول مرة، جائزة ادبية تحمل إسم الشاعر التونسي الكبير ابو القاسم الشابي مخصصة للاعمال الادبية الجديدة.

قيمة الجائزة ١٥ ألف دينار تونسي وغايتها احتضان المواهب الابداعية الشابة في ميادين الشعر والمسرح والقصة والرواية.

من المعروف انه اقيمت قبل فترة ندوة موسعة بالعاصمة التونسية لمناسبة مرور خمسين سنة على وفاة ابي القاسم الشابي دعت اليها وزارة الثقافة التونسية وشارك فيها عدد كبير من الباحثين والنقاد والادباء العرب.

شاكر حسن ال سعيد حالات موضوعية

معرض زيتي جديد اقامه مؤخراً الفنان العراقي شاكر حسن آل سعيد تحت عنوان «حالات موضوعية» بعد عدة معارض اقامها في بغداد تحت عناوين «تأملات الحرب والسلام» و «رؤى تأملية».

يقدم آل سعيد في معرضه هذا ٢٥ لوحة تشكيلية جديدة تتضمن مفاهيمه ورؤاه لقضايا الفن والحياة، مستلهماً فيها اطار الارض والجدار واساليب الكتابة الحروفية التي تميزت اعماله الاخيرة بها.

أم كلثوم في فيلم من هوليوود

ينتج حالياً في هوليوود عاصمة السينما العالمية فيلم وثائقي عن أم كلثوم سيدة الغناء العربي، بعدة لغات منها الصينية والانكليزية والفرنسية بالاضافة الى العربية ليكون بمثابة التكريم الفني لسيرة هذه الفنانة الكبيرة الراحلة.

يروي احداث الفيلم الفنان العالمي عمر الشريف، ويقوم باخراجه آساد كيلدا الذي اخرج من قبل عدة مسلسلات تلفزيونة، اما الانتاج فهو لحساب شركة مايكل داديو.



توثيق حياة كوكب الشرق

المكوث هناك

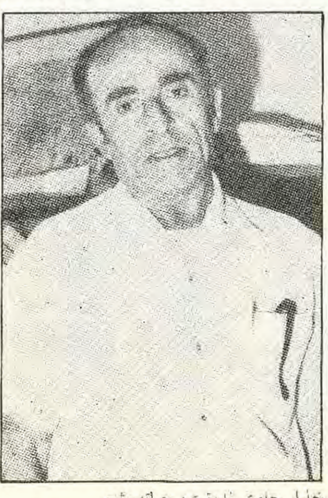
الوليد الاول لتجربة الشاعر العراقي الشاب عبدالحميد الصائغ صدر مؤخراً في بغداد تحت عنوان «المكوث هناك» متضمناً عدداً من القصائد التي سبق للشاعر ان نشر بعضها في الصحف والمجلات.

من عناوين القصائد : مدينة الحكمة، تفاح الكائنات، بيروت، انابيب، الفتى طائر الطين، النفق، المكوث هناك وسواها، وهو يستعد الآن لاصدار مجموعة جديدة تحت عنوان «هذيان بئر الورد».

ندوات جرش

بعد الندوات التي اقيمت في مهرجان جرش للعام المنصرم عن بدر شاكر السياب وأمل دنقل ومصطفى وهبي التل، اعلن ميشيل حمارنه مدير مهرجان جرش الذي يقام سنوياً في الاردن خلال شهر تموز، يوليو، عن استعداد المهرجان مجددا لاقامة مجموعة من الندوات الادبية الاخرى.

من ندوات هذا العام : ندوة عن خليل حاوي، وثانية عن صلاح عبدالصبور، وثالثة عن ابراهيم



خليل حاوي ندوة عن حياته وشعر

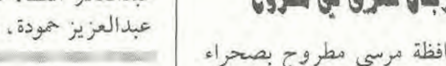
طوقــان، وسيشــارك فيهــا نخبــة من الشعــراء والادبــاء والبــاحثين العرب الذي سيستضيفهم مهرجان جرش هذه السنة.



ثلاثية صلاح أبو سيف

«اعـداء الانسـانيـة» هو مشروع الفيلم السينمائي الجديد الذي يخرجه صلاح أبـو سيـف كمتمم لفيلمـه «البداية» في مشروع ثلاثي.

الجـزء الثـاني من هذا المسلسل السينـمائي كتبـه لينين الرملي ويؤدي الدور الرئيسي فيه احمد زكي الذي ادى دور البطـولـة ايضـاً في الجـزء الاول «البداية» اما الجزء الثالث فلم يكشف النقاب عنه بعد.



مهرجان شعري في مطروح

في محافظة مرسى مطروح بصحراء مصر الغـربيـة اقيم مؤخـراً مهـرجان شعري كبير شارك فيه عدد من الشعراء المصريـين، كما اقيـمـت على هامش المهرجـان حلقتـا بحث حول القصة العربية بين الشكل القديم والجديد، والقصيدة العربية والثقافات الاجنبية.

من النـقــاد الــذين شاركـوا في مداخـلات هاتـين الحـلقـتـين د. عبدالقادر القط، د. محمد عناني، د. عبدالعزيز حمودة، وجلال العشري.

الشاي في الحريم

فيلم مهـدي الشريف «الشـاي في حريم ارخميـدس» الـذي استقبلتـه الاوسـاط السينـمائية الفرنسية بابتهاج جلي سيعرض اواخر شهر حزيران في صالة السينما بالمركز الثقافي الجزائري بباريس.

سبق عرض هذا الفيلم عرض آخر لفيلمي يوسف شاهـين «عودة الابن الضـال» و «العصفور»، ومما يذكر ان المركز ينشط من خلال برامجه بتقديم عدد من العروض السينمائية والتشكيلية والندوات بين آونة واخرى.

القصيدة الرومانسية في مصر

للدكتـور يسـرى الغـرب صـدرت دراسة جديدة «القصيدة الـرومانسيـة في مصر» ١٩٣٢ - ١٩٥٢، ويتناول الشعر الرومانسي في مصر خلال النصف الأول من هذا القرن.

● «الســوق الأوروبيـة المشتـركـة.. حاضرها ومستقبلها» اول دراسـة علمية شـاملة عن السـوق تصـدر في المكتبـة العـربيـة، عن نشـأتهـا، وتـطوراتها ومستقبلها، صدر في القـاهرة للدكتـور احمد علي دغيم، عن الهيئـة العـامـة للكتاب. □

● «الخوف» رواية الأديب والفنان عبد الفتاح الجمل، صدرت طبعة جديدة منها في مختارات فصول، الرواية تجربة فريدة خاصة في مجال اللغة. □

● العدد الثاني من سلسلة اشراقات ادبية المخصصة لأدباء مصر في الأقـاليم صدر محتوياً على مجموعة قصص قصيرة بعنوان «باب الريح» لنبيه الصعيـدي، المؤلف أديب متمكن مقيم في الشرقية، ويكتب القصة منذ عدة سنوات، الا انه لم يصدر اي مجموعة من قبل، الدكتور عبد الحميد ابراهيم قدم للمجموعة. □

الرابطة العربية للتراث الشعبي

كرسي لدراسات الأدب الشعبي في كل جامعة عربية



عبدالحميد يونس.. رئيساً فخرياً



باسم حمودي.. الامين العام للرابطة

في ختام اعمال ندوة بغداد الثالثة للتراث الشعبي التي انتظمت مؤخراً في العاصمة العراقية تأسست ولأول مرة رابطة تحمل اسم «الرابطة العربية لباحثة التراث الشعبي» وقد تم انتخاب باسم عبدالحميد حمودي اميناً عاماً للرابطة بعد تسمية الدكتور عبدالحميد يونس «مصر» رئيساً فخرياً لها، أما اعضاؤها فهم:

١ - د. عبدالملك مرتاض - الجزائر
٢ - د. العربي دحو - الجزائر
٣ - نمر سرحان - فلسطين
٤ - عمر الساريسي - فلسطين
٥ - د. عباس الجراوي - المغرب
٦ - صفوت كمال - مصر
٧ - د. احمد علي مرعي - مصر

كما تقرر ايضاً الطلب الى الجامعات العربية ايجاد كرسي فيها لدراسات الادب الشعبي، وسوف تصدر لاحقاً البحوث التي قدمت الى هذه الندوة في كتب مستقلة من اصدارات دار الشؤون الثقافية.

هذه الندوة انتظمت تحت شعار «الشعر الشعبي والشخصية العربية» وشارك فيها باحثون عرب بأوراق عمل تركزت حول تأكيد الخصائص الانسانية في التراث الشعبي العربي، وقد اجمل باسم عبدالحميد حمودي رئيس تحرير مجلة «التراث الشعبي» التي اشرفت على تنظيم الندوة وتوصياتها بقوله ان الندوة ترى وجود اتجاهين رئيسيين في البحث في اصول الشعر الشعبي احدهما يرى ان اعتبار الشعر العربي منذ بداياته الأولى شعراً شعبياً لانه يعبر عن ضمير الشعب وشخصيته وعواطفه وبلغته الفصحى ذاتها وما عداها فهو شعر عامي، اما الاتجاه الآخر فيرى ان دور اللحن وفرقة العرب قد ادىا الى ظهور هذا اللون من الشعر الذي هو شعر شعبي عبر مع الشعر الفصيح عن الشخصية العربية في فرحها وحزنها ونضالها ضد العدوان.

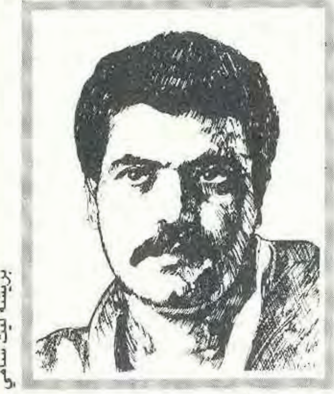
ابو القاسم الشابي



شاكر حسن آل سعيد



ميشيل حمارنه



عبدالحميد الصائغ

بريشة ليث سامي

ملتقيات ادبية

الملتقى الثالث للرواية العربية في قسنطينة بالجزائر

الرواية والهوية

الجزائر : خاص بالطليعة العربية

في مدينة قسنطينة الجبلية بالجزائر، وبمبادرة من اتحاد الكتاب الجزائري عقد خلال الفترة من ٢٥ الى ٢٨ نيسان الماضي الملتقى الوطني الثالث للرواية. والذي يعقد للعام الثالث على التوالي، تحت شعار «الرواية ابداع لتعميق الهوية الثقافية»، شارك في الملتقى عدد كبير من الادباء الجزائريين، في مقدمتهم الروائي الجزائري الطاهر وطار، والروائي رشيد ابو جدرة، وجيلالي خلاص، وعبدالملك مرتاض، ومصطفى نطور، وعدد اخر من المبدعين. الجديد في ملتقى هذا العام انه وجه الدعوة الى عدد من الروائيين العرب، منهم خامينه، وخيري الذهبي، وعزالدين المدني، ويحيى يخلف، ورشاد ابو شاور. اعتذر خامينه وخيري الذهبي (سوريا) عن الحضور، واعتذر كذلك عزالدين المدني (تونس)، اما يحيى يخلف ورشاد ابو شاور (فلسطين) فقد كانا مشغولين في نفس الفترة باعمال المجلس الوطني الفلسطيني. في الجزائر، لبى الدعوة من مصر الروائيان المصريان جمال الغيطاني، وصنع الله ابراهيم. كما شارك فيها من الاساتذة المصريين المقيمين بالجزائر، الشاعر حسن فتح الباب والاستاذ بجامعة وهران، والدكتور سيد عشماوي استاذ الادب بجامعة قسنطينة.

افتتح الملتقى صباح السبت بكلمة من والي قسنطينة، اشار فيها الى اهمية مثل هذه المؤتمرات، ولقاءات المبدعين بالجمهور مباشرة. كما القى الدكتور محمد سعيدي امين حزب جبهة التحرير الجزائري كلمة استعرض فيها تاريخ الرواية العربية الحديثة. واشار الى العقوبات التي تعرقل من حرية الابداع. ورحب ترحيباً خاصاً بمشاركة الروائيين العربيين جمال الغيطاني وصنع الله ابراهيم، وقال ان الرواية كانت وما تزال مبتغى الكتاب والفنانين منذ حواريات سقراط. ومنذ نشوء الاسطورة، وألف ليلة وليلة كمحاولة للوصول الى شكل من اشكال التعبير الفني، مثلما هو شأن الرواية العربية بدءاً برواية زينب لحمد حسين هيكل. ومحاولات طه حسين، الى الاعمال العربية الاخرى التي عرفت تطوراً ملموساً على مستوى البناء المعماري عند محمد ديب، مولود معمري، الطاهر وطار، رشيد بوجدرة. وقال ان الرواية واكبت تطورات المجتمع الجزائري وتحولاته، من اجل تحقيق ثورة ثقافية بالكلمة وفن القول الذي كان له الريادة وما زال.

تلك الرائحة

في مركز عبدالحميد بن بادس بدأت جلسات المؤتمر. الجلسة الاولى خصصت للروائيين صنع الله ابراهيم (مصر) ورشيد بوجدرة (الجزائر) لعرض تجربتهما، تحدث صنع الله ابراهيم. فبدأ بالاشارة الى الظروف التي يمر بها الوطن العربي، وتشابه الأوضاع في عدد من الاقطار العربية، وخطر القهر الذي يهدد حرية الابداع. ويخيم على الكثير منه المبدعين العرب، وتحدث عن تجربته الرواية الطويلة التي بدأت برواية «تلك الرائحة» عام ١٩٦٦، والتي جاءت نتيجة السجن الطويل ـ خمس سنوات ـ وخلال فترة السجن بدأت علاقته بالكتابة، وقال انه في ذلك الوقت كانت هناك صيحات عديدة تقول ان الرواية انتهت، الحبكة انتهت، ودعوات اخرى الى الرواية الضد. او اللارواية، وقد كان السجن فرصة رائعة لمتابعة اشكال الحياة والسلوك الانساني المتأزم مع عوامل اخري اوجدت عنده قرار الكتابة، فضلاً عن المزاج الشخصي وهو الاساس. وكان السؤال الملح عليه، عن ماذا او لماذا يكتب. وانتهى بعد فترة طويلة الى القرار الاخير، اي الكتابة، بعد خروجه من السجن بدأ يسجل مجموعة من الانطباعات اكتشف في النهاية انها تصلح موضوعاً للرواية، وهكذا جاءت روايته الاولى، غير ان الاهم في اعماله هي رواية (نجمة اغسطس) التي كتبها عن السد العالي وثورة مصر في البناء، مع محاولة فنية كان هدفها استلهام التركيب المعماري للسد العالي. بالضبط كما استلهم الروائي الجزائري الطاهر وطار الطبيعة المعمارية لمدينة قسنطينة في روايته الزلزال. وقال انه امضى خمس سنوات بعد نجمة اغسطس متوقفاً عن الكتابة، خلالها كتب مجموعة من الروايات العلمية للاطفال، اما رواية اللجنة فقد جاءت بعد كامب ديفيد. ثم جاءت رواية (بيروت.. بيروت) التي عبرت عن الحرب الاهلية اللبنانية، وبعد هذه التجربة الطويلة ادركت ـ كما قال ـ ان الرواية لعبة وفن.

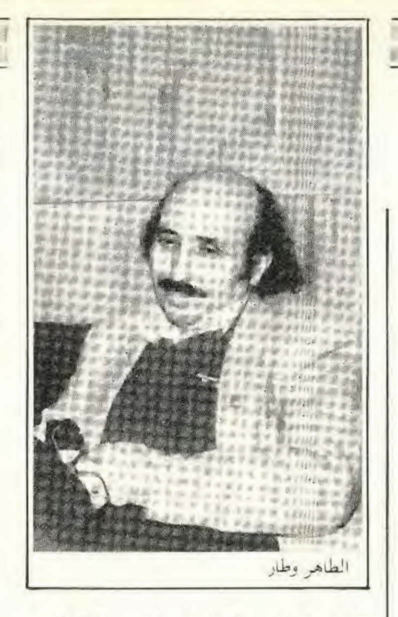
اما الروائي الجزائري رشيد بوجدرة، فقد تحدث باختصار وايجاز عن تجربته الروائية، وقال انها تنطلق من الذات كأساس، لذلك فان تاريخه الشخصي لعب دوراً هاماً بالنسبة للرغبة الروائية وباندماجه الشخصي مع ماهو موجود خارج الفرد يخلق النسيج الروائي، لذلك فانه يرى ان الرواية العربية تركز على الموضوع، انها رواية موضوعية سياسية، اما رواياته هو فتنطلق من الذاتية.

بعد انتهاء عرض بوجدرة، دارت مناقشات شارك فيها جمهور الحاضرين، وتركزت كلها حول هموم الرواية، وعلاقتها بالذات، والموضوع.

وطار والغيطاني

في جلسة لاحقة قدم عدد من النقاد مجموعة من القراءات النقدية في الرواية الجزائرية، امتلأت قاعة عبدالحميد بن باديس، بحشد غفير من الجمهور الجزائري، جاء ليستمع الى الروائيين الطاهر وطار، وجمال الغيطاني.

الطاهر وطار تحدث مفاجئاً الجمهور، فبدلاً من ان يبدأ بالحديث عن نفسه. بدأ بالحديث عن تجربته في قراءة رواية الغيطاني (كتاب التجليات). قال الطاهر وطار، «لقد اكتشفت هذا الرجل بعد ازمة، بعد ان كتبت روايتي «الزلزال» و «اللاز».


الطاهر وطار

بعد قراءات لروايات نجيب محفوظ، بعد تكرار الاشكال الروائية، كتبت رواية «الحوات والقصر» وظلت مخطوطة، كتبتها وأنا ممتلىء طموحاً بالعودة الى رواية عربية، الى رواية شرقية، صحيح ان الرواية كما يقولون فن روائي دخيل على الادب العربي، ولكن الرواية منذ القرن الماضي تأصلت في أدبنا، اصبحت روايتنا، لم أنشر روايتي (الحوات والقصر)، حتى وقعت بين يدي رواية (الزيني بركات) و (وقائع حارة الزعفراني)، فقلت فور قراءتي، هذا كاتبي، وجدت فيه سنداً، يعود للتراث، الى الاشكال القديمة، يدخل في عوالمنا، العوالم الشرقية، ولكن ليست بالتسطيح المعهود، وعوالمنا معقدة، ربما اكثر من عوالم امريكا اللاتينية، لقد شعرت انني ساهمت في كتابة الزيني بركات، نفس الشيء حدث عندما قرأت اميل حبيبي، ولكن ليس على طريق ماركيز، او أمادو، او بوتور، لكن بنوع من الحيوية، والعفوية في كتابنا، واخيراً قرأت رواية الغيطاني (كتاب التجليات) بدأت قراءتها في موسكو، وكنت قد سمعت من بعض النقاد والقراء ان الغيطاني غرق في الصوفية، في الذاتية، وقال البعض، انه اتجه الى الميتافيزقية، كان مناخ موسكو الناقد محمود أمين العالم. وقلت له تعال نطبق مبادىء الواقعية الاشتراكية على تجليات الغيطاني، ان الواقعية الاشتراكية هي طبقية العمل، الاثر الفني، ان جمال الغيطاني في هذا العمل طبقي، وهو من خلال تشييىء الزمن العربي الراهن. الزمن الاسلامي، عبدالناصر، الحسين بن علي رضي الله عنه، الثورة في مصر، هو نفسه، وبالتالي فهو، معادي للاستعمار، وللرجعية. وإذا بحثنا عن العنصر الثاني للواقعية الاشتراكية وهو شعبية العمل، فالغيطاني في هذا العمل، انسان مصري، عربي، ذو

وجدان شعبي، اسلامي، تراثي، يرجع الى ايام كربلاء وما قبل كربلاء، ولكن ليس بالمعنى الميتافيزيقي، وليس حتى بمعنى ركوب الميتافيزقية للوصول الى معنى مادي، ابداً، لقد كان جمال يستنشق التراث، ليصل الى واقع الخذلان، وخيبة الامل، بدءاً من خذلان كربلاء، حتى التراجع في عصرنا هذا عن احلام الناس. يبقى عنصر حزبية الادب، وفي هذا الزمن لا ندخل في ذات الفنان لنسأله، من اي موقف حزبي هو ينطلق، المهم هو انحيازه للناس، للبسطاء، وهذا ما نجده في التجليات. وقال الطاهر وطار، انه يرفض الكثير من الاعمال للوهلة الاولى وهناك اعمال اخرى يرتبط بها منذ البداية، ويتعمق في قرائتها.

ثم انتقل الطاهر وطار الى الحديث عن تجربته، والتي تعود جذورها الى طفولته عندما كان يختلق الحكايات لاطفال الحارة، ويحكي لهم حوادث معظمها من صنع الخيال، ومع دخوله معهد عبدالحميد بن باديس في قسنطينة حاول ان يكتب شعراً، شأنه في ذلك شأن كل المبتدئين، لأن الشعر هو الجنس الادبي الذي يحتل اكبر مساحة في الذاكرة، وبعد ان قرأ اعمال جبران خليل جبران عرف طريقه الى الادب، وقد درس في الزيتونة بتونس، في سنة ١٩٥٤ كتب قصته الاولى، ويقول وطار، انه لا يبحث عن المواضيع، لقد كتبت قصص الحب والثورة في اوجها ولم اشعر بأي خجل. كما انه كتب القصص الثورية، ثم تحدث عن الظروف التي تحيط بالعملية الابداعية عنده، خاصة في روايته (الزلزال) التي تتخذ مدينة قسنطينة مكاناً لاحداثها.

ثم تحدث الغيطاني، الذي قال ان ما قدمه الطاهر وطار عن قراءة لروايته «كتاب التجليات» انما يعكس قوة العلاقات بين المبدعين العرب، وتجرد وطار وحجمه كمبدع كبير، ثم تحدث عن تجربته فقال ان ميله الى الخلق بدأ منذ طفولته، منذ ان نشأ في احدى حارات الجمالية العتيقة، وانه قرأ في صباه روايات آرسين لوبين، وكان يحلم بسرقة الاغنياء وتقديم ما يسرقه الى الفقراء، وربما كان لوبين اول طريقه الى الاشتراكية، وتحدث عن رصيف الازهر القديم الذي قرأ منه الادب العالمي والتراث العربي، وقال ان الادب بالنسبة له ليس نزوة، انما هو مجاهدة وانه يعتبر الابداع الفني ارقى جهد انساني لمواجهة العدم، وقال ان المبدع لابد ان يضيف جديداً ليس الى تراث امته فحسب، وانما الى التراث الانساني كله، وانه وجد في التراث العربي الركائز الاساسية لتقديم تجربة فنية في القص والحكي، مع استيعاب التقنيات العالمية، والمنجزات الفنية في الادب العالمي، وقال انه مع مضي السنين اكتشف انه لم يكن بمفرده الذي ينحت في هذا الاتجاه، فهناك اعمال اميل حبيبي، ومحمود المسعدي، والطاهر وطار، واخيراً قرأ عملاً ادبياً جميلاً لشاب مغربي يستوحي التراث بشكل فريد، رواية بعنوان «العشاء السفلي» لمحمد الشركي. وقال الغيطاني في نهاية حديثه ان جهوده التي اشار اليها، ربما لا تعدو ان تكون طرقات على باب كبير اسمه الرواية العربية.

النقد

في صباح لاحق قدمت خمس قراءات نقدية، كانت على التوالي:

- قراءة في رواية البوزاة، قدمها الناقد الجزائري احمد حيدوش من جامعة تيزي اوزو.
- الخطاب الروائي والنظام الادبي في رواية صوت الكهف للروائي عبدالملك مرتاض، قدمها الناقد حسين خمري من جامعة قسنطينة.
- ملاحظات على الواقعية الاشتراكية وآثارها على اعمال الروائي الطاهر وطار، قدمها الدكتور الخازندار، من جامعة قسنطينة.
- قراءة في رواية عبدالحميد بن هدوقة، قدمها الشاعر محمد طالب محمد.
- دراسة للدكتور سيد عشماوي عن الخاص والعام في الرواية.

في الجلسة الختامية. قدم الروائي جيلالي خلاص عرضاً لتجربته، ولعلاقته بالتراث العرب، كما قدم الروائي عبدالملك مرتاض عرضاً مسهباً لتجربته الحياتية والروائية، ودافع بحرارة عن اللغة العربية، وهاجم اولئك الذين يسعون لانحسارها الآن في الجزائر.

وقد اختتم الملتقى بكلمة لمحمد زيتيلي رئيس اتحاد كتاب الجزائر - فرع قسنطينة، استعرض فيها ما دار في الملتقى، ثم تحدث الدكتور محمد سعيدي الأمين بقسنطينة - وهو استاذ الادب - واشار الى اهمية ما دار في المتلقى، وللفرصة النادرة التي اتيحت للباحثين والمهتمين بلقاء المبدعين وجها لوجه، والتحاور معهم.

رؤية

دراسة موسوعية للمستشرق الالماني جاك واردنبورغ «١»

الادب الفرنسي والادب العربي

ترجمة: أفنان القاسم

للتبادل الادبي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، بالنسبة لموضوعنا، اهمية ليس فقط من وجهة نظر التاريخ الادبي او الادب المقارن، ولكن من وجهة نظر التقاء الثقافات والشخصيات التي تحيا في هذه الثقافات.

ويستطيع الكاتب اغناء نتاجه الادبي بمضمون آت من الخارج، وكذلك بأشكال جديدة في التعبير لم يكن يعرفها من قبل في تربيته الخاصة. وحسب معرفتي، لا توجد بعد دراسة شاملة حول العلاقات والتبادل بين الادب الفرنسي والادب العربي. وهنا لا استطيع ان اقدم لكم سوى بعض عناصر هذا الموضوع الواسع والمعقد راجياً ان لا تقسوا في حكمكم عليّ، اذ ليست اللغة الفرنسية ولا العربية لغتي الاصلية.

سنعرض هنا على التوالي لبعض انواع التبادل بين كل من الادب الفرنسي والادب العربي، وسنخص في البحث الانفتاح التدريجي، ولكن الملموس في الادب الفرنسي على بعض الحقائق الاسلامية والعربية، وبالعكس، انفتاح الادب العربي على بعض الحقائق الفرنسية. وبعد ان نتطرق الى مسألة تأثير الادب الفرنسي، وعلى وجه التحديد الرومانطيقي منه، على نهضة الآداب العربية الحديثة، سندخل في مادة اساسية ومشوقة تماماً، الا وهي الاعمال الادبية للكتاب العرب الذين يؤلفون باللغة الفرنسية. وهذا ما يشكل بالفعل نقطة الالتقاء. والتبادل بين كل من الادبين، وحتى بين التراث الثقافي لكليهما، مع كثير من الخصائص المشتركة، ولنبدأ باختيار بعض انواع التبادل بين الادب العربي والادب الفرنسي.

انواع التبادل بين الادبين الفرنسي والعربي

إن الكتاب المقدس عند العرب هو القرآن، ولم ير القرآن النور باللغة الفرنسية للمرة الاولى الا سنة ١٦٤٧ على يدي اندريه دي روبير (١٥٨٠ - ١٦٦٠) الذي كان يشغل منصب قنصل في مصر قبل ان يستقر في اسطنبول حوالي سنة ١٦٣٠. وقد لقى الكتاب رواجاً واسعاً لدى الجمهور حيث اعيدت طباعته عدة مرات حتى سنة ١٧٧٠، الى جانب ترجماته الانجليزية والهولندية والالمانية نقلاً عن هذا النص الفرنسي.

وفي سنة ١٧٧٠ ظهرت ترجمة فرنسية اخذت عن ترجمة انجليزية للنص العربي الاصلي للقرآن بقلم جورج سال، وكانت هذه الترجمة الفرنسية اساس معرفة كتاب الاسلام المقدس من قبل جمهور نهاية عصر الانوار المثقف بمن فيه فولتير الذي اكبّ على الاسلام، واهتم به في اعماله الادبية.

وهناك ترجمة جديدة للقرآن نقلت عن العربية مباشرة بقلم كلود سافاري سنة ١٧٨٢ - ١٧٨٣، الذي كان في مصر، والذي كتب من بين من كتبوا عن «حياة محمد»، وقد اعيدت طباعة هذه الترجمة عدة مرات. اما ترجمة كازيميرسكي التي نشرت سنة ١٨٤٠ (ونشرة ثانية مع شروح سنة ١٨٤١)، فهي الترجمة الوحيدة التي استمر نشرها حتى سنة ١٩٤٩ حيث بدأت بالظهور ترجمات جديدة. وهكذا فان سنوات ١٦٤٧ و ١٧٧٠ و ١٧٨٢ - ٨٣ و ١٨٤٠ هي تواريخ ظهور القرآن في فرنسا.

وهناك كتاب عربي آخر عظيم القيمة الا وهو «ألف ليلة وليلة» اشتد رواجه في فرنسا لترجمته الجميلة في ١٢ مجلد (١٧٠٤ - ١٧١٧) بقلم المستشرق انطوان كالان عن مواليد ١٦٤٧ - ١٧١٥.

ويجب ان لا ننسى «حكايات لافونتين» التي ظهرت قبلها بقرن (١٦٠٨ - ١٦١٨) حيث يمكننا ان نقف في مقدمتها على المنابع التي استقى منها المؤلف هذه الحكايات.

ونستطيع الوقوف على الاثر الادبي للغة العربية في الكتابات الفرنسية اذا ما عدنا الى العصور الوسطى: لدينا مثلاً حول تربية الصقور المنقول تماماً عن اللغة العربية بما في ذلك التركيب والمصطلحات التقنية، وهناك الحكاية المغنّاة لأوكاسي ونيقوليت التي تحتوي على كلمات عربية مأخوذة كما هي. اما اناشيد البطولة «في الطريق الى الجنوب» و «مبوستيل وبلاد السيد»، فهي ملأى بالمستندات حول مسلمي الاندلس «الاعداء»، وكذلك، ايضاً، اغنيتا رولان وغيوم اورانج. ويجب الاعتراف بأن في شكل هذه الاغنيات ايضاً علامات مشتركة مع شعر «الخصم»، اضافة الى ان للشعراء الجوالين في قصائدهم والشعر الغزلي علاقة شكلية وتاريخية مع الشعراء والشعر في الاندلس.

لقد بحثنا جيداً عن مصدر شرقي لرواية «تريستان وإيزلت» في زمن الصليبيين، وكذلك بالنسبة لأفكار ومواضيع التاريخ الادبي كرواية «الزهرة» مثلاً في القرن الخامس عشر، ومما لاشك فيه، والذي يهمنا هنا، هو ان فرنسا، في ميدان الخيال، كانت مستعدة لاستيعاب افكار شرقية. مما يجعلنا نعتقد ان ذلك يحصل من دون نفوذ العرب المباشر او غير المباشر في اسبانيا وعبر البحر الابيض المتوسط. وليست هناك افكار شرقية خيالية فقط بل وردت ايضاً الكثير من التجارب الحقيقية المباشرة في اخبار الصليبيين مثلما هي لدى فيل هاردوين وجيلبير دي نوجان وغيوم دي تير وجونفيل.

ان المصادر التاريخية حول لقاء «الفرنجة» مع هذا العالم الآخر المختلف، التركي اكثر منه عربي، هذه المصادر وافية المعلومات. ويشهد على ذلك مؤرخو الصليبيين، وسجلات الشرق اللاتيني، ومكتبة الصليبيين. اما بالنسبة لاسبانيا، فلنرجع الى مؤلفي سانشيز البورنوس (بيونس أيرس ١٩٤٦)، ويمكننا ان نعبر جنوب فرنسا، في ذلك العصر، قد اخذ يقف على حقيقة تاريخ نصارى الاندلس الذي جرى بين مسلمي الشرق وشمال افريقيا من ناحية ومسيحيي الاندلس والرومان من ناحية ثانية. ولا نريد التوقف كثيراً عند العصور الوسطى، ولكن من المهم ان نقرّ بهذا النفوذ الثقافي، بسحر هذا الشرق العظيم والغني الذي سيؤدي فيما بعد، الى «السراب الشرقي»، حتى عصرنا هذا.

ان هذا اللقاء الفرنسي - العربي العجيب كتجربة جماعية ومتبادلة يشكل اساس الحركات اللاحقة الظاهرة في الروحانيات مثلما هي عند غيوم بوستيل (١٥١٠ - ١٥٨١)، وفي العقلانيات مثلما هي عند بارتولومي ديربلوت (١٦٤٥ - ١٦٩٥) في كتابه الرائع «المكتبة الشرقية»، والذي ظهر بعد وفاته سنة ١٦٩٧ : الشتلة الاولى لموسوعتنا الاسلامية الحالية. لكننا نعرف مدى الاهتمام بالشرق، وخاصة في اوصاف الاتراك، وفي وقت لاحق العرب، وفي الادب المتعلق بالشرق الاوسط، وشمال افريقيا.

ويجدر بنا ان نشير ايضاً، من وجهة نظر لغوية، الى عدد الكلمات العربية الهامة التي فرنست غالباً بواسطة اللغة الاسبانية. نذلل بكلمات La Baraque (البراكة)، Mesquine (مسكين)، وايضاً بكلمات كثيرة الاستعمال مثل الجبر، جيتار، طريف (تعريفة)، اساسان (حشاشون)، وامبرال، وكذلك من الاكسير الى الموسلين، ومن الدمسق الى البلدكان، عدا عن الكلمات المستعارة مباشرة من القرنين التاسع عشر والعشرين. فمن القرآن الى لافونتين، من الشعراء الجوالين والحجاج الى اخبار الصليبيين التاريخية، من الروحانيات الى الكلمات المستعارة، هناك الكثير من مؤشرات الوجود العربي حتى في بواكير الادب الفرنسي الحديث.

تأثر الادب الفرنسي بالادب العربي

مونتين اول من يجب ذكره في القرن السادس عشر حيث نجد في كتابه «التجارب» بعض الملاحظات حول الاسلام والاتراك، اخلاقهم وتقاليدهم، وفي القرن السابع عشر لنذكر الرحالة العظام بيرنيه وتافيرنييه وشاردان. وفي ميدان الادب، لنذكر في هذا القرن ذاته كورنيي (السيد)، وكذلك تريستان لهيرميت (لميري)، وراسين (البورجوا الجانتيوم)، ومن بين المفكرين نذكر كرونييوس وباسكال. وفي القرن الثامن عشر نلاحظ ان هناك اهتماماً متزايداً بالعالم الاسلامي في الادب الفرنسي، ليس فقط بترجمة «ألف ليلة وليلة» والحكايات الشرقية، ولكن عند لوساج وهزلياته.

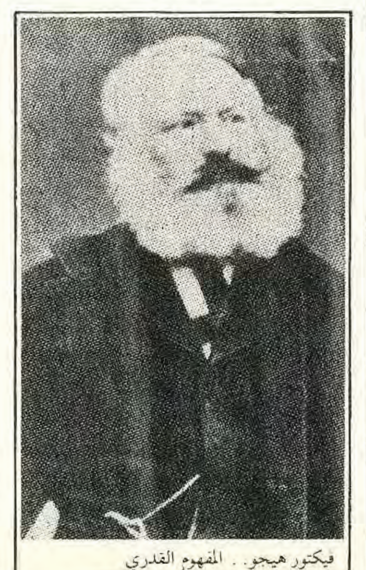
وفي حقل التأمل اعطى مونتيسكيو كثيراً من وجهات النظر المضادة، بينما توجد معطيات كثيرة في قاموس بايل وفولتير. وفي كتاب ديدرو «عصبية المحمديين»، وكذلك في «العقد الاجتماعي» لروسو. ان حقيقة الاسلام تدفع الى التأمل، وليس فقط الى ابداء الافكار السلبية.

اما في القرن التاسع عشر، فأول من نذكر هنا الرومانطيقيين، الذين كان توقهم الى الهرب من الواقع معبراً عنه ليس فقط في الخيال المحض بل ايضاً في ادب ذي اسلوب وصفي وبارق مثل شاتوبريان في كتابه «السفر من باريس الى القدس» حيث يعطي كثيراً من الاهتمام بالصور الوصفية، وعلى الخصوص بالهندسة في الاسلام. لكنه يتهم المسلمين بالفظاظة والاستبداد والاستعباد، ويتكلم عن تعصبهم وحبهم للغزو في التاريخ. ولم يكن من الممكن ان نجد عند شاتوبريان من التفهم للاسلام شيئاً، اذ انه يتكلم «كحاج مسيحي متحمس».

اما لامارتين، فهو متعاطف مع الاسلام مثلما نجد في كتابه «رحلة الى الشرق» (سنة ١٨٣٥)، وكذلك في كتابه «تاريخ تركيا» (سنة ١٨٤٥). ويبدو لامارتين في وصفه منفتحاً اكثر على العالم الجديد من شاتوبريان، إذ يكنّ عاطفة جدّ انسانية للمسلمين واهتماماً عميقاً بهم. ويضيف المؤلف بعض الملحوظات حول المسلم ذاكراً عصبيته وايمانه بالقدر، ولكنه يقيّم ماله من صفات حسنة. وفي اوصاف لامارتين غنائية رومانطيقية، وهو يتكلم خاصة «كانسيّ مسيحي».

وعند ألفريد دي فيجي، يلعب الاسلام دوراً اقل اهمية: فألفرد لم يسافر الى البلدان الاسلامية، لكنه درس الاسلام من خلال احد حقوله الضيقة في مسألة المصير الانساني. ومن خلال افكاره القلقة احس ألفرد بانجذابه للاسلام، فتوصل الى تأملات جدّ مشوقة. وفي آخر الحساب يأتي حكمه سلبياً، وهو يعتب على الاسلام، مثل رنان، فيما بعد، ايقافه للعلم والثقافة (!).

اما فيكتور هيجو، فهو يفهم الاسلام من وجهة نظره كشاعر، وبالنسبة له ان الاسلام عبارة عن مفهوم يتجلى في كتابه «الاقدار»، وفي كتب وقصائد اخرى. واكثر ما يشير



فيكتور هيجو.. المفهوم القدري



لامارتين.. اكثر انفتاحا من شاتوبريان

هيجو الى الصور المستوحاة من الاسلام، ومن الناحية المعنوية قوته وشهوانيته. ومثل لامارتين، يتنبأ هيجو بمستقبل للشرق ينهض بتأثير من اوروبا.

ويختلف نيرفال عن زملائه بكونه قام برحلات كثيرة في مواطن الاسلام، مثلما ورد في كتابه «رحلة الى الشرق»، واعتبر نفسه حاجاً الى الاسلام. والكتاب عبارة عن تقرير لتجربته الروحية التي انتهكت مع عودته، وقد عاش المؤلف حقاً خلال هذه الرحلة «السراب الشرقي». وعمل نيرفال كثيراً لتقويم حكم اوروبي مسبق عن الاسلام، خاصة حول حالة المرأة، وكتابه بالفعل عبارة عن دراسة روحية واجتماعية للاسلام مصحوبة بفكر فلسفي ليس فقط لانه كان يبحث عن زوجة شرقية مثالية بل لانه كان يتوق شخصياً، اثناء رحلته كحاج مسلم، الى المطلق الساعي نحو مناهل سر المعرفة.

لقد وجد كل هؤلاء الكتاب الرومانطيقيين والصوفيين في الشرق صوراً وغرائب هي نفسها بالنسبة لشمال افريقيا التي تعتبر من بعيد او قريب جزءاً من هذا الشرق الذي حلموا به، وزاروه، وعاشوا تقاليده.

وبعد الفترة الرومانطيقية اصبح الفكر المصري والفكر الفلسطيني موضع اهتمام متزايد، فالى جانب الفكر التركي الوارد في كتاب «قسطنطينة» بقلم جوتييه (سنة ١٨٥١)، الذي تعتمد افكاره اساساً على «سراب الشرق»، هناك كتاب «مذكرات وصور من الشرق» بقلم ماكسيم دي كامب، وكان لوتي قد عرف كيف يجمع بين الغرائب التركية وتلك ذات الصبغة الشرقية التي بقيت محور الاهتمام حتى حرب ١٩١٤. ولنذكر، ايضاً، فلوبير من بين الكتاب الرحالة ما بعد الفترة الرومانطيقية، الذي كان يرى كل ما هو هزلي وبشع في الشرق الاوسط بدلاً من محاسنه وجماله.

في ذلك الوقت تطور ادبٌ حول الماضي وحكمته بعد ان تم اكتشاف الخصائص الاصيلة للشرق وحضاراته القديمة: مصر والشرق السامي.. الخ. ومن بين البرناسيين نذكر الكونت دي ليل، وكذلك المصطلحات التوراتية والعربية الاسلامية في كتابي قايين، وبالنسبة لمصر كتاب لويس مينار «اوهام وثني صوفي» وهناك اسم هام لنواح عديدة، انه لوتي الذي اختص بتركيا مدفوعاً بحلم شرقي حيث كان يقدم للقارىء دوماً مواضيعه بعد ان يعطي رأيه الخاص، وقد رأى في الاتراك زملاء من ناحية، ومن ناحية اخرى بشراً لهم عاداتهم المميزة، وذلك بحس بالغ.

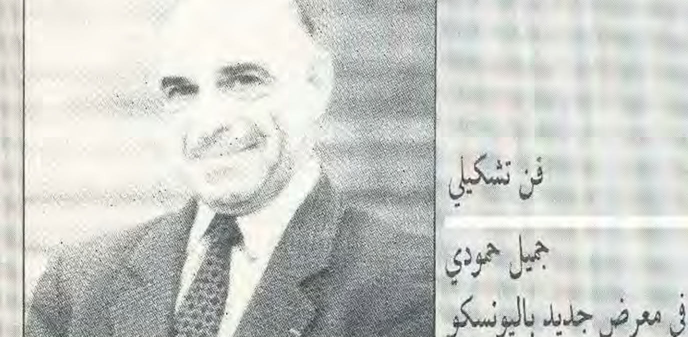
اخيراً يجب ان نركز الاهتمام على قالب الشرق الروحاني بالنسبة لبعض الكتاب الذين ترقى عندهم المصلحة من السطحية الى العمق، ونحن لا نتكلم هنا عن اثر الرحلات الدينية الى الارض المقدسة التي يجب دراستها على حدة.

ومن ناحيته، فان موريس باريس قد سعى، مثلما سعى نيرفال، الى البحث عن المطلق في الشرق، وهو اول من اكتشف سورية، ووصفها في كتابه «حلم أدونيس وعشتار» بمزيج غريب من الفسق والتدين. وعن «حسن النوتي» يقول: الى جانب تركيا «ارض الوهم»، ومصر «ارض المطلق»، تأتي فيما بعد «ارض الوثنيين»، ويقصد بها سورية.

وبعد انتهاء ادب الغرائب قبل الحرب العالمية الاولى، هيمنت ظاهرة التحرر السياسي والاقتصادي، من خلال الاصلاحات التي جرت في ذلك الوقت، فكانت «الأوهام والأحلام» الى جانب ظهور بذور القومية، وقد اندثر الشرق القديم بواقعه وخياله بسرعة، وامحى المفهوم الرومانطيقي للشرق في بلدان معينة كمصر وسورية وتركيا، فمثلاً في كتاب «السراب الشرقي» (سنة ١٩١٠) بقلم لوهيس بيرتران، قد بدأت الحقيقة تتجلى.

ولا نستطيع هنا تحليل العلاقات القائمة بين تاريخ الادب الفرنسي المتعلق بالاسلام والاتراك والعرب من ناحية، ومن ناحية اخرى بين تاريخ الشرق الاوسط، والعالم العربي حيث احتلت فرنسا مكاناً مرموقاً فيه. لقد كان لبنان سورية ومصر وافريقيا الشمالية اماكن اللقاء بين الفرنسيين والعرب، إذ ان السيطرة السياسية والاجتماعية والثقافية لفرنسا في هذه البلدان ادت الى معرفة اللغة الفرنسية وامتدادها بشكل ملحوظ، ولكن في المقابل، بقيت اللغة العربية في فرنسا محصورة وموقوفة على بعض المختصين. وقد كانت لكل هذا نتائجه من اجل تبادل ادبي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، كما سنراه في الفصل القادم.

- في العدد القادم
تأثر الادب العربي بفرنسا -



فن تشكيلي

جميل حمودي في معرض جديد باليونسكو

الحروف المعلقة على الجدران

اقام الفنان العراقي جميل حمودي، في احدى صالات اليونسكو مؤخراً، معرضاً جديداً لاعماله التشكيلية التي يستلهم فيها امكانيات الحرف العربي في التعبير الفني، وهو الاسلوب الذي عرف به هذا الفنان طوال مسيرته التشكيلية، خاصة وان الحروفية العربية هي المدار الاساسي الذي تدور فيه أفكاره التشكيلية، ومنها تنطلق فضاءات لوحاته ليس في معرضه هذا فحسب، بل وفي معارضه السابقة ايضاً التي اقامها ما بين بغداد وباريس.

تخطيطات حمودي بالاسود واستطالات قلمه واستداراته، تحتضن مجموعة من الافكار المبثوثة سواء ما تتضمنها القيمة التعبيرية للجملة العربية المرسومة، بكافة اتجاهات كلماتها وحروفها، او من خلال ملء الفراغ المحيط بالعبارة ذات الدلالة اللغوية والمعنوية معاً.

سبق للفنان حمودي ان اقام قبل معرضه هذا مجموعة من المعارض الاخرى، كان اهمها المعرض الشامل في متحف الفنون الافريقية والاوقيانية حيث قدم لمشاهدي اعماله نخبة من آخر انجازاته الفنية مقرونة بكتاب اعده الصحافي الفرنسي بول بالتا عن هذا الفنان وانجازاته في ميدان الحرف العربي والفن التشكيلي، وقد ضم هذا الكتاب - الوثيقة صوراً ملونة من اعمال جميل حمودي، مع بيلوغرافيا ذاتية وفنية، تأكيداً على أهمية ما بدأ به في هذا الميدان التشكيلي.

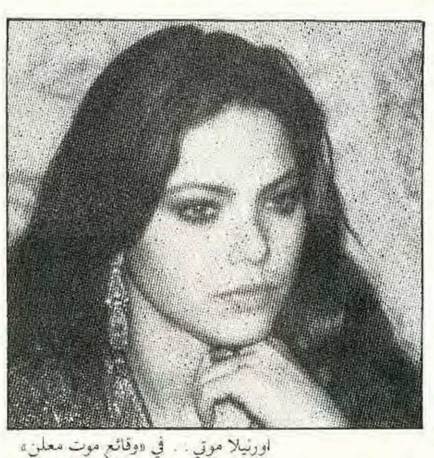
جميل حمودي يقف امام لوحته، وهي ما تزال فارغة من اية دلالة، متأملاً في البدء، بفراغها الروحي، وبياضها المبهم، فلا يمتلك ازاء حالة الانبهار بهذا الكون الصامت، الا ان يفرغ ما في جعبته من حبر اسود او اصباغ ملونة، ليس لغاية التلوين، وانما لكي يهتك سر هذا البياض الطاغي، بعبارة من اللغة العربية، مكتشفاً دلالاتها المضمونية من خلال تعانق الالف بالألف، حرفاً يتبع اثر حرف، وهو هنا لا يكون خطاطاً يمسك قصبته لكي يخط حرفاً، وانما لكي يعبر حاجز الفن، وهذه بحد ذاتها امكانية فنية وتشكيلية تتأتى مفرداتها من خلال الممارسة والرؤية، مع اهتمام واضح منه بالعبارات ذات الدلالات الايجابية والاتجاهات ذات القيم الانسانية.

في هذا المعرض التكريمي الشامل الذي ضم اعمال الفنان من مختلف مراحل حياته، تقدم الدكتور عزيز الحاج ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو بكلمة اشاد فيها بدور الفنان، وبمعرضه الكبير الذي يقام في المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، ثم تحدث ممثل مدير اليونسكو، مسهباً في اعجابه بمعروضات الفنان.

اعمال وتخطيطات من مراحل متعددة من حياة الفنان جميل حمودي تجمعت في هذا المعرض الشامل فثمة لوحات تحمل تواريخ منذ عام ١٩٥٠ مروراً بسنوات لاحقة ووصولاً الى عام ١٩٨٧، وبوتيرة واحدة من الرؤية الحروفية في مشاهد تعود بالرائي الى ازمان ألف ليلة وليلة وحكايات شهرزاد لشهريار ومآذن بغداد القديمة.

المحرر الثقافي

مهرجانات


اورنيلا موتي.. في «وقائع موت معلن»

الفرنسي موريس بيالا يمنحه الفرنسيون جائزتهم الاولى

سعفة ذهبية لشمس الشيطان

ضجت القاعة بصفير مباغت، غير متوقع، منذ ان اعلن أيف مونتان رئيس اللجنة التحكيمية في مهرجان كان فوز المخرج الفرنسي موريس بيالا عن فيلمه «تحت شمس الشيطان» بسعفة كان الذهبية، ولم يفت بيالا وهو يتعلى منصة الاحتفال الفني الكبير ويتقدم باتجاه مونتان وكاترين دينوف الا ان يقول: «انا اعرف انكم لا تحبونني، ولهذا فانني لا احبكم».

«تحت شمس الشيطان» شارك مع عدة افلام فرنسية واجنبية في المسابقة الرسمية لمهرجان كان، الذي يأتي هذه السنة احتفالياً لمناسبة مرور اربعين سنة على اقامته لأول مرة في هذه المدينة السياحية على الكوت دازور في الجنوب الفرنسي، وقد ادى الدور الرئيسي فيه كل من جيرار ديبارديو وساندرين بونير، اما الافلام الاخرى المشاركة في التسابق للحصول على سعفة كان فمنها:

- وقائع موت معلن.. من اخراج فرانشيسكو روسي (ايطاليا وفرنسا) عن رواية لغابرييل غارسيا ماركيز.
- بار فلاي.. اخراج باربت شرويدر (الولايات المتحدة الاميركية).
- العائلة.. اخراج ايتور سكولا (ايطاليا).
- سماء برلين.. اخراج فيم فندرز (المانيا، فرنسا).
- بيير وجميلة.. اخراج جيرار بلان (فرنسا).
- بطل الشرف.. اخراج جان بيير دينيه (فرنسا).

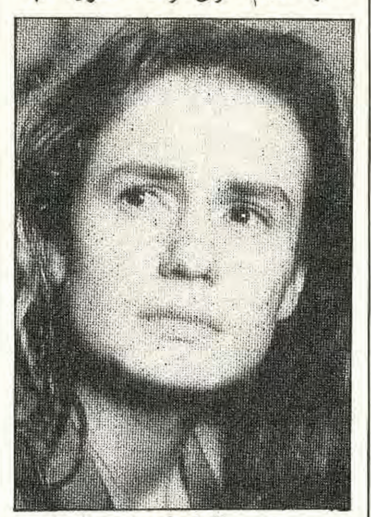
يليد (الضوء).. اخراج سليمان سيسي (مالي).

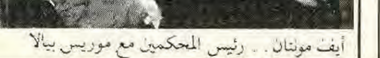
قطار الى النجوم.. اخراج كارلوس دييغوس (البرازيل).

- اقرص اذنك.. اخراج ستيفن فرارس (بريطانيا).
- بطن مهندس الآثار.. اخراج بيتر غرينواي (بريطانيا).
- الناس الخجلون.. اخراج اندريه كونشالوفسكي (اميركا).
- القصة الاخيرة.. اخراج نيكيتا ميكالكوف (ايطاليا).
- الحيوانات الزجاجية.. اخراج بول نيومان (اميركا).
- رجل عاشق.. اخراج ديان كوريس (فرنسا).

ويبدو ان حصة المخرجين الفرنسيين هي الطاغية على اختيارات كان، هذه السنة، وكأن مهرجان كان يتحول رويداً رويداً الى مهرجان محلي خاص بالسينما الفرنسية على الرغم من كونه أشهر وأقدم مهرجان للفن السابع في العالم، وقد خمن النقاد قبل اعلان الجوائز في مساء التاسع عشر من أيار اسماء افلام اخرى مرشحة للفوز، منها الفيلم المقتبس عن رواية غابرييل غارسيا ماركيز «وقائع موت معلن» وسواه من الافلام الاخرى، علماً ان ثمة تظاهرات فنية اخرى ترافق عادة المسابقة الرسمية منها «آفاق السينما» و «نظرة خاصة» و «اسبوع النقاد» وقد تشكلت اللجنة التحكيمية لهذه السنة من كل من:

- أيف مونتان.. الممثل والمغني الفرنسي رئيساً للجنة.
- دانييل هايمان.. صحفي في جريدة اللوموند الفرنسية.
- تيو انجيلوبولس.. مخرج يوناني.
- جيرار كالدران.. سينمائي فرنسي.
- أليم كليموف.. مخرج سوفياتي.
- نورمان مللر.. كاتب اميركي.
- نيكولا بيوفاني.. موسيقي ايطالي.
- جيرزي سكوليموفسكي.. مخرج بولندي.
- جيريمي توماس.. منتج بريطاني.


سندرين بونير.. بطلة في «تحت شمس الشيطان»


أيف مونتان.. رئيس المحكمين مع موريس بيالا

ولأن مهرجان هذا العام هو مهرجان تكريمي يحتفل به باطفاء الشمعة


ديبارديو.. بطولة في فيلم موريس بيالا

الاربعين فقد حرص عدد كبير من النجوم والفنانين الفرنسيين والعالميين (ماعدا العرب فلم يشارك لهم اي فيلم في المسابقة الرسمية) على الحضور الى مدينة كان، وقد احصت الدائرة الاحصائية في قصر الاحتفالات اكثر من ١٥ ألف سينمائي شاركوا في مهرجان هذه السنة.

المحرر الثقافي

مؤتمرات فنية

المؤتمر الرابع للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب

مهرجان الواسطي السادس

بغداد من : أمل الجبوري

بعد انعقاد المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب في طرابلس بليبيا وبقاء الاتحاد في فترة سكون دامت ٨ سنوات، بادر الفنانون التشكيليون العراقيون من خلال نقابة الفنانين العراقيين لاستضافة المؤتمر العام الرابع للتشكيليين العرب من اجل الاستمرارية في تحقيق اهداف ومنطلقات الفنان التشكيلي العربي وقد حضر المؤتمر كل من التجمعات الفنية المتمثلة بالعراق، فلسطين، الاردن، سورية، الجزائر، المغرب، تونس، الكويت، البحرين، الامارات العربية المتحدة، السعودية، وعدن، وفي هذا المؤتمر تمت مناقشة عودة عضوية جمهورية مصر العربية بعد شجب اتفاقية كامب ديفيد من قبل تجمع الفنانين التشكيليين المصريين ولالتزام بأهداف ومقررات اتحاد التشكيليين العرب، هذا وقد تغيب عن حضور هذا المؤتمر لبنان وليبيا رغم الدعوات التي وجهت اليهما.

وقد افتتح المؤتمر من قبل السيد وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم بكلمة قيّم فيها الحركة التشكيلية العربية ودور الفنان التشكيلي العربي في اغناء التراث العربي ودور الفنان التشكيلي العراقي في قادسية صدام وكيف ان الفنان تفاعل وبشكل حيوي مع الحرب المقدسة ضد العدوان الايراني، وذكر في حديثه ان العراق سيستمر بدعم الاتحاد ودعم الحركة الفنية التشكيلية على صعيد الوطن العربي من اجل تطوير هذه الحركة الحضارية.

وقد تشكلت لجنتان من ممثلي التجمعات العربية بحيث ان كل قطر عربي ممثل بأحدى هاتين اللجنتين. اللجنة الاولى ناقشت النظام الداخلي للاتحاد والتقرير الاداري والمالي اما بالنسبة للجنة الثانية فناقشت المعارض والمشاريع الفنية والعلاقات العامة للاتحاد وعلى ما نتج من هاتين اللجنتين من توصيات ومقترحات وقرارات تمت مناقشتها عبر جلسات المؤتمر بعد ان احلّ المكتب التنفيذي وتم تنفيذ فقرة النظام الداخلي حول ادارة جلسات المؤتمر وفق الحروف الابجدية للاقطار العربية المشاركة.

اما اهم مقررات المؤتمر فقد تم تثبيت الاشتراك السنوي لكل قطر عربي وحسب النسبة المالية والتي تتفق والحالة الاقتصادية لذلك القطر كما تم اقرار سكرتارية دائمة تشكلت من فنانين من العراق على ان تقوم هذه السكرتارية بتنفيذ ومتابعة قرارات وتوصيات المؤتمر كما تم تغيير واضافة عدد من الفقرات في النظام الداخلي للاتحاد كما قرر المؤتمر اعادة معرض الستين العربي التشكيلي على ان يقام في بغداد عام ١٩٨٩ كما قرر المؤتمر اقامة معرض خاص عن الثورة الفلسطينية سنويا لذكرى يوم الارض وسيكون هذا المعرض الاول في بغداد ١٩٨٨، كما درس المؤتمر وضع التمويل للاتحاد من قبل الاقطار العربية وجامعة الدول العربية وتوطيد العلاقة مع التجمعات الفنية العالمية كالرابطة الدولية للفنون التشكيلية والتعاون مع رابطة النقاد الدولية للفنون (الايكا) كما قرر المؤتمر اعادة طبع وتوزيع مجلة التشكيلي العربي التي تعتبر من المجلات المتميزة والمتخصصة بنشر الدراسات والبحوث في الفنون التشكيلية والنقد التشكيلي، وقرر ان يكون المؤتمر الخامس في السعودية. وفي نهاية المؤتمر تم الانتخاب وبالصيغة الديمقراطية وقد فاز الفنان اسماعيل فتاح الترك (العراق) بموقع الامين العام للاتحاد والفنان صادق قمش من القطر التونسي بموقع نائب اول للامين العام، والفنان فيصل عجمي من القطر السوري (نائب ثاني للامين العام) والفنان محمود الرضوان من القطر الكويتي اميناً للسر والفنان أمين شموط من القطر الفلسطيني أميناً للصندوق.

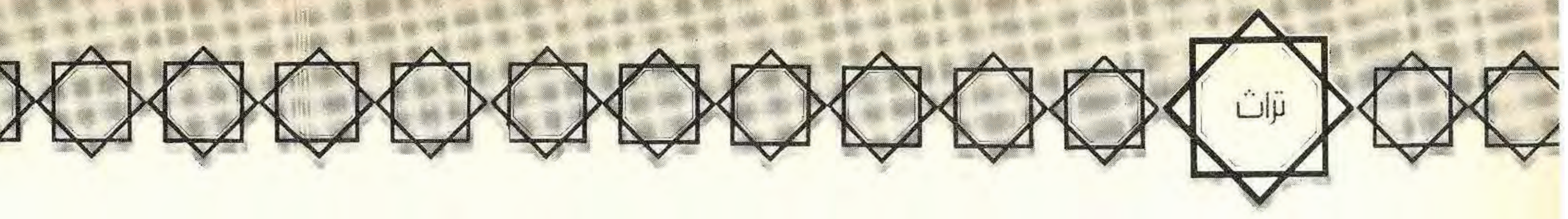
هذا وقد قرر المؤتمر ان يكون مقر الامانة الدائمة في بغداد مع السكرتارية الدائمة المشكلة من عضوية الفنانين نوري الراوي ومخلد المختار.

وقد رفع المؤتمرون برقية شكر وتقدير الى الرئيس صدام حسين على احتضان بغداد لهذا المؤتمر ونجاح اعماله ووقوف الفنانين التشكيليين العرب مع جيش وشعب العراق بكل ما يملكه الفنان العربي من حس مرهف وأدوات يقف فيها ضد الهجمة الخمينية.

هذا وقد رافق انعقاد المؤتمر افتتاح مهرجان الواسطي السادس وقد تضمن فعاليات ونشاطات فنية مختلفة وفي افتتاح المهرجان تم توزيع جوائز المسابقة التي نظمتها ادارة المهرجان على الفنانين الفائزين من قبل السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام وقد كانت الجوائز من نصيب الفنانين الشباب حيث فاز بجائزة الرسم الاولى الفنان موفق عبدالحميد والثانية عبدالكريم رسن والثالثة علي جبار وجائزتان تقديريتان للفنانين غسان غائب وكريم سيفو، وجوائز النحت الاولى لأحمد النجفي والثانية لهيثم حسن والثالثة لعبدالجبار عبدالستار، وجوائز الكرافيك الاولى لحسن عبود والثانية لسمير هاشم والثالثة لعصام ابراهيم والجائزة التقديرية لهميت محمد علي وجوائز السيراميك الاولى للفنانة مها عبدالكريم والثانية لعلي حسن الاسدي والثالثة لوليد رشيد.



مشاركة عربية



شخصيات عربية

احمد بن فارس وموسوعته «مجمل اللغة»

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد حبيب اللغوي، عالم ابن عالم، وقد اختلف المؤرخون في ذكر موطنه، والمؤكد انه عاش جزءاً من حياته في مدينة الري، يقول القفطي : وكان سبب ذلك انه عاش فيها، ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه، فسكنها واكتسب مالاً، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً».

كما يروى عن ابن فارس، انه رحل الى بغداد كذلك لطلب الحديث، يقول: دخلت بغداد طلباً، فحضرت مجلس بعض اصحاب الحديث، وليست معي قارورة، فرأيت شاباً عليه سمة جمال، فاستأذنته في كتب الحديث من قارورته، فقال :

ـ من انبسط الى الاخوان بالاستئذان، فقد استحق الحرمان.

ولم يذكر لنا من ترجموا له، متى ولد ابن فارس، وان كانوا يختلفون في تاريخ وفاته، ذكر ياقوت في معجم الادباء انه وجد بخط الحميدي، ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ هـ كما نقل عن ابن الجوزي انه مات سنة ٣٦٩ هـ، ثم قال في نقد هذين الرأيين وكل منهما لاعتبار به، لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح، تصنيفه، وقد كتبه سنة ٣٩١ هـ.

وأصح الاقوال انه توفي سنة ٣٩٥ هـ.

ومن ابرز شيوخ ابن فارس :

١ ـ فارس بن زكريا ـ والده.

٢ ـ ابو بكر محمد بن محمد بن الحسين الفقيه.

٣ ـ ابو الفضل محمد بن العميد (٣٦٠ هـ).

٤ ـ محمد بن هارون الانصاري.

٥ ـ عبدالرحمن بن حمدان (٣٤٢ هـ).

٦ ـ ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان (٣٤٥ هـ).

٧ ـ علي بن عبدالعزيز المكي.

٨ ـ ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ).

أما تلامذة ابن فارس، فيذكر القفطي انهم كثيرون منهم.

١ ـ ابو العباس أحمد بن محمد المعروف بالغضبان.

٢ ـ ابو الفضل بديع الزمان الهمذاني (٣٩٨ هـ) صاحب المقامات.

٣ ـ ابو زرعة روح بن محمد بن اسحاق القاضي (٤٢٣ هـ).

٤ ـ الصاحب بن عباد (اسماعيل بن عباد) ـ (٣٨٥ هـ).

٥ ـ ابو طالب مجد الدولة بن فخر علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه.

كان ابن فارس كوفي المذهب في النحو.

وكان شاعراً يقول ابن خلكان عنه «وله اشعار كثيرة حسنة»، ويقول القفطي «ولابن فارس شعر ونثر نبيل».

ومن شعره :

وقالوا كيف حالُك ؟ قلت : خيرٌ
تقضّى حاجة وتفوتُ حاجُ

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوماً يكون لها انفراجُ

نديمي هرّتي وأنيس نفسي
دفاتر لي ومعشوقي السراج

وله ايضاً :

وصاحب لي اتاني يستشير وقد
أراد في جنبات الارض مضطربا

قلت اطلّبْ أي شيء شئت واسع
ورِدْ منه الموارد الا العلم والادبا

ومن شعره :

إذا كنت تأذى بحرِّ المصيف
ويبس الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع
فاخذُك في العلم قل لي مَتى ؟!

وكان ابن فارس كريماً جواداً، فربما وهب السائل ثيابه وفرش بيته.

وقد حظي ابن فارس بثناء الناس عليه، لعلمه وأدبه وخلقه، يقول الثعالبي : من اعيان العلم، وافراد الدهر، يجمع اتقان العلماء، وظرف الكتاب والشعراء، له كتب بديعة، ورسائل مفيدة، واشعار مليحة.

ويقول ابن خلكان : كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فانه اتقنها.

ولابن فارس مؤلفات كثيرة منها :

١ ـ ابيات الاستشهاد نشرها الاستاذ عبدالسلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات ـ القاهرة ـ ١٩٥١.

٢ ـ الاتباع والمزاوجة وقد نشره كمال مصطفى بالقاهرة ـ ١٩٤٧.

٣ ـ تمام فصيح الكلام ـ وقد نشر في كتاب «رسائل في النحو واللغة» ـ بغداد ـ ١٩٦٩.

٤ ـ الثلاثة نُشر بتحقيق د. رمضان عبدالتواب ـ القاهرة ـ ١٩٧٠.

٥ ـ حلية الفقهاء ـ نشر في الرياض ـ ١٩٨٣.

من عيون الشعر العربي

■ قال الشميذر الحارثي :

بني عمّنا لا تذكروا الشعر بيننا ... دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تعيبون سلة ... فيقبل ضيما او يحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلّط ... فنرضى إذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا ... بنى عمّنا لو كان امراً مدانيا

فان قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكنّا أسأنا التقاضيا

■ وقال ربيعة بن مقروم :

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ... بسليم او ظفة القوائم هيكل

فدعوا نزال فكنت أول نازلٍ ... وعلام اركبه اذا لم انزل

والد ذي حنق عليّ كأنما ... تغلي عداوة صدره في مرجل

أرجيته عني فأبصر قصده ... وكويته فوق النواظر من عل

٦ ـ خلق الانسان ونشره الدكتور فيصل دبدوب في دمشق ـ ١٩٦٧ .

٧ ـ ذم الخطأ في الشعر، نشره د. رمضـان عبدالتـواب في القـاهـرة ـ ١٩٨٠ .

٨ ـ الصاحبي في فقه اللغة . ونشر غير مرة .

٩ ـ فتيا فقيه العرب، نشر بتحقيق د. حسـين علي محفـوظ ـ دمشـق ـ ١٩٥٨ .

١٠ ـ الفـرق ـ نشر بتحقيق د. رمضان عبدالتواب ـ القاهرة ـ ١٩٨٢ .

١١ ـ الـلامـات ـ نشر في مجلة اسلاميكا .

١٢ ـ متخير الالفاظ نشر بتحقيق هلال ناجي ـ بغداد ـ ١٩٧٠ .

١٣ ـ المـذكـر والمؤنث ـ نشره د. رمضان عبدالتواب ـ القاهرة ١٩٦٩ .

١٤ ـ مقـالـة كلا ومـا جاء منها في كتـاب الله ـ نشرهـا الشيخ عبدالعزيز الميمني في مجموع ثلاث رسائل بالقاهرة .

١٥ ـ مقـاييس اللغـة نشر بتحقيق الاستاذ عبدالسلام محمد هارون .

ويعـد كتابه «مجمل اللغة» من اهم آثار ابن فارس، حتى قال الباخرزي : ابو الحسين بن فارس : إذا ذكرت اللغة فهـو صاحب مجملها، لا بل صاحبها المجمـل لها، وعندي أن تصنيفه ذلك من احسن ما صنف في معناها .

وقـد ذكـر ابن فارس في مقـدمتـه السـبب الـذي حداه الى تأليف هذا المعجم فقـال : إني لما شاهدت كتاب «العين» الذي صنّفه الخليل بن احمد وعورة الفاظه، وشدة الوصول، الى استخراج ابوابه، وقصده الى ما كان يطلع عليه اهل زمانه الذين جبلوا على المعـرفة، ورأيت كتاب الجمهرة الذي صنفـه ابو بكر بن دريد قد وفّى جمعه الخليل وزاد عليه لانه قصد الى تكثير الالفـاظ، واراد اظهـار قدرتـه، وان يعلم الناظرين في كتابه انه قد ظفر بما سقط عن المتقدمين، . . الخ .

ويعده المعنيون باللغة معلماً من معالم العلم لابـد من استظهاره، حتى ان بديـع الـزمان الحمداني يدعو ابا بكر الخوارزمي الى التناظر فيه .

والمـرجـح ان ابـن فارس صنف «المجمل» لابي الفتح ابن العميد .

وعـلى هذا يكـون ابن فارس اول لغـوي عربي وعى ان تغير الازمان، يوجب تغير اساليب الكتابة والتأليف، بل تغـير مادة الكتـاب ذاتها، فهو قد اهمـل كثـيراً من الفـاظ ابن دريـد ومعـانيـه، وكذلك الخليل، واستدرك عليهما ما فاتهما من الصحيح اللغوي المستعمل .

وقد استقى ابن فارس مادة كتابه من اقـوال مجموعة من اكابر علماء العربية منهم : الخليـل بن احمد، الكسائي، الاصمعي، ابو عبيدة معمر بن المثنى، ابـو زيد سعيد بن اوس الانصاري، القـاسم بن سلام، ابن الاعـرابي، ثعلب، ابن قتيبة، ابن دريد وغيرهم .

لقد اوضح ابن فارس منهجه الذي اتبعـه في تـنظيم المجمـل في اكثر من موضـع من كتـابـه ومنهـا نستنتـج : الاختصـار، قلة في اللفظ وكثـرة في الفـائـدة، ومن اجل تحقيق الايجاز والاختصار حذف المؤلف الشـواهـد والتصاريف التي يمكنـه حذفها، او يجب عليه ذلك حين لا يثق بصحتها .

ولقد حرص ابن فارس على توثيق مرويـاتـه عن العلماء الاوائل، لذلك التزم بذكر الاسانيد الطويلة .

التـزم ايضـاً بالصـدق، والتحري لاهل الثقة والامانة العلمية، كان ابن فارس يشـير الى الالفـاظ والمعـاني المستغربة او البعيدة نوعاً ما، فهو يقول مثلاً في مادة (أبر) بعد ايراد معانيها : (وذلـك كله مشهـور، ومما يستغرب قليلاً المآبر : وهي النمائم، الواحد مئبر) .

ونـظمت مواد المجمـل بطريقـة المعجمات الاخرى، تذكر المادة، ومن ثم تذكـر معـانيها، مع الاستشهاد بما جاء في آيات كريمة، وأحاديث نبوية، وأقوال مأثورة، وأبيات من الشعر موثّقة .

إن عمـل ابن فارس في المجمـل (الجمع والترتيب) فهو يجمع المادة، ثم يورد من المعاني ما يدل على الحد اولا، وما يدل على الميلان ثانيا، وما يدل على تقـدير الشيء ثالثا من غير اشارة الى ذلك، انما هو شيء ملحوظ من استقراء المادة .

ولتقـريـب صورة «مجمـل اللغـة» ندرج ادنـاه نماذج من هذا المـعجم العظيم :

ـ باب الهمزة الممدودة :

تقول في الهمزة اذا مددت ما بعدها (آفة) : الآفة : العاهة، وهذا شيء مؤوف . آمه : الامة : العيب، قال :

حلا أبيت اللعن حلاّ
إن فيما قلت : آمه

ويقال ان الامة : الخرقة التي تلف على الصبّي، ويقال بل هو الذي يتعلق بسرته عند الولادة، قال :

وموؤدةٍ مدفونة في معاوز
بآمتها مدسوسة لم توسّد

(آل) : ولآل : أهل البيت .
والال : الشخص .
والآلة : الحالة .
والالة : الاداة .
والال : عيدان الخيمة .
والآل : السراب .
والآل : أول النهار وآخره .
(آن) : الآن : إشارة الى الوقت الذي يحضرك، يقال الآن فعلت .
(آه) : حكاية المتحسر على فائت .

لكل مثل حكاية

قولهم : إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر

قال ابو هلال العسكري :

المثـل لابن شهـاب، جاءه شاعر، فمدحه، فأمر باعطائه وقال :

ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر .

ومعناه ان لسان الشاعر مما يتقى، فينبغي ان يفتدى شرّه بما يعطى .

وقال حكيم :

اعطاء الشاعر من بر الوالدين .

وقال الفرزدق :

وما حملت امّ امرىء في ضلوعها
اعقّ من الجاني عليها هجائياً

وقـال حاتم لابنه : إذا رأيت الشرّ يتركك فاتركه .

وقال هدبة العذري :

ولا اتمنى الشرّ والشرّ تاركي
ولكن متى احمل على الشرّ اركب

قال محمد بن الحسن الهلالي : قلت لابن المنكدر : ما معنى : وقى الرجل به عرضه .

قال : إن يعطي الشاعر ذا اللسان .

أسرار اللغة العربية

في اللغة : شُغف به، بالبناء للمجهول، اي بضم الشين وكسر الغين، وهو بمعنى اولع به واحبه، ومنه قولك :

ـ هو مشغوف به .

أي مولع به . لكن الكتاب يقولون : فلان شغوف به، فيشتقون من الفعل صفة على وزن (فعول) فهل هذا صحيح ؟

في اللسان : شغفه الهوى اذا بلغ منه . وفلان مشغوف بفلانة . وقد شُغف بكذا فهو شغوف .

وفي الصباح : شغف الهوى قلبه من باب نفع، والاسم الشغف بفتحتين . . وشغفه المال . . فأحبه فهو مشغوف به .

وفي اللغة فعل لازم هو شغف به، ففي اللسان، وشغف كفرح علق به، وعلق به كاولع به .

وقد احصى الدكتور ابراهيم أنيس عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ٣٧٩ مثالاً على فعول في معجم الفيروز آبادي .

وفعول يشتق من فعل بفتح العين كنفور من نفر، ومن فعل بكسرها ككسول من كسل، ومن فعل بضمها كنزور من نزر .

وهو يشتق من اللازم والمعتدي .

وهكذا يمكننا القول :

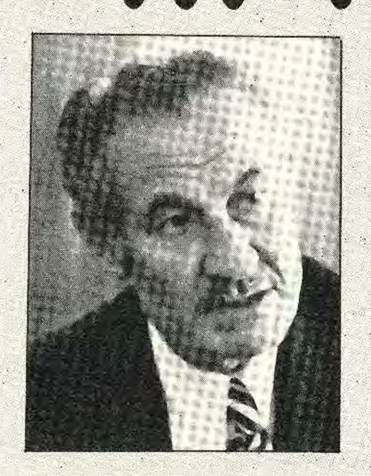
ـ فلان شغوف بالمطالعة . . كما نقول غضوب من غضب ولعوب من لعب .





هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

المخابرات والفئران والعث



انعام الجندي

يغري بعض من تتملكهم هواية الفن، كتابة أو رسماً أو موسيقى أو نحتاً، أو غير ذلك، أن يلغوا فترة من عمر هوايتهم، لسبب ما والاسباب كثيرة أحياناً : يأس من الفن في زمن عقيم. قناعة بأن ما انتجوا دون طموحهم، أو دون مستوى الانتاج العام في مرحلة ما. مشروع انتاج لم يكتمل، ولا سبيل الى ان يكتمل. الشعور بأن نقصاً ما في أثر ما. العبور الى مرحلة متقدمة قياساً على المراحل السابقة. الخ...

غير ان كثيرين تعتريهم الرهبة من الالغاء او التمزيق او الحذف. ولهذا حفلت آثار العالم أجمع، بالكثير من الغث والناقص وغير المكتمل.

أنا ممن تراودهم بين الحين والحين لوثة الكتابة، ولوثة الالغاء اكثر الاحيان. ولم تنجح في ردعي آراء اصدقاء مغرية، بالحفاظ على «تراثي» الجيد !

يوم غادرت بيروت مرغماً، خلت انني عائد بعد شهر، شهرين، ثلاثة... ولكن الغربة طالت دهراً.

تركت في بيروت ـ في ما تركت ـ روايتين لم تكتملا، ومقطوعات نثرية وجدانية، يدعوها بعض «العارفين» شعراً.

حين اكتملت الغربة، قررت ان أبدأ كتابة الروايتين من جديد. أما المقطوعات فلم يكن من سبيل الى اعادة كتابتها.

اشتعلت بي الرغبة في تمزيق الروايتين غير المكتملتين والمقطوعات تلك : هتفت الى بيروت، وحددت لمخاطبي مكانها جميعاً، وأوصيت بارسالها، لأتولى «القضاء» عليها.

قال مخاطبي : لقد تولى غيرك المهمة.

ـ لم أكلف أحداً المهمة.

ـ لقد كلفوها أنفسهم.

ـ من ؟

ـ القادمون من دمشق، والمقيمون منها في بيروت على نحو «مخابرات» !

ـ دخلوا البيت ؟

ـ بل اقتحموه ثلاثاً. ويبدو انهم كانوا يبحثون عن شيء ما، كأن يكون وثيقة او ما أشبه. فقد اخرجوا كل ما في الخزائن من ثياب وأوان وكتب وأوراق، ونثروا ومزقوا وداسوا.

علمت، في ما علمت، انهم في الليلة الثالثة، خلعوا باب البيت، وظلوا طوال الليل ـ على ضوء الشموع ـ فمنذ قدموا بيروت انقطعت الكهرباء والماء ووسائل التدفئة بفضل رعايتهم وأمنهم واحتجازهم ما يضمن تشغيل المحركات ـ ظلوا يدققون في كل ورقة، وكل غلاف، وكل آنية أو ثوب. وسال الشمع على كل شيء، حتى الاوراق الخاصة. ولم يتركوا ـ في دربهم ـ ثميناً إلّا نهبوه، حتى لو كان قلم الحبر الذي دونت فيه آثاري «الجيدة !».

قبل ان اغادر بيروت، دهموا بيتي، وفتشوا تفتيشاً دقيقاً، وسلاحهم موجه الى رؤوس افراد عائلتي. وشكراً لهم انهم تركونا أحياء.

أكانوا في المرات كلها يبحثون عن وثيقة ما ؟ ولو كانت لدي وثيقة تدينهم لنشرتها، ولو كان في ذلك مقتلي.

على ان هذا البحث المتكرر يدلّ على مدى خوفهم، بل رغبتهم، مما يمكن ان تنطوي عليه. وعلى ان حكماً يخشى وثيقة كل هذه الخشية، مدان، ومتهم في كل ما يدعيه من وطنية أهدافه وقوميتها.

ما يعنيني الآن ان فكرة تمزيق «آثاري» وحذفها، تولاها عني طرفان : المخابرات السورية، والفئران التي استمرأت الشمع الذي ذاب عليها. يضاف اليهما طرف ثالث اكثر فتكاً : العثّ !

لأول مرة في العالم

المعرض الدولي لعلوم الآثار

للفـترة من الثاني والعشرين وحتى الواحد والثلاثين من شهـر أيار، مايو، اقيم في ارض المعارض الكبرى بباريس الصالون العالمي الاول لعلوم الآثار، بدعوة من اكاديمية الفنون الجميلة الفرنسية، وتحت اشراف وزارة التربية الوطنية الفرنسية، وبمشاركة من دول عديدة من العالم.

لم يسبق من قبـل، ان انتظم صالون أثاري دولي. وهــذه هي المـرة الاولى التي يعقـد فيها هذا الملتقى الحضاري، بكل ما عرض في الاجنحة المعدة سلفاً، من آثـار ومقتنيـات ولقى أثـاريـة، تشكل خزيناً حضاريا وذاكرة تاريخية للأمم والشعوب، فضلاً عن جهود بعثات التنقيب الآثارية التي سعت الى اكتشاف ما كان مطمورا تحت الطين والتراب لأزمان متتابعة.

وزيرة التربية الفرنسية، السيدة ميشيل آليوت ماري دعت الى حفل افتتاح خاص بهذا الملتقى حضره سفراء الـدول المشـاركة في الصالون العالمي، وعدد كبير من رجال الآثار والحضارات والمؤرخين والصحافيين، فضلا عن وفود من الدول المشاركة.

حضـارات الامم التقت مع بعضها البعض في هذا الـلقـاء الـتـاريخي، عبر اجنحـة خصصت للبلدان المشاركة، ومع غياب عدد من الاجنحة العربية، الا ان الاقطار العربية المشاركة هي كل من : مصر، العراق، اليمن الجنوبي، سورية، قطر. ولنا عودة موسعة في الاسبوع المقبل لهذا المعرض الآثاري الهام.

الغلاف / الاخير لحظة تأمل.. الانسان وتاريخه



رقيم طيني عليه كتابات مسمارية

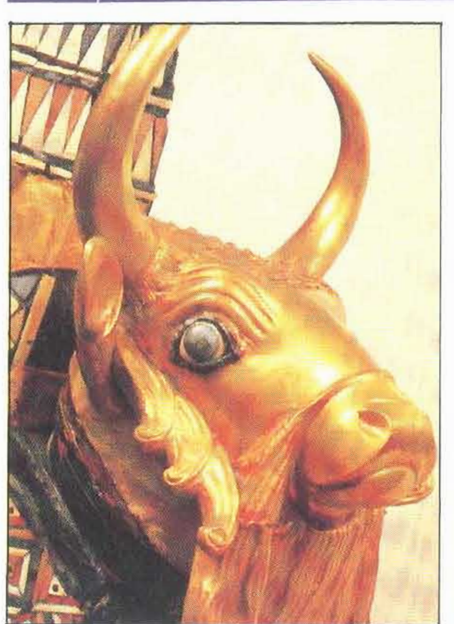
1er SALON INTERNATIONAL DE L'ARCHEOLOGIE





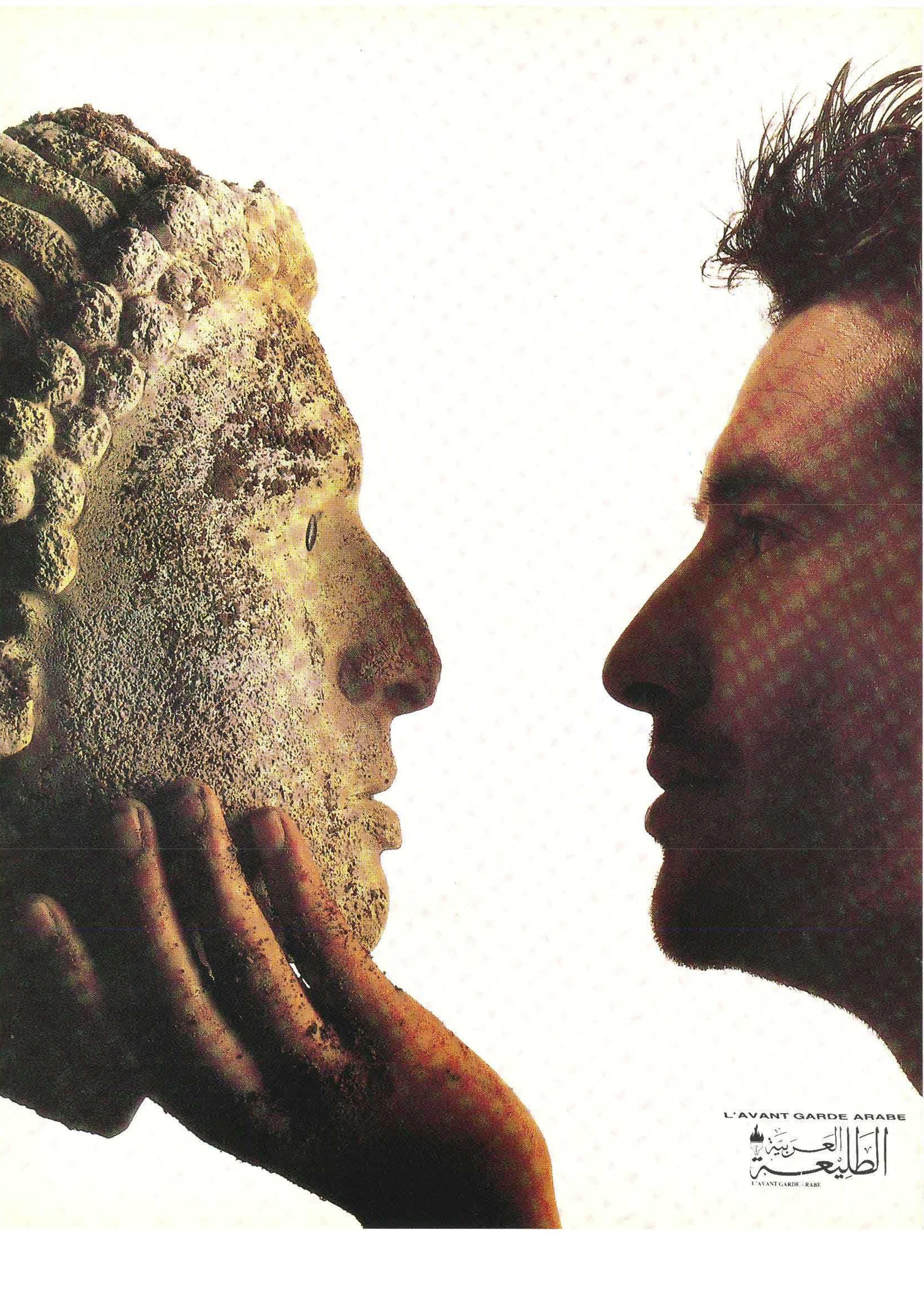
PARIS - PORTE DE VERSAILLES
DU 22 AU 31 MAI 1987

ملصق المعرض الدولي للآثار



أثر من بلاد الرافدين

من بلاد النيل


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE